عتــــاب وأنين

صفحة من اعترافات دى موسيه

. . . وكانت الليلة زاهرة والقمر من خلفها قد آذن بالشروق وأخذت بريجيت تتأمله طويلا وهو يشق على مهـل ذلك الغشاء الاسود الذى نسجته الاشجار على وجه الافق. واذ كان نوره يزداد انبثاقا من خلال ذلك الغاب الكثيف فيضيء أديم السماء كان غناء بريجيت يزداد خفوتا ونغمتها تزداد حزنا وشجى ولم تلبث أن مالت على وطوقت عنقى بساعديها وانثنت تقول : —

(لاتظن أننى لاأدرك كنه فؤادك واؤاخذك على ماينالنى من عذابك . ليس ذنبك ياصديقى أن تعوزك القوة لتنسى ماضى حياتك. لقدكنت حسن النية فى حبك، ولن أتأسف أبداً اذاما قدر لى ان أقضى فى سبيل هواك — لن اتأسف ابداً على ذلك اليوم الذى أسلمتك فيه نفسى . ظننت انك قد بعثت من جديد وانك سوف تنسى بين ذراعى ذكرى النسوة اللاتى أضعنك. واحسرتاه يا اكتاف لقد ابتسمت من قبـل لذكرى تلك التجارب المبتسره التى كنت تتحدث عنها بانك اكتسبتها والتى كنت أستمع منك تفاخرك واعتزازك بها كطفل لايدرك شيئا !

ظننت انى لواردت لكان كل ما فى قلبك من طيبة ينفذ الى شفتيك عنـد أول قبلاتى !! كـذلك ظننت أنت فكنا نحن الاثنين من المخطئين. ايه أيها الطفل ! إن بقلبك جرحا يأبى أن يندمل، تلك المرأة التى خانتك لابد أنك أحببتها كثيراً اى نعم ! أحببتها حبا يفوق حبك لى، نعم يفوقه بكثير واخسرتاه مادمت لم أستطع مع كل حبى المتواضع أن أمحو صورتها من مخيلتك ولابد أيضا انها كانت قاسية فى خيانتك مادمت عبثا أخلص اليك .

(والاخريات ، تلك الشقيات ، ترى ماذا صنعن بك حتى نفثن السم فى أعصابك فارهقن شبابك ؟ ان اللذة التى بويعتها قـد كانت اذن منقـدة هائلة مادمت تطلب منى أن أقلدهن انت تذكرهن فى حضرتى ! أواه! ان هذا يافتاى لفى منتهى القساوة أحب عندى أن أراك فظا غليظ القلب طالما تحاسبنى على ذنوب وهمية وتنتقم منى للاساءة التى لحقتك من معشوقتك الاولى — أحب الى هذا من أن أرى على وجهك تلك البهجة المخيفة وتلك النظرة المزرية : نظرة الفاجر المتهكم التى تنفذ منك فاذا هى حائل بين شفتى وشفتيك .

(خبرنى يا اكتاف لم هـذا ؟ وما الداعى لهذه الايام التى تتحدث فيها عن الحب باحتقار وتسخر فيها سخرية محزنة بدرجة تؤثر فى أعز ماابيننا من ود ودلال. أى سلطان اذن كان لحياتك المزرية التى كنت تحياها على أعصابك ...

السياسة فى الخارج

فضلا عما يباع من السياستين بيد البائع المتجول فى أنحاء العالم العربى رأينا أن نجيب طلب المكاتب التى رأت عرضها فى الجهات المدونة بعد

فى لندن

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة الانجليزية والاجنبية

English & Foreign Library

٨٧ (شافتسبرى افنيو) — لندن

87 Shaftesbury Av.
London W

والثمن ٣ بنسات لليومية , و ٦ بنسات للاسبوعية

فى باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالكشك رقم ٢١٣

بولفار الكابوسين رقم ١٢

امام « كافى دى لابى » بباريس

والثمن فرنسـك لليومية واثنان للاسبوعية

فى دمشق

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة الشرقية الوطنية بسوق المسكة وفرعها فى المرجه جانب ادارة الجرك لاصحابها بركات وصار

ويطرف السيد عبد المجيد الحريرى بالسنجقدار الشام.

فى مكة

تباع السياسة اليومية والاسبوعية لدى الشيخ عبد الله السليمان المزروع النجدى

فى بغداد

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بعد اسبوع من صدورها بالمكتبة العصرية لصاحبها محمود افندى حلمى

وثمن الاولى قرش ونصف

وثمن الثانية ثلاثة قروش بالعملة المصرية

فى الجزائر

تباع السياستان فى قسنطينة بمكتبة النجاح صاحبها السيد مامى اسماعيل بن عبدين

فى السودان

فى البرازيل

فى مراكش

Avenida

فى تونس

تباع السياسة الاسبوعية بسوق السكاجين نمرة ١٠ طرف السيد على الجندوبى

فى البصرة

بمكتب الصحافة العربية المصرية لصاحبه ومديره حسين افندى حسن عبد الصمد

فى الادب الجاهلى

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب « فى الادب الجاهلى » تأليف الدكتور طه حسين استاذ أدب اللغة العربية بالجامعة المصرية وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته ، وهى: « هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير، وأنا ارجو ان اكون قد وفقت فى هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون ان يدرسوا الادب العربى عامة والجاهلى خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق فى الادب وتاريخه ، وهو على كل حال خلاصة ما يلقى على طلاب الجامعة فى السنتين الاولى والثانية من كلية الآداب »

ويقع الكتاب فى سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية ، بعد حذف ماحذف منه واضافة ما أضيف اليه ، نحو ثلاثة كتب والباقى بحوث جديد أضيفت اليه

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة وثمنه خمسة وعشرون قرشا ماعدا أجرة البريد

السياسة الاسبوعية

AL SIASSA HEBDOMADAIRE

موضوعات

هذا العدد

فى السياسة العالمية

بين فرنسا وايطاليا

موضوعات

هذا العدد

السنة الثانية — العدد ٨٥
السبت ٢٢ أكتوبر سنة ١٩٢٧

السياسة الأسبوعية

إدارة الجريدة بشارع البتديان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون نمرة ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠
رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

الاشتراكات
ثمن سنة داخل القطر ٦٠ قرشاً
خارج القطر ٢٠ شلناً

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
10, Rue Deltadtegan — Le Caire
Téléph. 4572 — 6500

في الطريق الى باريس

شيء عن رومانيا

للدكتور هيكل بك

كان مقامي في رومانيا قصيراً كما رأى القارئ، فلم أمكث في بخارست أكثر من ثلاثين ساعة وقضيت في الذهاب الى سنايا وفي المقام بها وفي العودة منها وفي السفر الى مرفأ رمضان لأركب الدانوب الى بودابست، ثمانيا واربعين ساعة. لكني صادفني من الحظ في هذه الفترة القصيرة أن قابلت رجالاً مفوضية مصر في بخارست واتصلت من طريقهم بأحد كبار الصحفيين وعرفت بواسطتهم شيئاً عن رومانيا قد يمنى الوقوف عليه للاحاطة ببعض شأن هذه البلاد، ولأنه مقدمة صالحة لكثير من الافكار والخواطر التي أثارها عندي ما رأيت حين نزلت بودابست وفينا وحين تبينت فيهما وفي براج بعض الآثار السياسية والاقتصادية للحرب الكبرى وللصلح العجيب الذي نشأ عنها.

أول ما يشعر به من ينزل رومانيا ويتصل بأحد الرومانيين هذا الزهو بما كسبت رومانيا في صلح سنة ١٩١٩ والحيرة في السبيل الى الاستفادة من هذا الكسب. فبخارست كانت وما تزال بلداً بلقانيا. لكنها كانت عاصمة سبعة ملايين فأصبحت عاصمة سبعة عشر مليونا بما اضافت لها معاهدات الصلح من مغانم الحرب التي حكم الحلفاء بأنها من حقهم وحق من انضم اليهم. [illegible] السبيل الى هذه الاستفادة، وكيف يمكن [illegible] يكون بخارست عاصمة كبيرة؟ في هذا يفكر [illegible] رومانيا وساستهم وإن كانوا في شغل بمسائل شخصية شتى تجعل تفكيرهم هذا بطيء النتائج.

والحق أن أمام الساسة الرومانيين مشاكل كثيرة تجعل جهادهم ليقيموا دولة واحدة من رومانيا القديمة ومن الاجزاء التي ضمت اليها من النمسا ومن المجر ومن بعض ولايات الجنوب جهاداً عسيراً شاقاً. وليست تقف مشقته عند ما يضطرب ويضطرب به بلاط رومانيا من اهواء [illegible] يول، لجلالة الملكة ماري الكاتبة المقتدرة [illegible] حظ غير قليل. بل إن بين ولايات رومانيا القديمة التي لم تتحرر من الحكم التركي الا منذ [illegible] سنة، وهذه الولايات الجديدة التي كانت [illegible] المجر ومع النمسا بون شاسع في الحضارة وفي الثقافة وفي نظام الحياة. سكان هذه الولايات الجديدة لا يكاد يكون فيهم أميون. وسكان رومانيا القديمة أكثرهم أميون. والمتعلمون من أهل هذه الولايات الجديدة لهم ثقافة قديمة كانوا [illegible]دون عليها مع أهل النمسا وأهل المجر، ومثل هذه الثقافة ليست للمتعلمين من أهل رومانيا القديمة. ثم إن أهل هذه الولايات الجديدة [illegible] الى الممالك التي انسلخوا عنها حنين [illegible] في نفوسهم عليها عطفه في حين أن أهل رومانيا القديمة يحتقرون النمسا ويحتقرون المانيا [illegible] عدوة ويلتمسون لفرنسا وللثقافة الفرنسية.

بإيمان لا يدين به من أخضعهم الصلح لحكمهم نشأ عن هذا الاختلاف بين العنصرين شقاق في شؤون كثيرة هو بعض مصدر المتاعب التي تجدها رومانيا في إيجاد الوحدة بين اجزاء رومانيا الكبرى. وأول مظاهر هذا الشقاق ما تعاني [illegible] حكم البلاد. صحيح أن لرومانيا برلمانا كما ان [illegible] مجلسين على خلاف غيرها من دول البلقان التي اختارت نظام المجلس الواحد. وصحيح ان الولايات التي ضمت بعد الصلح لاهلها حق الانتخاب كاهل رومانيا القديمة. لكن أهل رومانيا القديمة هنا ينادون بأنهم أحق من أهل الولايات الجديدة بالحكم وان اهل هذه الولايات لا حق لهم في التذمر من هذا الحق فهم الذين نجحوا في الحرب وهم الذين كان لهم الى جانب الحلفاء النصر والظفر. والحكم حق للغالب لا للمغلوب. ثم ان هؤلاء الذين كانوا مع الولايات المعادية لرومانيا في الحرب لما تبلغ نفوسهم من الصفو مبلغاً يجعل منهم رومانيين بالعاطفة كما هم رومانيون بالقانون. والحكم ان لم يقترن بالعاطفة الوطنية كان وبالا على البلاد التي يسود فيها. فالى أن تندثر في النفوس عواطف المنافسة والبغضاء وإلى أن تصبح رومانيا الكبرى وطناً للكل متأصلا الاحساس به في النفوس يكون من الخطر على رومانيا أن يتولى الحكم فيها غير أهلها الاقدمين.

فأما أهل الولايات الجديدة فلا ينكرون على أهل رومانيا القديمة حقهم في ولاية الحكم ولكنهم ينكرون أن يكون هذا الحق مقصوراً عليهم وألا يمتد اليهم هم أهل الولايات الجديدة. ولهم حجتهم. فهم قد أصبحوا رومانيين بالقانون فيجب أن يكون لهم ما لكل روماني من حق لا فرق بين قديم وجديد. وهم أرقى عقلية وثقافة وأكثر علماً وبصراً بأمور الحكم، فاشتراكهم في تولي شؤون الدولة يصح من هذه الشؤون. ثم ان العاطفة الوطنية لا تتولد في نفوسهم وفي نفوس أبنائهم بهذا الحرمان الذي يراد قسرهم عليه.

وانما تتولد وتنمو بازدياد المصالح المشتركة بينهم وبين بني وطنهم أهل رومانيا القديمة، ولا يتم هذا الاشتراك مع اقصائهم عن الحكم، ولا تنمو العاطفة الوطنية في نفس من يحس بظلم كان لا يحس بمثله قبل أن ينضم الى رومانيا. والعواطف يرثها الابناء عن الآباء. ومادام أهل الولايات الجديدة أكثر عدداً وسيكون أبناؤهم كذلك، فسيكون لهؤلاء الأبناء لا شك نصيب في الحكم وسيكون هذا النصيب مقويا في نفوسهم بما يلقنه لينشئ هي عاطفة الاحتجاج التام

(البقية على الصفحة التالية)

كلمات مأثورة

لكبار رجال مصر

عني حضرة صاحب السعادة علي باشا فهمي من سنين عديدة بجمع كلمات مأثورة لكبار رجال مصر ودونها بخطهم وامضائهم في كتاب خاص على نحو ما يعمل الاوربيون في تقييد آراء كبارهم ورجالهم فهي من بعدهم أثر خالد على العصور ناطق بمبادئهم الباقية في سجل التاريخ الدائم، وقد تفضل فسمح لنا بنشر هذه الآراء القيمة لهؤلاء الرجال العظام، ومن ثم تنشرها السياسة الاسبوعية كما هي بخطهم وامضائهم، ونقتصر منها في هذا العدد كلمات سعد باشا زغلول ومصطفى كامل باشا وقاسم بك أمين

***

كلمة سعد زغلول

احسب سلامة النية [illegible] والصدق في القصد [illegible] لا يمنعان من الخلاف في الرأي واحد [illegible] الجنس بين الناس [illegible]

سعد زغلول

***

كلمة مصطفى كامل

لو [illegible] الدولة البريطانية [illegible] في مصر
[illegible] لمصالحها الا باستقلال مصر

مصطفى كامل
مصر في ١٤ فبراير ١٩٠٧

***

كلمة قاسم أمين

كل اصلاح في هيئتنا الاجتماعية لا يبتدئ باصلاح العائلة [illegible] وليس من الممكن تحسين حالتنا العائلية الا بترقية شأن المرأة واعدادها الى ان تكون انساناً تاماً

قاسم أمين
[illegible] فبراير ١٩٠٧

« وفي العدد القادم كلمات بعض عظماء آخرين »

الرياضة الأسبوعية

أندية كرة القدم بالقاهرة وقوة فرقها

يمكننا الآن وقد مضت ثلاثة أسابيع على بدء فصل كرة القدم أن نكون فكرة طيبة عن قوة فرق كرة القدم بأندية القاهرة، فلقد رأينا كلا منها في غير مباراة وأصبح من المتيسر أن نبدي شيئا عن تكوين فرق هذه الاندية هذا العام وعن اللاعبين الموجودين في كل منها

ولا نتناول في بحثنا الفرق التي ظهرت بمظهر الضعف التام كفريق نادي الزيتون وفريق نادي القاهرة وفريق الزمالك والبوليس انما نتناول فقط الفرق الاخرى ولاعبيها كفرق النادي الاهلي الثلاثة والمختلط والترسانة والسكة الحديدية

فرق الاهلي

والنادي الاهلي معهد رياضي يجمع في لعب كرة القدم ثلاثة أندية الاهلي والابيض والازرق وهم عبارة عن مجموعة متناسقة مع بعضها من بيئة ودرجة واحدة. فالاهلي مجموعة من الموظفين ومتخرجي المدارس العليا وليس بينهم من الطلبة سوى اثنين « مختار » و « ممدوح » وهما بحق التفوق والنبوغ في لعب كرة القدم قد انضما الى بيئة الموظفين والمتخرجين. وهذا الفريق على قوته محتاج الى ترميم كبير في هجومه وفي ظهيريه. ولئن كان من ضمن المقيدين في عضوية هذا الفريق من هم في عداد كبار اللاعبين الا أن « الزبير » مايزال متغيبا ويحتاج بعد حضوره من السودان في أواخر هذا الشهر الى مدة ليستعيد فيها قوته وسرعته واحمد رفعت الظهير المعروف محتاج الى تمرين كثير بعد العملية الجراحية التي عملت له وقام منها معافى من أيام قلائل « ورسمي » الظهير الثاني مايزال يشكو من رضوض في ركبته ويحتاج الى وقت للراحة والى وقت آخر للتمرين. ففريق الاهلي محتاج [illegible] مرينة كبيرة ولو انه بحالته الراهنة يمكنه أن [illegible] أقوى فريق في القطر المصري من غير أن [illegible] شيء عليه من الهزيمة. ولا شك أن أفراده الموجودين الآن يصلحون جميعا لتمثيل مصر في أي مباراة تمثيلية. والابيض والازرق هما فريقان متوافر فيهما التناسق في الاخلاق والطباع والسن، وكل فريق عبارة عن مجموعة مترابطة مع بعضها أما بحق الجيرة في السكن أو الوجود في مدرسة واحدة، وكثير من أعضاء هاتين الفرقتين من طلبة المدارس العليا

ودل بعض أفراد الاهلي الابيض كالظهيرين « علي حسني » « وهمام » وكقلب الدفاع « لطفي عامر » وقلب الهجوم وساعده « حسين حجازي » و « نصر » على أنهم لا يقلون عن أفراد الاهلي شيئا وأنهم جديرون بكل تشجيع لتطورهم دائما [illegible] على أقرانهم في باقي الاندية.

الاهلي الازرق

والاهلي الازرق مجموعة تعادل الابيض في تكوينها وكفايتها [illegible] في بعض أفرادها [illegible] الظهير [illegible] والدفاع « محمد [illegible] » [illegible]

المختلط

ويتكون المختلط من مجموعة من اللاعبين مختلفة الطباع والمشارب. فمنهم الموظف ومنهم العامل ومنهم الطالب ومنهم من لا عمل له. بل منهم الشاب الذي تبدو على ملامحه القوة والنشاط مثال حجاج وكاسب وشعير ومختار، ومنهم من أصبح عاجزاً عن التقدم أمثال جبر وعبد السلام وابراهيم غالب ومنهم المصاب برضوض تحتاج الى راحة كبرى أمثال «يكن» ومنهم من لا قيمة له في ألعابه.. ورستم حارس مرماهم خطر جداً على الفريق الذي يمثله فهو دائم الخروج من مرماه بحق أو بغير حق. اغلاط كان من نتيجتها دائماً الهزيمة بعد الهزيمة

فمجموعة المختلط لا تناسق بينها ولا يرجى منها كثيراً أن تترك أثراً طيباً في هذا الفصل اللهم الا اذا أدخل عليها تعديل يغير من شأنها

لا جدال في أن حجاج وكاسب وشعير ومختار من اللاعبين الذين يؤمل لهم مكانة كبرى في المستقبل القريب وانهم من اللاعبين الذين لا يعرفون هزراً في ألعابهم بل دائماً رائدهم الجد لذلك وجب تشجيعهم تشجيعاً يزيد من همتهم ويشحذ من الروح الرياضية التي يتحلون بها.

الترسانة

وفريق الترسانة كفريق المختلط، به من العمال والموظفين والطلبة. وكل فئة من هذه الفئات لها طباع وأحوال واجتماعات تختلف عن غيرها، وعلى العموم فهو فريق أكثر تناسباً من المختلط به من اللاعبين المعروفين عدد غير قليل امثال علي رياض ومهران واحمد منصور وموسى المظلم فالثلاثة الاول من الذين يجيدون تحريك الكرة بمهارة زائدة ولا ينقصهم سوى اجادة الرمي على المرمى والاخير لا يصلح في غير مركز قلب الدفاع.

السكة الحديد

وفريق السكة الحديد مكون من افراد تجمعهم تقريباً رابطة واحدة وهم في مجموعهم يكونون فريقاً يعادل الفرق الاخرى من أندية المختلط والترسانة والابيض والازرق ولكن افرادهم لا قيمة رياضية لهم اذا أخذوا فرداً فرداً. قد يكون فصيح أو كامل عبد ربه من اللاعبين الجديرين بالتشجيع غير أن هذين اللاعبين دلا في كل أطوار حياتهما الرياضية بأن لا أمل في تقدمهما.

هذا رأي كوناه عن اللاعبين المصريين بأندية القاهرة بعد أن شاهدناهم في مبارياتهم العديدة التي قاموا بها في هذا الفصل الرياضي

الملاكمة

(١)

كيف يمرن كبار الملاكمين في العالم

على من يريد التفوق والنبوغ في الملاكمة أن يحوز أربع خصال وهي (١) الصحة والعافية التامة (٢) السرعة التامة (٣) المقدرة على احتمال عذاب التمرين والصبر على تحمل أليم الضربات (٤) القدرة التامة على انتهاز الفرص في حينها والكم خصمه بكل ما أوتي من قوة.

كل هذه من لوازم الابطال وألزمها لهم السرعة بكل أنواعها وأبوابها سواء كان مهاجماً أو مدافعاً عن نفسه لان قوة الضربات يطلب فيها السرعة أكثر من الشدة والقوة وضخامة العضلات: فلقد أجمع أغلب مرني العالم الآن على أن العضلات الغليظة الكبيرة ان هي الا مانع عظيم للملاكم من أن يكون سريعاً مهاجماً كان أو مدافعاً. فالرجل ذو الذراع الحديدي لا ننكر انه متى تمكن قتل. ولكن ضع هذا الجبار أمام خصم مرن العضلات سريع الحركة واسع الحيلة وانظر اليهما بعد قليل من الزمن تر أن الاخير قد تغلب على الجبار من الوجهة الفنية والعملية فمرونة العضلات وخصوبتها راجع الى الاستمرار في تدليكها وواجب على كل ملاكم خصوصا المبتدئين ان يدلكوا عضلاتهم الا في جزء واحد من الجسم وهو عضلات البطن. وحتى هذه فعليه بتدليكها لتكون طوع ارادته يشدها متى أراد اتقاء الضربة أو مساعدة لقوة لكمه: ويتركها متى شاء رخوة مرنة مرتاحة:

وعلى كل حال واجب على راغب الكمال في الملاكمة والتفوق فيها أن يكون دائماً حافظاً لجسمه ولنفسه ولا يتراخى عن التمرينات البدنية يومياً الا متى قارب يوماً من أيام البطولة أو حفلة من حفلات التفوق فعليه أن يضع نفسه تحت تصرف مرنه مدة لا تقل عن عشرين يوماً بالطريقة التي سنفصلها في الاعداد القادمة

محمود محمد اسماعيل

الشطرنج الأسبوعي

— ٥٣ —

مسألة يراد حلها من [illegible]
قطع الابيض اربع: [illegible]
قطع الاسود سبع: [illegible]

وضع الاسود

[illegible]

وضع الابيض

خشية ألا [illegible] القطع في [illegible] بيانها وبيان، واضعها للتأكيد

ابيض

م — ، و	[illegible]
و — ،	[illegible]
ب — ٧٢	[illegible]
ب — ٤	[illegible]

***

الدور نمرة ٥٣ [illegible]

لعب في مسابقة الزعامة [illegible]

	ابيض — خنكوورا	اسود — [illegible]
١	ب — ٣ فو	[illegible]
٢	ب — ٤ و	[illegible]
٣	ف — ٤ فم	[illegible]
٤	و — ٣ حو	[illegible]
٥	ح — ٣ فم	[illegible]
٦	ب — ٣ م	[illegible]
٧	ح — ٥ م	[illegible]
٨	ف — ٢ م	[illegible]
٩	ب — ٤ حم	[illegible]
١٠	ب — ٣ فم	[illegible]
١١	ر [illegible]	[illegible]
١٢	ف [illegible]	[illegible]
١٣	ب [illegible]	[illegible]
١٤	[illegible]	[illegible]
١٥	[illegible]	[illegible]
١٦	[illegible]	[illegible]
١٧	[illegible]	[illegible]
١٨	[illegible]	[illegible]
١٩	[illegible]	[illegible]
٢٠	[illegible]	[illegible]

شيء عن رومانيا

(بقية المنشور في الصفحة السابقة)

مع مواطنيهم أهل رومانيا القديمة .

الى جانب هذه المشكلة القائمة بين الاقدمين من أهل رومانيا وبين الولايات الجديدة مشكلة أخرى يتشعب حولها الرأي . تلك أن حالة رومانيا الاقتصادية سيئة كحالة الدول التي اشتركت في الحرب سواء منها المنتصر والمهزوم . ولرومانيا في الولايات الجديدة موارد ثروة لانهاية لها ولكنها تحتاج الى الاستغلال . واذا كانت منابع البترول تستغل اليوم فيها استغلالا صالحا فان كثيراً جداً من هذه المنابع مايزال بكراً لما يفترع . فاما الغابات التي تجعل رومانيا من أكثر بلاد العالم ثروة في الاخشاب فما يزال بعضها تأوى اليه الحيوانات الضارية لان يد الانسان لم تعمل فيه عملا . وكالبترول والاخشاب موارد للثروة كثيرة تجعل من رومانيا ميدانا اقتصاديا بالغاً في الغنى لاعيب فيه الا عجز صاحبه عن استغلاله . وكثيرون من الكتاب وأهل الرأي في رومانيا ينادون بضرورة الاستعانة برأس المال الاجنبي من طريق القرض لاستخراج مافي بطن الارض من معادن ، ولادخال أخشاب الغابات ميدان الصناعة . وأصحاب هذا الرأي لايريدون أن يكون لليد الاجنبية في الاستغلال مدخل . فهم يعترضون أشد الاعتراض على منح امتيازات للشركات الاجنبية كالامتيازات التي منحت في الماضي لشركات انجليزية وغير انجليزية في استنباط البترول من الارض . لكنهم يرون أن لاسبيل غير الاقتراض وغير الاستفادة بالغنى الاجنبي على أن يكون عاملا لاصاحب مال ، لكي تدخل هذه الاموال الطائلة المهملة في عداد المقومات .

غير أن الحكومة تقف في وجه هذا الرأي وترى الاكتفاء برؤوس الاموال القومية حتى لايتسرب لحكومة أجنبية خيال بامكان الاستفادة اقتصاديا أو سياسيا من رومانيا بسبب مايكون لاهلها من رؤوس أموال في القروض الرومانية . ولهذه الحجة ظاهر من الوجاهة يدفعه معارضو الحكومة بأن رؤوس الاموال لم تعط في أمة مستقلة حقاً لامة أخرى تتدخل بموجبه في شؤونها وبأن الحكومة إنما تذهب هذا المذهب لان المصارف ورؤوس الاموال التي توظف في موارد ثروة رومانيا ملك لانصار الحكومة الذين يخشون اذدخلت أموال جديدة في ميدان الاستغلال أن تقل أرباحهم وهم عليها أشد مما هم على المصلحة العامة حرصا .

ومشكلة ثالثة تجعل جهاد الرومانيين في سبيل وحدة رومانيا الكبرى عسيراً وتجعل نتائجه بعيدة ، وهي ما حدث في هذه البلاد أخيراً من توزيع الثروة العقارية توزيعا قضى على كبار الملاك قضاء مبرما . فمجاورة رومانيا لروسيا جعلتها مستعدة لعدوى البلشفية أكبر استعداد . وقد بلغ أمر ذلك في زمن من الازمان أن تعرض العرش للانهيار واذ تعرضت البلاد للثورة . فلم تجد الحكومة ولم يجد الملك يومئذ وسيلة لتفادي ما رأوه كارثة مقبلة الا أن سنوا قانونا وزعت بموجبه أملاك كبار المزارعين على صغارهم وعلى الفلاحين بثمن حقوري ، فأصبح الكل ملاكا ودافع الكل عن الملكية وانقذ رومانيا البلشفية اذ تلقى كل مزارع فقير كان مستعداً للثورة ما ناله من طريق القانون بعد أن كان له أمل في نيل مثله من طريق الثورة .

وقد أصابت نتائج هذا القانون أهل الولايات الجديدة كما أصابت رومانيا القديمة . بل إن بعض كبار الملاك في الولايات الجديدة ...

احتفظوا بجنسيتهم القديمة ليضجون اليوم بالشكوى ويرفعون عقائرهم بأن التشريع لايجوز أن يسري عليهم . وكبار الملاك من أهل رومانيا القديمة ومن الولايات الجديدة متذمرون بطبيعة الحال من قانون أنتج لهم أن أصبحوا فقراء مسودين بعد أن كانوا سادة أغنياء . وليس ينتظر منهم في مثل هذا الظرف أن يكونوا في الجهاد الجديد لوحدة رومانيا الكبرى أعوانا مخلصين . فاذا ذكرنا أنهم أكثر الطوائف ثقافة وأرقاها ادراكا ، بسبب مركزه الاجتماعي القديم ، بدا لنا مقدار عظم هذه المشكلة مضافة الى المشاكل الاخرى التي تقف في سبيل الجهاد لتنظيم رومانيا الكبرى .

على أن هذه ليست كل المصاعب التي تقف في سبيل جهود رجال رومانيا . فثم غيرها ليس أقل منها دقة وإثارة لعناية الجمهور والساسة جميعا .

وأولى هذه المصاعب مسألة العرش والجالس عليه . فمنذ تنزل البرنس كارول عن ولاية عهد أبيه مفضلا أن يتبع الغانية التي أحبها وأحبته ليطوفا أنحاء الارض وليقيما كما حلت لهما الاقامة في أم المدن باريس ، ومنذ آلت ولاية العهد الى البرنس الطفل ميخائيل الجالس اليوم على عرش جده — من ذلك الحين تكون في رومانيا حزب يطالب ببقاء العرش لكارول . وكان هذا الحزب صغيراً بادىء الأمر وكانت الملكة ماري أم كارول من ألد خصوم أعوانه . فلما توفي الملك فرديناند وأقسم نواب الامة يمين الولاء لميخائيل بدأ حزب كارول يزداد ويقوى . ومع أن المسيو براتيانو رئيس الوزارة الرومانية الحاضرة وأشد أنصار سياسة الملكة ماري أيداً وقوة كان في صف الملك الطفل بادىء الأمر فهو قد بدأ يشعر بالحركة لكارول تقوى وتنتشر في حزب الفلاحين بنوع خاص ، وهو قد بدأ لذلك يفكر في التوفيق بين الملكة وابنها وفي دعوة كارول الى عرش أبيه بشروط اتصل بي أن المفاوضة دائرة بشأنها بين رئيس وزارة بخارست وبين البرنس وأعوانه في باريس . غير أن ذلك ليس معناه الثقة في إمكان التفاهم . فهذه المفاوضات ماتزال سرية صرفة . ثم إن البرنس كارول مايزال له خصوم في رومانيا ان قل عددهم فلهم من تأييد الملكة الكاتبة عون وقوة لا يستهان بهما .

ومشكلة غير كل ما تقدم تعوق المجهودات التي تبذل لتنظيم رومانيا الكبرى . ذلك أن خصوم الوزارة الحاضرة يرون أنها تعتمد في البرلمان على أغلبية زائفة لا تمثل رأي البلاد . فقد استعملت في الانتخابات الاخيرة ألوان من العسف والاضطهاد بل من الغش ومن التزوير مما تحدثت به الصحف وأكدته في حينه من غير أن تجرؤ الحكومة على محاكمة المسؤولين فيها . والتجأت الحكومة الى هذه الوسائل في الانتخابات بعد أن فشلت مساع كان يبذلها المقربون لقلب جلالة الملكة في سبيل التوفيق بين الاحزاب المختلفة على قاعدة تأييد سياستها . وحكومة هذا مبلغ الثقة بها لاتستطيع أن تفرغ للاصلاح ولما تقتضيه مشكلة تنظيم رومانيا الكبرى من جهود جسام .

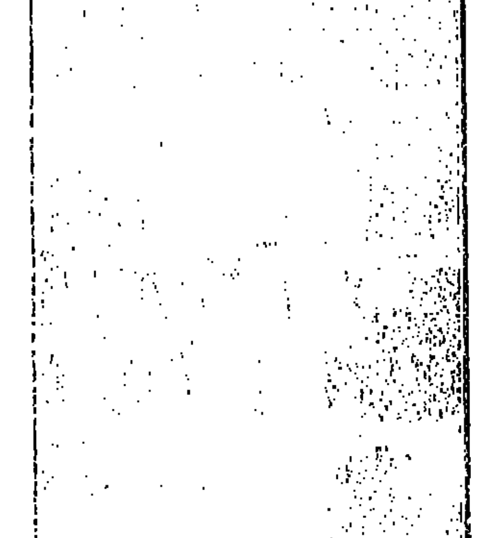
وهذه المشاكل التي استطعت أن أقف عليها هي قليل من كثير مما تضطرب به سياسة رومانيا . وإنما تعددت الاحزاب في هذه المملكة الى حد لم يعرف حتى في فرنسا ...

واشتغال ... برأيه لا وصول الى ... الملكة ... في تنظيم المملكة الكبيرة الآن الرومانيين ... الحرب ... الولايات الجديدة ... التي تقضي بها المصادرة الحديثة .

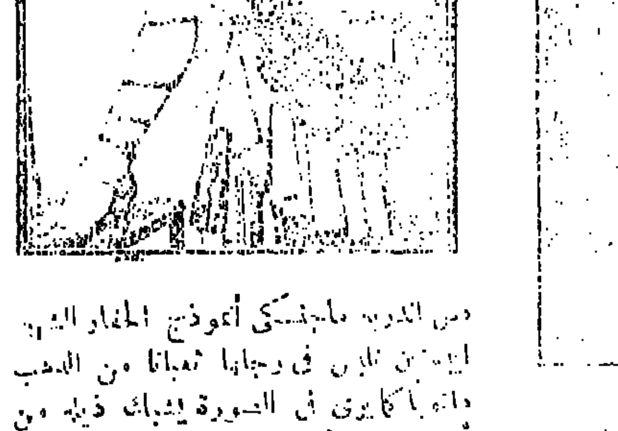
الى ... هذا الطالع ... رومانيا عن النهضة السريعة ... هذا ما يتعذر التمكين به . ... الى تقدم الصحافة ... شيء من المجازفة . والصحافة في رومانيا تقدمت في الظروف الاخيرة ... لانها أصبحت أداة قوية في الحياة العامة ... بطبيعة الظروف ... آثرنا ... الصحافة ... وليس ... الصحافة من مرافق رومانيا ... بالصحافة الى الامام ... الصحافة تقدما يشعر به الانسان ... يبعث الى النفس الاعتداد بأن الصحافة ستكون أداة نهضة ... المرافق ... هذا الشعب في الحزبية وفي ... في زمن غير بعيد الى تقلب ... الآراء ... الاقتناع والايمان القائمين على تقدير سليم . فنهضة المرافق كلها نهضة أكيدة ثابتة كنهضة الصحافة نفسها .

والحق اني رأيت من نهضة الصحافة ومن أفراد هذه النهضة في بخارست ماأدهشني . فقد زرت ادارة جريدتين تصدر احداهما في الصباح جريدة اخبارية وتصدر الثانية في المساء حزبية مؤيدة لرأي المعارضين للحكومة . واسم الاولى الصباح واسم الثانية الحقيقة ، وكلاهما تقوم بأمرها ادارة واحدة وتحرير متصل وإن كان لكل منهما نظامه الخاص وحجمه ومطابعه وورقه . وكان أول ما استوقف نظري انتشار كل من الجريدتين في دولة لايزيد سكانها عن سكان مصر الا قليلا . فكل منهما تطبع مائة وأربعين ألف نسخة . وتطبعها باللغة الرومانية التي لاتقرأ الا في رومانيا . ولم تنتشر هاتان الصحيفتان ولا غيرها من صحف رومانيا هذا الانتشار الا بعد الحرب وبعد انضمام الولايات المنفصلة من المجر ومن النمسا الى رومانيا .

ولذلك بدأ ارباب هذه الصحف يعنون بأمرها عناية كبرى . أليس انتشارها يزيد في ايرادها . فاذا أصلحت احداها شيئاً من أمرها سبقت غيرها . فلتسابق جيداً في مضمار الاصلاح واتقم جيداً بالنهضة الصحفية . وهي تقوم بهذه النهضة مطمئنة واثقة . رأيت في إدارة هاتين الصحيفتين — الصباح والحقيقة — أحدث آلات الطباعة وأسرعها وأدقها . ورأيت صاحب الجريدتين وقد وضعوا برنامجا لاصلاحهما كي يقفا الى جانب أحسن الصحف في أكثر الامم عددا وجددوا لتنفيذه عشر سنوات مضى منها خمس . ومن هذا الاصلاح أن أضافوا إلى دار الجريدتين داراً أخرى وجعلوا من الدارين عمارة شاهقة ...



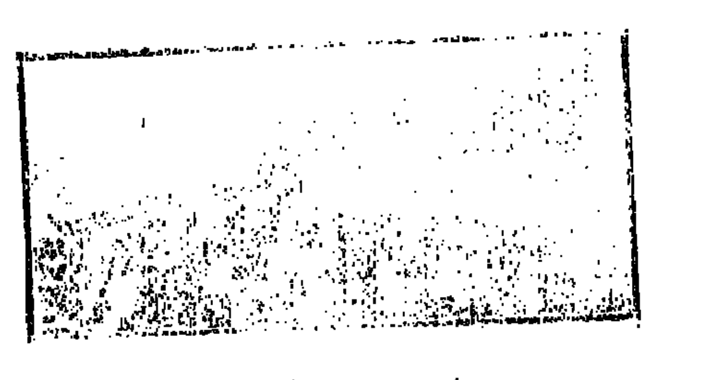
في كاليفورنيا ... النيران فيها وهذه صورة شرطي المطافيء هنالك في ثيابه المصنوعة من الا... غير القابل ...



دمى الدرب ... أنموذج الحفار ... ثعبانا من الذهب ... كما يرى في الصورة ... من أعلى ... في الجوارب

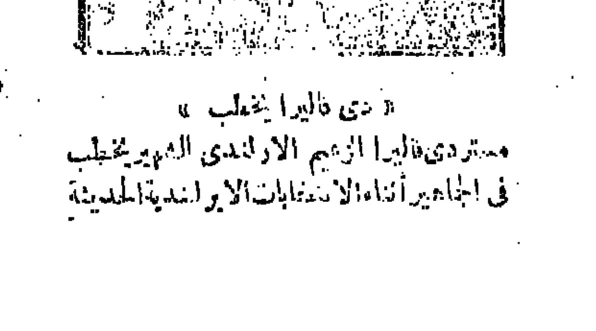
... الحرب والخوذة ...

الأمير أمان الله خان أمير الافغان الذي يزور أوروبا حديثا كما ورد في الانباء



نائب الزعيم ...

يخطب في جمع من ... في احدى ... الهند الجنوبية وهو الجالس على المنصة



« دي فاليرا يخطب »

مستر دي فاليرا الزعيم الارلندي الشهير يخطب في الجماهير أثناء الانتخابات الارلندية الحديثة

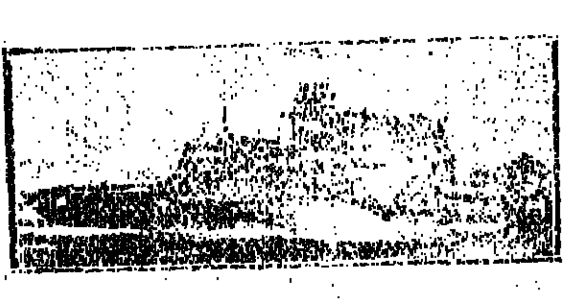
« مسابقة الاطفال بالدراجات »

اقيمت في باريس اخيرا مسابقة بالدرجات للاطفال الذين دون سن العاشرة وهم هنا يستعدون للبدء في السباق



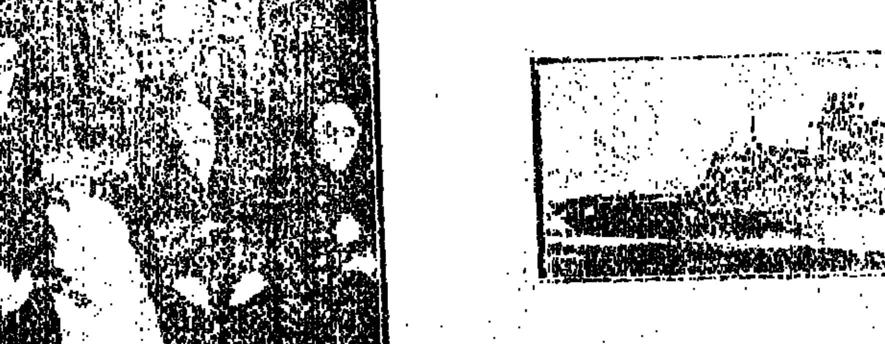
« مؤتمر السلام بين الاديان »

اجتمع حديثاً في لندن مؤتمر يمثل أعضاؤه ثمانية أديان عالمية منها الاسلامية والمسيحية واليهودية والبوذية والبرهمية والروحانية والزور وسترانية والهندستانية للدعوة الى الوفاق والسلام بين الأديان وهؤلاء بعض الاعضاء



« الزورق الطائر »

الزورق الفرنسي المسمى طائر البحر وقد اجتاز بحر المانش في ست وعشرين دقيقة وواصل طيرانه إلى لندن في النهر



« ألطف شاب وأجمل فتاة في البرازيل »

أقيمت في البرازيل مسابقة لانتخاب أجمل فتاة وأبهى الشبان طلعة ففازت الآنسة لياتورا ومستر اوليمبيو جوطرم وقد استخدمتهما في الحال احدى شركات السينما في نيويورك

الذهب

وقف القضاء على أكمة الوجود ثم نادى هلم الي . هلم الي .

استيقظ العالم على هذا النداء وأخذ يتطلع ... فاذا بالقضاء هنالك على الاكمة يلوح له ...

... العالم ينظر الى هذا المعدن البراق ، ... مأخوذاً دهشاً . ثم ... الاسارير . وتقاصت الشفاه . واندفع ... اندفاع الوحوش . الى أين ؟ ! الى

... معركة الحياة . وأخذت رحاها تدور ... وهؤلاء هم الناس يتحاربون . ولكل

واحد من المتحاربين سلاحه يشق به طريقه الى الذهب . الكاتب قلمه والتاجر مداهنته ...

لم كل هذا ؟ ! إنه .. إنه الذهب .

سلو الناس لم ناهضتم المصلحين . والملوك ...

من هؤلاء القوم الواقفون بعيداً عن المعركة ؟ ! ترى أناس هم ؟ ! ...

في سبيل الحرية

صفحة من حروب القرطاجنيين مع الرومان

أسس الفينيقيون في عهد ملكهم «بجماليون» مدينة «قرطاجنة» — المدينة الجديدة — في القرن التاسع قبل الميلاد سنة ٨٤٠ ق.م. على شاطئ افريقيا الشمالي قريبا من مدينة تونس ، ثم شادوا حولها مستعمرة ناضرة أخذ ينمو شأنها ويشتد بأسها حتى خلفت الفينيقيين في سيادتها — بعد أن ضعف نفوذهم في الشرق — في العظمة التجارية ، فصارت أعظم دولة تجارية في البحر الابيض المتوسط وكان القرطاجنيون أوفر من الرومان مالا وأعظم أسطولا . إذ كان لعمارتهم البحرية السلطان الاعظم على البحر الابيض من جزيرة صقلية شرقا الى مضيق جبل طارق غربا . وامتلكوا معظم تونس والجزائر ومراكش واجزاء كثيرة على شواطئ اسبانيا كما امتلكوا أجزاء من صقلية وسردينيا وكورسيكا ، ولما أرادت رومة أن توسع أملاكها خارج ايطاليا وخصوصاً جهة الغرب ، كان لابد من حدوث تنافس بينها وبين قرطاجنة . إذ كانت رومة صاحبة السيادة على البحر الابيض وكانت قرطاجنة مجدة في توسيع تجارتها وأملاكها في ذلك البحر بثرائها الطائل وعمارتها الكبيرة ، فنشبت بينهما حروب طويلة طاحنة تسمى بالحروب البونية أو البونيقية — أو الفينيقية لأن القرطاجنيين سلائل الفينيقيين — وكانت على ثلاث دفعات :

الحرب البونيقية الاولى — ٢٦٤ — ٢٤١ ق . م . كانت رومة هي البادئة بهذه الحرب فكانت بذلك مقدمة لما تبعها من حروب . ذلك أنها استولت على مدينة «مسني» بجزيرة صقلية التابعة لقرطاجنة فقامت الحرب ولكن لم يكن لرومة أسطول إلا أنها لما رأت عظم أثر الاساطيل في مثل هذه الحرب أسرعت في تشييد أسطول لها حتى قيل انها أنجزت مائة وعشرين سفينة في شهرين وحاربت القرطاجنيين بحرا في «ميلي» واستولت على صقلية كلها ، ثم استمرت الحرب سجالا بين الطرفين إلى أن انتصر الروم على القرطاجنيين بالقرب من جزر ايجيت سنة ٢٤١ ق . م . فعقد الصلح وتم للروم استيلاؤهم على جزيرة صقلية

الحرب البونية الثانية

قام الجنود المرتزقة القرطاجنيون بعد الحرب الاولى بفتن واضطرابات كادت تقضي على الدولة وهي بعد لم تتخلص من مطامع الروم ، فقام بها رجل عظيم يدعى هملكار فأخمد الفتنة واستولى على معظم اسبانيا بحيث درب جيشا عظيما لكي يقاتل الرومان الذين اغتصبوا سردينيا وكورسيكا من القرطاجنيين أثناء ثورتهم . وكان هذا من أسباب القتال إلا أن السبب المباشر هو أن القرطاجنيين حاصروا مدينة «سباغانتوم» الاغريقية باسبانيا وكانت موالية لرومة ومحمية بها . وهذه الحرب أهم الحروب البونية كلها لما قام به بطلها قائد القرطاجنيين «أنيبال» وهو من أعظم قواد التاريخ وكان قد أقسم لابيه وهو صغير أن يبغض الرومان ما دام حيا ، فشب من أشد الناس حبا لوطنه وتفانيا في رفعته وتضحية في الذود عنه . وكان الرومان قد أعدوا جيوشهم لغزو اسبانيا التي ظنوا أن ستكون الحرب بها ولكن ما شعروا إلا وأنيبال ينقض على سهول ايطاليا فجأة في جيش من الرجال الاشداء عبر به جبال البرانس ثم اخترق الادغال — فرنسا — وتسلق جبال الالب صابرا على عاتيها وثلوجها وزمهرير بردها — وبذلك ألقيت الفوضى في [illegible] أنيبال وجيشه تحمل تلك المواصلات [illegible]

آنئذ مع سذاجة معداتها وقلة وسائلها — وهزم الرومان في موقعتين عند نهر البو ثم توجه الى رومة وهزم الرومان عند بحيرة «ترازمين» سنة ٢١٧ ق.م وقتل قنصلهم ، ثم أخذ يمهد للهجوم على رومة بالاستيلاء على البقاع المجاورة . وفي السنة التالية هزم جيشا رومانيا ضخما في واقعة «كانْ» سنة ٢١٦ ق . م . فلم ينج منه الا من أسر . ثم بقي أنيبال في ايطاليا خمسة عشر عاما ينتقل نصراً بنصر ويمزق شمل جيش بعد آخر دون أن يستطيع الاستيلاء على رومة . ثم احتاج الى نجدة من قرطاجنة فسار اليه أخوه «هزدروبال» في جيش من أسبانيا فقابله الرومان عند نهر «متوروس» فشتتوا شمل جيشه وقتلوه ومثلوا بجثته ورموا برأسه في معسكر أخيه . فحرم أنيبال من النجدة التي كان في أشد احتياج اليها ولكنه واصل القتال ثابت الجأش حتى مثل الرومان معه نفس الدور الذي قام به معهم . وذلك أن الروم تركوه منهمكا في محاربتهم ثم ارسلوا الى بلاده القائد «شيبيون» الذي سمي فيما بعد بالافريقي لفتحه افريقيا — فاستنجدت قرطاجنة بأنيبال فلبى ولكنه انهزم أمام جموع شيبيون في واقعة «زاما» قريبا من قرطاجنة سنة ٢٠٢ ق .م. وعند ذلك عقد الصلح بين الدولتين على أن تنزل قرطاجنة لرومة عن عماراتها البحرية وجزائرها في البحر الابيض وأملاكها في اسبانيا وأن تدفع لها جزية سنوية كبيرة. والادهى من ذلك ألا تحارب أحداً الا باذنها . فاضطر أنيبال الى الفرار من قرطاجنة وألب ملك سوريا وملك مقدونيا على الروم وحارب ضدهم في جيوشهما ثم لما لم ير في ذلك فلاحاً فضل أن يموت قبل أن يرى يوما يدنس فيه اسمه بعار الاسر وذل الاسترقاق فانتحر بالسم سنة ١٨٣ ق.م. بعد حياة كلها بذل وتضحية كما رأيت.

الحرب البونية الثالثة — ١٤٩ — ١٤٦ ق.م

هاك بيت القصيد . وهاك ما أردت أن أكتب لك عنه . ان الحرب البونية الثالثة وان لم تكن أعظم الحروب البونية الا أن لها عظمتها ولها عظتها كما لها هيبتها . لقد كانت الحروب السابقة بين جيوش القرطاجنيين وجيوش الرومان ، أي بين جيش وجيش . وقد نعزوا استبسال جيوش القرطاجنيين فيها الى طمعهم في غنيمة أو تطلعهم الى نهب أو دفاعهم عن أرواحهم أو خوفهم من قائدهم الشديد البطش أو اشفاقهم من خذلان أمهم لهم اذ يرجعون مهزومين . أما هذه الحرب فكانت بين جيوش الرومان وأمة القرطاجنيين بين جيش طامع جشع وبين أمة عزلاء جردت من جيشها وأسطولها وقائدها . بين جيش قوي مستبد وبين أمة ضعيفة تأبى أن تعترف بضعفها ولا ترضى بعار الاستكانة وذل الاستعباد . وهاك الخبر :

ذلك أن احد نبلاء الرومان المسمى «كاتو» ذهب في سياحة له الى قرطاجنة فوجدها عامرة ناضرة قد قامت فيها القصور الشاهقة وكأن لم تتأثر تلك المدينة العظيمة بالحرب البونيقية الاولى ولا الثانية ، فعض بنانه غيظا وذهب الى رومة وصدره كالمرجل .

اجتمع مجلس الشيوخ الروماني (السناتو) وقام (كاتو) فيه خطيبا :

زملائي الموقرين !

«لقد أنعمت علينا الآلهة بأن وهبتنا هذه البلاد الخصبة الارض العظيمة التي [illegible] علينا أن نكون [illegible] وهي أن نكون أمة بحرية تجارية وان [illegible] البلاد التي نتجر معها تحت سيادتنا لنتمكن من حماية أموالنا بجيوشنا التي بها ، وقد فقدنا رغبة الآلهة فأخذنا نوسع نطاق نفوذنا الاقتصادي والحربي ولكن هناك وراء الافق تقبع بلاد قرطاجنة ، ذات الثراء الطائل والاسطول الضخم والجيش العرمرم ، هناك يربض أكبر منافس لنا . أخذ القرطاجنيون يرسمون أسلاكهم وينشرون متاجرهم حتى اصبحت منتشرة في البحر الابيض المتوسط ولولا [illegible] أصبحت املاكهم تمتد من جبل طارق وأسبانيا الى جزيرة صقلية فكانوا بذلك حجر عثرة في سبيل تقدم وطننا العزيز وفي سبيل تنفيذ رغبة الآلهة فوجب علينا ابادة هذه الامة المنافسة فقدنا بمحاربتها وكابدنا في سبيل ذلك كثيرا وكذلك لم تنج بلادهم من اضمحلال ظاهر

ولكن الذي يجب ألا ننسى شيئا [illegible] هو أني زرت تلك البلاد فوجدت حالها قد تبدلت سريعا وتضمنت منها آثار الحروب ، ولا يرى أهلها الا مغتبطين مسرورين بما لهم من رواج التجارة والسطوة في البحر الابيض وعظم البلاد. وأنتم تعلمون يا زملائي أننا اذا أردنا أن ننهض بوطننا الى أوج السعادة والرفاهية وجب علينا أن نمحو كل ما يقف في سبيل هذه النهضة وذلك بأن نسحق هذه الدولة المنافسة ونقضي عليها قضاء تاما «يجب أن تدمر قرطاجنة» مامن ذلك بد »

فوافق المجلس على اقتراح «كاتو» على أن ينفذوه عند « سبب شرعي »

وحدث أن قرطاجنة حاربت أحد ملوك البربر الافريقيين المجاورين لها وكان قد أحرجها بتعدد هجماته وتعديه عليها فخرقت بذلك المعاهدة التي بينها وبين ايطاليا فشن الروم عليها الغارة فلما آنست قرطاجنة من نفسها الضعف طلبت من الرومان الصلح بالشروط التي تروق لهم فسلمت ثلاثمائة من أولاد كبارها ليكونوا رهائن عندهم ثم سلمت جميع أسطولها وأسلحتها

ولكن رومة لم تكن لتريد أن ينتهي الامر الى هذه الخاتمة وحسب ، بل كانت تريد أن تقضي على قرطاجنة في ملحمة تسحقها وتزيحها عن طريقها حتى لا تزاحمها في الاستعمار ، فطلبوا الى أهل قرطاجنة أن يرحلوا عن مدينتهم ويبنوا لهم مدينة أخرى تبعد عن الشاطئ عشرة أميال!!

اذ ذاك غلى مرجل القرطاجنيين ولم يستطيعوا احتمال ذلك وآثروا الموت على عار الدهر وذل الابد فأغلقوا أبواب مدينتهم وانطلقوا في الشوارع يلعنون الروم ويحرض بعضهم بعضا على قتالهم . ووقف أحد زعمائهم يخطب جمعا حافلا منهم :

أيها الشعب !

«لقد أظهرت الآلهة رضاها عنكم بتسهيلها سبل رواج تجارتكم وانتشارها في أنحاء البلاد الاجنبية حتى أصبحت لكم الاولوية في العظمة التجارية . ولكن الرومان صغار النفوس قساة القلوب لا يريدون لنا هذه النعمة بل يرومون القضاء علينا . لقد تعودنا أن نكون مسالمين ما أمكن ولكن القوم اضطرونا الى أن نخوض غمار الحروب اضطرارا . ولما رأينا أن كثرة الحروب ودوامها لا يعودان على الطرفين الا بالخسارات والبوار ، سمحنا لهم بما لا يسمح به غيرنا فطلبوا الينا أن نرحل عن وطننا ونتركه لهم . كلا ! فلنمت معتزين في وطننا [illegible] بل نضحي في سبيل رفعته بكل غال ، ولن نحجم عن أن نخوض غمار الحروب مستبسلين مستميتين في الذود عن حياض الوطن العزيز . فالى القتال ، القتال !»

[illegible]

وأتم . لا لأنه لم يحفل بكلامه وانما [illegible] لا سلاح عندهم . اذ كان الرومان قد جردوهم [illegible] أسلحتهم وأسطولهم ولم تمكنهم مفاجأتهم بالحرب من صنع أسلحة جديدة. وبينما هم [illegible] الحال اذ بضجة عظيمة يصحبها صوت تكسير الأخشاب وتهديم المباني يقترب منهم ، فلما [illegible] وظنوا أن جيش الروم قد أتاهم على غرة. ولكن أفرخ روعهم عندما رأوا أن القائمين بها [illegible] من جلدتهم ومواطنيهم ، اذ قاموا تحت [illegible] كبير منهم بانتزاع كل ما يجدونه من [illegible] اصطنعوا منها أسنة للسهام والحراب وسيوفا [illegible] فاستحسن القوم فكرة تلك الفئة وهبوا سراعا [illegible] فصاروا يدخلون الهياكل والمعابد يقتلعون [illegible] أبوابها المسامير ومن أحجارها المقدسة [illegible] المحيطة بها ويهجمون على الحوانيت [illegible] يجردونها مما فيها من المعادن : وبعد أن تم لهم ما أرادوا صهروا هذه المعادن وصنعوا [illegible] الاسلحة وتقلدوها وحلقت النساء شعورهن لتكون أوتار القسي ولزم الشيوخ المعابد يتضرعون ويتوسلون الى الآلهة أن تمد أبناءهم [illegible] والثبات أمام عدوهم العنيد .

وقف الجيشان وبينهما مسافة قليلة وكانت حماسة : الروم بطبيعتهم الاستعمارية والقرطاجنيين [illegible] الصدق ووطنيتهم — يتصايح جنوده [illegible] ويلقي قواده الخطب المهيجة على عسكره وكان بين هؤلاء الخطباء قائد القرطاجنيين الذي [illegible] يخطب جنده وكان من قوله : سنمزقهم [illegible] وفي هذه اللحظة امتدت يده الى [illegible] مكينا كلامه : اذ ذاك هرول القرطاجنيون المتعطشون الى أقل إشارة من قائدهم [illegible] على الروم فاما بقاء وأما فناء لا حياة بعده [illegible] والروم يصيحون : [illegible] سددوا النبال الى وجوه الكلاب ... [illegible] اتحدوا واهجموا ...

والتحم الجيشان فكان العراك عراكا [illegible] الكلمة فاخترقت الأسهم الصدور ، [illegible] الحراب الافئدة ، وقطعت البدن [illegible] فتخضبت الارض بالدماء ، وهوت [illegible] وانبطحت فوق الارض جياد ، وتعددت [illegible] وتوالت الآهات ، ووقع كثير من جثث [illegible] البواسل تحت سنابك الخيل التي لا تعرف [illegible] ولا رحمة فتمزقت إربا

وشاء القدر الذي غدر بالقرطاجنيين [illegible] بالرومان في الحربين الاولى والثانية [illegible] مرة ثالثة رغم استماتتهم في القتال [illegible] طوال رائدهم فيها التضحية والاخلاص [illegible] جيش الروم في كل أطوار هذه الحرب [illegible] الامام يعمل بالسيوف في أقفية أهل قرطاجنة البواسل . فلم ييأس هؤلاء المساكين [illegible] بل تدرعوا بالصبر وتحصنوا في شوارعهم [illegible] المتاريس ولزمت كل فئة متراسها ولكنهم [illegible] أيضا . فتحصنوا في بيوتهم وأحكموا اغلاقها [illegible] فكان على الروم أن يستولوا على المدينة بيتا بيتا فأفلحوا وصاروا كلما استولوا على [illegible] قتلوا أهله وأجهزوا [illegible] المدينة جميعها . ثم أشعلوا فيها النيران [illegible] حتى صارت قفرا بلقعا [illegible] المدينة الا من قوم [illegible] يرسفون في اغلالهم [illegible] الموت في حومة الوغى دفاعا عن الوطن [illegible] أو قدموا أجسادهم للنيران [illegible] ذل الاسر وعار الاستعباد [illegible]

بحث في تاريخ الفلسفة

نيتشـه وإرادة القـوة

أثر مؤلفاته في الحرب الكبرى

في كلمة الاسبوع الفائت عرضنا أمام القارئ موجزاً لحياة نيتشه وبينا أهم مصادره وقلنا انه أخذ عن شوبنهاور وواجنر وعن الثقافة الاغريقية وعن فلسفة التطور الانجليزية. والآن نأتي بموجز لأهم آرائه متجنبين ما شط فيه لنقول :

ارادة القوة

منذ أشهر قليلة قرأنا في مجلة جامعة باريس (كلية الآداب) مقالا للمسيو بوجليه استاذ علم الاجتماع بالسوربون وعنوان هذا المقال : «الفلسفة وأمنية السلام» وقد ذهب هذا الاستاذ الى أنه على الفلسفة أن تهدي العالم الى سبيل السلام، ثم حمل نظرية النزاع العام (دارون) وفلسفة التطور (سبنسر) ووليدتهما ارادة القوة (نيتشه) تبعة الحرب العالمية

وقد سبق بوجليه الى هذا الرأي استاذي مسيو لالاند العضو بالمجمع العلمي الفرنسوي، فقد قال في مقدمة طبعة جديدة لبعض كتبه سنة ١٩٢٠ ما ترجمته «اذا أردنا أن نتحدث عن النتائج الاجتماعية التي خلفها مذهب التنازع للبقاء فان الحرب قد ضربت لنا أقسى الامثال وقد قطعت جهيزة قول كل خطيب ، فان هذه الحرب قد هتفت بارادة القوة والسلطان .. » الى ان قال « ان حق التوسع والنجاح الموهوم [illegible] الى التنافس الحيوي كانا الفلسفة الرسمية لجمع السيادة المدمرة » ويمضي الاستاذ في احصاء معقبات الحرب من خسائر اقتصادية وعمرانية ويصف مصاب الاخلاق الفادح ثم يدعو العالم الى العودة لاستعمال الحكمة الذهبية الموصية بالعدل والاخاء الداعية الى أن يعامل المرء غيره كما يعامل نفسه

في الحقيقة أن لمذهب ارادة القوة خطراً ربما أصاب الفيلسوف لالاند وصاحب علم الاجتماع بوجليه في تصويره. ولكي يتسنى لجمهرة القراء أن يقدروا ذلك الخطر أقول :

اذا اقتصرنا على درس النهضة الفكرية في القرن التاسع عشر فاننا نستنبط ان مذهب ارادة القوة، كما يرى نيتشه، ان هو الا مزيج من مذهب ارادة الحياة عند شوبنهاور ومذهب التنازع العام عند دارون . فان شوبنهاور يرى أن الارادة الاساسية هي ارادة الحياة فكل فعل يصدر عن الانسان الحر العاقل انما يراد به حفظ الحياة كما تتصور له . واذا كان الامر كذلك وكانت الحياة نزاعا بين الاحياء كما تؤدي الى ذلك مشاهدات دارون فان القوة هي عدة ذلك النزاع وهي تكفل الظفر وتضمن البقاء . وفي هذا يقول نيتشه في كتابه « ارادة القوة » « ان ما يريده الانسان وما يريده أصغر اجزاء الجسم الحي هو المزيد من القوة » وهذا لا يزيد كثيرا عن آراء سبنسر في نزوع الحياة نحو التطور الدائم الى التغير والكمال . وقبل سبنسر قال سبينوزا في كتابه الخالد (الاخلاق) « ان الانسان الحر لا يفكر في شيء أقل من تفكيره في الموت ، وان حكمته لا تنصرف الى تأمل الموت وانما الى تدبير الحياة » . ولكن ميزة نيتشه تظهر في مثل قوله على لسان زاراتوشترا « انها يا رجال الحرب لسنت رحمة ولكنها شجاعتكم هي التي انقذت الضحايا »

ان القوة التي يدعو اليها نيتشه هي قوة تقتحم لا يعوق اضطراده عائق ، وهي ايضا لا تحيط بأكنافها الحدود فكلما يسعى المرء للهيمنة والسلطان حتى اذا تمت له الهيمنة على ما يبغي الهيمنة عليه وجد أن سلطانه يجب أن يزيد وأن يؤدي واجب الحكم والسيادة . هذا هو مبدأ نيتشه الاساسي وهذا الاضطراد الذي لا يقف عند حد يشبهه بحق ، كما يقول فوييه ، النزوع للانهائية عند الاقدمين

القوة والسعادة

ترى هل تضمن القوة كما يعرفها نيتشه السعادة ؟ الجواب عند فوييه بالنفي ، ويستشهد بعبارة يظهر أنها من العهد القديم وهي « لقد عشت يا مولاي عزيزاً ولكن وحيداً » ويقصد فوييه أن ذلك الانسان يشكو الى ربه ألم الوحدة مع ما هو عليه من عزة السلطان . ولكن القوة التي يعرفها نيتشه لا نراها تعجز أن تحيط المرء بمن يشاء من الاحبة والرفاق . والدليل على ذلك ما جاء في كتابه (كذلك تحدث زاراتوشترا)

« إفعلوا ما تريدون ولكن كونوا قبل كل شيء ممن يستطيعون امتلاك الارادة . أحبوا الأقربين كما تحبون أنفسكم ولكن كونوا أولا ممن يحبون . ولكن لم الحديث وليس يصغى الى مستمع ؟ — انه لم يأن لي الأوان بعد »

ويذهب نيتشه الى أن ارادة القوة تضمن النجاح في الحب ، وذلك بقوة النفاذ الى القلوب وامتلاك العواطف . ولكن فوييه لا يوافق على ذلك أيضا ويتساءل هل يكون هذا هو الحب ؟ ولفوييه الحق لاعتباره مبدأ الحب سلبيا ، وهذا ما يتفق مع الرأي القديم القائل بأن المحبوب هو الغالب ، وأن المحب هو المغلوب . على أنه ما دام العامل الايجابي لا يستغني عنه في نشأة الحب فان القوة أيضا ، وهي امتياز المواهب وإحكام رياضتها ، لا يستغنى عنها في الحب

ثم إن نيتشه يقول ان القوة لا يجب أن تقتصر على قهر الآخرين بل يجب أن تقهر صاحبها أولا ، ومعنى ذلك أن تكون القوة روحية ومادية وبهذا يؤمن من الخطأ في استعمالها . هذا وإذا تفهمنا اتصال ارادة القوة بفكرة الانسان المتفوق ثبت لدينا أن هذه القوة لا تنصرف للتدمير لأن في انصرافها الى التدمير دليلا على الضعف في التدبير أي على نقص في القوة

انتقاص العدالة

العدالة هي احترام التعاقد الاجتماعي الذي تتقيد به معاملات الناس ، وهي تستلزم استقامة ذلك التعاقد بحيث يتحاشى المتعاقدون الاعتداء على حقوقهم . وبشروط ذلك التعاقد هي ما نسميه بالقوانين . وقد قابلها الاقدمون بالطبيعة التي لا تتقيد بغير نواميسها ، وانما ينفذ من الافعال مقتضياتها ما تقدر القوة على تنفيذه . وخير ما تمثل هذه الاخلاق المسماة بالاخلاق الطبيعية حوار لافلاطون عنوانه (بروتاجوراس) وفيه يتولى الدفاع عن القوة جاليكليس وهو شخصية غير تاريخية وانما اخترعها أفلاطون ليمثلها بعض الافكار الاخلاقية السائدة بين الاثينيين في زمانه . ونحن نترجم للقراء بعض الفقرات المناسبة معتمدين على مطبوعة المتحف الفرنسي كروازيه عميد الشرف لكلية آداب باريس ، وهي مقتبس الجوامع اجيوم بوديه

قال جاليكليس وهو يحاور سقراط : —

« الاقبح ، وفاقا للطبيعة هو الافعل شما . أي هو تحمل الظلم . أما لدى القانون فالاقبح اقتراف الظلم . ولكن تحمل الظلم ليس من أفعال الرجل ، وانما هو يليق بالعبد الذي يرى في الموت ما يرجح حظه في الحياة والذي لا يقدر على دفع الظلم عن نفسه ولا عمن يحب . إنما يصنع القانون المستضعفون الكثيرون »

ويقول في مكان آخر « تدلنا الطبيعة على أن آية الصالح أن يتحكم القوي في الضعيف وأن يرضى عن ذلك التحكم ، سواء هذا عند الحيوان أو الانسان وفي الاسرة أو في الدولة . خبرني يا سقراط بأي حق أغار إرزسيس على اليونان وأغار أبوه على سكيتيه — عندي أنهما تصرفا وفاقا للحق الطبيعي » ثم يستشهد بأشعار لبندار أكبر شعراء اليونان في ذلك العصر ومعناها أن القانون الذي يسيطر على العالم سواء على الناس أو على الآلهة يسوغ القوة التي تجري الامور بمشيئتها وجبروتها .

وفي العصور الوسطى نرى أبا نصر الفارابي في كتابه (المدينة الفاضلة) يجمع صفات المدينة الجاهلة والمدينة الضالة ، والآراء التي يعرضها تشبه كثيراً آراء نيتشه الخاصة بانتقاص العدالة كما لاحظ هذا المستشرق الفرنسوي البارون كرادي فو في كتابه (مفكرو الاسلام) المجلد الرابع . والفارابي ينسب الى خصومه قولهم : ان ما نسميه عدلا مثل الامانة في البيع والشراء وحفظ العهد وكظم الغيظ والعفو عند القدرة الخ ليست الا نتيجة الخوف والجبن من قاهر خارجي . ويقولون أيضا ان احترام العهود لا يدوم الا مع دوام الضعف والخوف فاذا أنس المرء في نفسه قوة لم يتعفف عن نقض ما أبرم . ويقولون أيضا ما مؤداه ان ما يناله الفرد أو الامة من قوة انما يستتب استلابا من الآخرين المستضعفين الى غير ذلك

أما نيتشه فهو يثور أولا على الاخلاق المسيحية (مسيحية العهد الجديد) لانها ديانة الرحمة التي يستجديها الضعفاء ولانها ديانة الزهد والتصوف والرهبنة ولانها تبحث عن السعادة في عالم آخر وهي تدعو الى الحب والتضحية ، ولكن روح القرن التاسع عشر كانت لا تتبع هذه التعاليم فلقد ثبت لأهل ذلك الزمان أن الحياة جهاد وغلاب وأن القوة وحدها هي العدة في ذلك الجهاد والزاد في تلك الحياة

الانسان المتفوق

ليس الاصطلاح من اختراع نيتشه فهو في تمثيلية فاوست لجيته ولكن جيته لا يقصد به ما يقصده نيتشه أي لا يطلقه على نموذج انساني راق . وقد قال نيتشه في كتابه ارادة القوة «يجب أن يظهر في الانسانية نوع أرقى وأقوى لشروط في الانتاج وفي الحياة غير ما للانسان العادي وتعبيري عن هذه الفكرة أو رمزي لهذا النوع هو الانسان المتفوق كما هو معروف» وفي كتاب زاراتوشترا يعلن أن نسبة الانسان المتفوق الى الانسان الحالي تعدل نسبة الانسان الحالي الى القرد ، ويقول أيضا على لسان زاراتوشترا «لقد ابتعتم سيرة الطبيعة منذ نشأة الزواحف الدنيئة الى أن ترقى الانسان ولكن الطريق لا يزال ممتداً طويلا»

وفي هذا نشهد وحي الداروينية من جهة النشوء والارتقاء ومن جهة الانتخاب الطبيعي ، ولكن نيتشه في نفس الكتاب يقول «كنتم قديما ترمزون للفضائل بالآلهة والیوم أعلمكم كيف تستبدلون بذلك الرمز الانسان المتفوق »

وفي هذا يظهر تأثره أولا بالثقافة الاغريقية ثم لديانة المسيحية الابتدائية التي تقرب بالمعتقدين العبد والرب ثم بالفيلسوف الفرنسوي رينان الذي أدته دراساته الطويلة في تاريخ الاديان الى الحلم بانسان المثال Homme idéal

النتيجة

ان الالمان يعتقدون أنهم شعب السيادة والحكم ، ولقد أيقظت فيهم مؤلفات نيتشه أمل حكم العالم وليس معنى هذا أننا نحمل المانيا تبعة الحرب فان شأن الافكار في العصر الحاضر أنها تتعدى الاقاليم وأنها تذاع في العالم بأسره ونحن نرى ان الفائدة في آراء نيتشه هي فيما يساعد على تدعيم أركان المجتمع وتقوية أساس التعاون ، أما ما دون ذلك فالاولى أن نعتبره من مخترعات الخيال الشعري لا من تفكير الفلاسفة وواضعي الاخلاق ولقد كان نيتشه يستخفهم ويبلغ به هذا الاستخفاف الى النيل من نظرية المعرفة التي تتآلف الافكار تبعا لاستقامتها ، وبعبارة أخرى أوجز : التي يقوم عليها المنطق السليم

محمد محمد الخضيري

القسم النسوي الاجتماعي

الى اى طريق تسير المرأة؟

شذوذ النهضة النسوية المصرية

المرأة الغربية

يقول المتقدمون « ان المرأة لغز »، ويظهر أنها ليست « لغزاً » فى أخلاقها وطبيعة تكوينها، وحقيقة ميولها فحسب، ولكنها لغز أيضا فى نهضاتها وتطوراتها، لغز فى طفراتها ووثباتها ولغز فى سكونها وهدوئها. وكانت المرأة ولا تزال — وستبقى الى الابد — شاغلة من جسم الانسانية حيزاً هائلا، وكانت ولا تزال وستبقى الى الابد الاكليل الذى يزين تاج العصر، والزهرة النضرة التى تهوى اليها الابصار والقلوب بين أزاهير المدنية ورياحينها.

ولئن كانت المرأة إكليلا جميلا، وزهرة نضرة، الا أنها أثارت حولها ما دفع الكثيرين الى الحملة عليها والقول بأن المرأة الحديثة نقمة المدنية، والقول بأنها جاوزت الحدود فى استهتارها فذهبت عنها رقتها وعذوبتها، وأصبح ذلك اللغز الجميل الغامض الذى يزينه الحياء والانوثة والعذوبة شيئا مستهترا متمرداً ذهبت عنه كل صفات الماضى الجميل وبقيت له صفة واحدة: وهى أنه « لغز » حتى فى استهتاره وتمرده!

***

كانت المرأة الغربية قبل الحرب الكبرى سافرة، ولم يكن هناك ما يستلفت النظر غير هذا السفور، فقد كانت امرأة محتشمة لا تتناول من أعمال الرجال الا القليل، وتنصرف غالبا الى شؤون البيت والعناية بتدبير المنزل وكان لا يثور حولها ما يثور الآن من جدل عنيف، أجل، كانت تتطور، ولكنها كانت فى تطور هادىء بطىء، تطور معقول غير محسوس الأثر.

ثم شبت الحرب الاوربية الكبرى، وجرت معها من الويلات ما جرت، وأجدبت الامم من رجالها وشبانها الذين ذهبوا ضحايا الطمع والجشع فى ميادين القتال، وخرج الشيوخ من معاقل شيخوختهم، ومن هدوء سنيهم الاخيرة الى ظاهر الميادين والمعارك ليحموا علم أوطانهم، بعد أن حصدت المدافع زهرة الشباب. وجاء دور النساء فقمن بتضحية نبيلة، وشاركن الرجال فى الميادين يضمدن جراحهم، ويحملن منهم أعباء العمل مظهرات من الجلد والصبر والاحتمال ما طأطأت أمامه الرؤوس احتراما، وتولين فى أرض الوطن أعمال الرجال الذين ذهبوا يلبون نداء الواجب ويحملون علم الدفاع عن أرض الوطن، فقمن بأعمال الرجال فى المصانع والبنوك ودور ...

به يتماوج ويزخر، وتنفجر فى أرجائه جميعا ثورات سخط، وتبرم، واستهتار، واذا بالمبادىء الهادمة والاباحية الجريئة ترتفع نغمات دعاتها، واذا بالشيوعية يهدد خطرها الاستقراطيين وذوى المطامع الذين قادوا العالم الى ساحات الخراب فشوهوا وجه المدنية، ولطخوا صفحتها البريئة بما جرى فى الميادين من دماء، وما تطاير فيها من أشلاء.

واذا تسع سنوات تمر والعالم لا زال يموج ويضطرب، واذا المرأة تخرج لنا بعد هذه السنين التسع مخلوقا غير هذا المخلوق الهادىء الوديع القانع الذى عهدناه قبل الحرب، اذا بها تصبح مع الرجل فى كل ميادين العمل، تنافسه وتقلده فى كل فنونه، واذا بها تريد ان تكون بجانبه فى المجالس النيابية ومجالس المقاطعات. واذا بها تبذه فى الرياضة والسباحة وتقف الى جانبه فى ساحات القضاء تدافع عن المتهمين كما يدافع، واذا بها تقلده حتى فى الزى والمظهر

ويكاد لا يقع نظرك على مجلة أوربية أو أمريكية الا وتراها طافحة بأخبار النساء، ممتلئة بصورهن وهن فى مختلف ميادين النشاط البشرى بل تكاد تتصفح مواضع أى مجلة أو صحيفة غربية الا وترى كبار الكتاب يعرضون لتطور المرأة ويبحثون مداه وأثره والى أى غاية ينتهى، وبين هؤلاء المتشائم الذى يرى ان المرأة تسير فى طريق البوار والتلف، وانها تسىء الى نفسها وسعادتها وتسىء الى المجتمع والمدنية

ولقد لفت نظرى ما نشرته احدى الصحف المصرية من أن احدى الجمعيات أذاعت منشورا فى المدن السويسرية الكبرى جاء فيه « انذار من جمعيات الشبان الى الفتيات والشابات، تسألكن الجمعيات اذا كنتن على علم بالبلايا التى جرتها على مسلك الفتيان ونفوسهم تلك الازياء الفاضحة التى تخرج فيها الاوانس والشابات، واذا كنتن على معرفة بأنكن آلات، لعلها بريئة، فى أيدى السفلة الذين يستخدمونها فى الازياء بما يخدم أحط الشهوات عند الرجال ويذرى بكن ويجعل من المستحيل كثرة تأسيس الاسرات.

« ان من الشاق على جمعيات الفتيان والشبان أن تضطر الى لفت نظركن الى الترفع عن مشاركة مبتدعى أزياء التبرج المفقوت والعابثين بسياج الادب والعاملين على دمار نظام الاسرة »

ومهما يكن من أمر فانه من الصعب — فى نظرنا — القطع بحكم واضح على ما يسود حياة المرأة الغربية الآن من تطور وانتقال سريع. فلو أنه قد مرت على الحرب تسع سنوات الا أنه لا زالت خطوات المرأة جريئة سريعة فى سبيل التقلب وفى سبيل القضاء على كل التقاليد والحوائل القديمة.

قد يقال إن الحرب الاوربية الكبرى لا زال أثرها يعمل، ولا زالت الحالة الشاذة التى أوجدت العالم فيها مستمرة قائمة، فتسع سنين ليست سوى دقائق قليلة فى عمر البشرية.

وقد يكون هذا القول صحيحا، ولكن هل من المنتظر أن ترجع المرأة الى الوراء بعد أن يذهب أثر الحرب، وبعد أن تستقر الامور وترجع الى أوضاعها الطبيعية، أما نحن فنرى أن هذا من المشكوك فيه جداً، ولسنا نتوقع لهذا التطور السريع الذى قطعته المرأة فى هذا المدى القصير الا برد فعل بسيط لا يوقف هذه الحركة ولا هذا التطور ولا يلطفهما الا بالمقدار الطبيعى المقدور لكل الطفرات والثورات.

المرأة المصرية

أما المرأة المصرية فلم تشترك فى الحرب، لا فى قليل ولا كثير، لذلك نعتقد أن ما أصابها من تطور لم يكن الا نتيجة عاملين: أما العامل الاول ...

خاطرة فى الزواج

لك أن لا تتزوج، اذا شئت، ولكن ... اعتقاد أنك تفر من شقاء فى الزواج ... فيه شك، الى شقاء فى العزوبة لا شك ... انك من مرحك مع أصدقائك ... المتلاحقات العذاب فى نشوة من شأنها ... الشاب عن الزواج وتلهيه، بيد أنك لو سألت ... عن المدى الذى تنتهى بك اليه ... لاشفقت ايما اشفاق

ليكن أنك فى جمع من الخلصان ... الدهر فلن تعدم غيره اخوانا ... ولكن لا محالة ان سينصرف عنك ... وهؤلاء الى جديد يقعون فيه من زواج ... حياتهم .. ولا يمكن أنك ستجد أبدا ... الصحاب والاخوان لانك والايام معا ... الميول والمشارب واتفقت النزعات ... فانهم سيعدلون غداً عن كل ذلك ... لا تألف أنت أو ما سئمت، كالاستهتار ... أو الاغراق فى الميسر أو السفه ... أو أنهم سيكونون فى شغل بجد الحياة ... كل هذا والايام دائرة، والشباب ...

فوائد صحية

تيسير الوصول

بريد القسم

افتتحنا هذا الباب ليكون القراء والقارئات على اتصال فيما بينهم يتبادلون خلاله الآراء والنصائح والملاحظات فيما يتعلق بالمرأة والمجتمع والتعليم والاناقة والهندام وتدبير المنزل والزينة والفنون والآداب. ولكل قارىء وقارئة أن يشترك فى السؤال والجواب. ولكل سائل أو مجيب أن يذكر اسمه أو أن يوقع بتوقيع مستعار. ويجب أن يكتب السؤال ورقمه قبل الاجابة عنه. وعند نشر الجواب لا يدرج الا الرقم واسم السائل وعنوان الموضوع. ويجب ألا يستغرق السؤال أو الجواب أكثر من عشرة أسطر فى السطر الواحد من هذه الصحيفة. وليس التحرير مسؤولا عما ينشر فى الخلية من الآراء والاحاديث.

الاسئلة

٣٠٣ — ما متوسط نفقات المعيشة فى الوقت الحاضر مقدرة بالجنيه المصرى للطالب المصرى فى فرنسا فى السنة الواحدة بما فيها أجرة التعليم؟ — محمد رشدى

٣٠٤ — ماهى أجل خدمة ترفع من شأن الوطن يسديها الطلبة لبلادهم فى زمن العطلة المدرسية التى تتراوح بين الثلاثة والاربعة شهور: هل هى فى تعليم الاميين والعامة مبادىء القراءة والكتابة أم فى محاربة البدع والجهل والخرافات المتفشية فى العساكر والقرى المصرية وماذا يجب أن يتخذ من الاحتياطات والوسائل لتنفيذ هذه الفكرة على الوجه الذى يكفل النجاح ويجعلها فى مأمن من الفشل؟ — ابو تيج — عبد الحميد احمد عمرو

٣٠٥ — هل من بين الزوجات من لا تحب السعادة لزوجها؟ ولم؟ — عبد العظيم الشوربجى

الاجوبة

(٢٩٩) حسن عثمان — انتقلت فى السنوات ...

... البشرية من حيث الاستعداد الطبيعى للنمو؟ أم أن فى متناول كل انسان أن ينمى جسمه بطريق العلاج الطبى؟

رد على نقد الاستاذ العقاد

للفيلسوف الشاعر جميل صدقى الزهاوى

قرأت قبل أربعة أيام كلمة الاستاذ العقاد عنى فى العدد ٣٤ من البلاغ الاغر وأنا يومئذ مريض أشكو آلاما عصبية تبرح بى. ولا أرتاب فى أن ما كتبه كتبه بدافع الحب للحقيقة يريد إظهارها للقراء. ولما كنت ولعاً بالحقيقة أكثر من الاستاذ الذى يرجح للوصول اليها العاطفة على العقل والخيال على المنطق. قرأت ذلك النقد على ما فيه من اجحاف شاكراً له عنايته بى الى درجة أن يكلف نفسه كتابة مقالة طويلة عريضة جوابا على سائل أديب مثلى.

وما كنت آمل فى يوم من الايام أن يحشرنى الاستاذ فى زمرة الفلاسفة أو الشعراء ليؤسفنى اخراجه إياى منهما وقد دخل فيهما كثير من الناعقين، ذلك لمخالفة مبدئى المادى مبدأه الروحى ولا يخفى ما بينهما من البون الشاسع فلم أستغرب رأيه فى. ولا بدع فى أن لا يرانى من الفلاسفة أو الشعراء الذين يقرضون الشعر عن شعور يجيش به نفوسهم فحسب من لا أراه من الفلاسفة أو الشعراء الذين ينزعون فى شعرهم الى الحقائق أو العواطف القريبة منها. والظاهر أنه كتبها وقد أرخى العنان لعواطفه تبعاً لمبدئه المفرط فى الروحية ولم يراع المنطق كثيراً بل أغمض عينه عن الواقع الذى هو أمامه.

وقد ترددت فى الرد على نقده خشية أن أمس عواطف كاتب احترم نبوغه واعتز بصداقته، ثم تفكرت فى سعة حلم الاستاذ وحبه للبحث فاندفعت أرد على نقده بهذه العجالة مدافعاً عن نفسى التى لا أملك سواها. ولم أصادف أحداً رد على نقده مع كثرة من يتناولهم بالنقد كأنهم يخشون غرب لسانه اذا غضب، ولكنى أتحمل فى سبيل العلم كل نازلة، على أننى راج أن يبقى حافظاً لمودته مهما كان دفاعى صارما. ولم أكن لأهتم بالمكان الذى أوضع فيه من قبل الناقدين لولا ما لرأى الاستاذ الجليل من القيمة عند القراء

قال: «الشاعر صاحب خيال وعاطفة، والفيلسوف صاحب بديهة وبصيرة وحساب مع المجهول، والعالم صاحب منطق وتحليل وحساب مع هذه الاشياء التى يحس بها ويدركها الخ» ثم انتهى الى نفى الخيال والعاطفة الا قليلا والبديهة بتاتا. أما أنا فأرى أن الشاعر العصرى صاحب حقيقة وخيال وعاطفة لا يبعد بهما عن الواقع المحسوس، وأرى أن الفيلسوف صاحب بصيرة يتحرى بها الحقيقة وحساب ولا شأن للبديهة فيه الا قليلا، ولا أخالفه فيما يراه للعالم. فترى من هذا أن مسافة الخلف بين المبدأين ليست قصيرة؛ فهو روحى بحيث يتشبث بأذيال الخيال وينقاد للعاطفة، وأنا مادى لا أرى غير الحواس أبوابا للمعرفة، مستثنيا من ذلك معرفة ذاتى، ولا آذن للخيال أو العاطفة أن يلجا باب الشعر الا اذا اطمأننت الى أنهما لا يفسدان وجه الحقيقة التى مازلت أتغنى بها فى شعرى.

ويتبين صدق ما أقوله من يقرأ فى ديوانى قصيدة «لم تدم لنا» ص٩ و«أيتها وحدى» ص١١ و«حسرات» ص٤٤ و«أسماء» ص٦٨ و«على قبر ابنتها» ص٧٧ و«أرملة الجندى» ص٨٢ و«الى فزان» ص٩٠ و«الثرثرة المحتضر» ص١٠٣ و«إياك [illegible]» ص١٢٢ و«التلغراف» ص١٣٥ و«الناشئة» ص١٦٨ و«فى القبور» ص١٧٤ و«بشاعة الرشوة» ص١٧٦ و«لا تلومينى» ص١٨٨ و«الا أنا ونفسى» ص٢١٣ و«الحرائر لا القالك» فى السياسة الاسبوعية و«الاهواك» فيها و«الشيخ فى عين الفتاة» فيها و«القارعة» فيها و«حول الحقيقة» فيها و«قبل المنية» فيها و«عانقينى» فيها و«ليلى سايبنى» فيها و«الحسن» فى السياسة اليومية و«على قبر ابنها» فى الميزان الدمشقى الى غير ذلك من القصائد عدا الرباعيات وكلها مملوءة خيالا وعواطف غير بعيدين عن المعقول

قال «فهو يريد ان يعيش ابداً فى دنيا تضيئها الشمس وتغشيها سحب النهار ولا تنطبق فيها الاجفان ولا تتناجى فيها الاحلام وليست دنيا الحقيقية كلها نهاراً وشمسا ولكنها كذلك ليل وغياهب لا تجدى فيها الكهرباء» ومن الغريب ان ينسب الى الاستاذ ما كان يجب ان أنسبه أنا اليه فان الذى يسبح فى الخيال والعاطفة حتى فى المسائل الفلسفية هو الجدير بهذا النعت لا الذى لا يقنع غالباً الا بالواقع والحقيقة الراهنة المنطبقين على الطبيعة المحسوسة سواء كانت خرساء أو ناطقة

قال «وقد خلق الخيال والبداهة للانسان قبل أن يخلق العقل ثم جاء العقل ليتممهما ويأخذ منهما لا ليلغيهما ويصم دونهما أذنيه» وكان الجدير بالاستاذ أن ينقدنى مستنداً على خياله وبداهته لا على المنطق الذى هو فى الدرجة الثانية بالنظر الى مبدئه. أما كون الخيال والبداهة قد خلقا للانسان قبل أن يخلق العقل فهو سندى فى استصغار شأنهما لانهما باعترافه مما كان للانسان فى بداءة نشوئه وذلك لما كان لا يتميز كثيراً عن الحيوان الاعجم فلم يسعداه فى حياته ولم يكشفا له أسرار الطبيعة. على أنهما فى الحيوان أشد منهما فى الانسان ولم يستفد منهما ما استفاده الانسان من عقله الناتج من كمال مجموعه العصبى، على أن الغريزة اخذت تضعف فى الانسان بالنسبة الى الحيوان لاستغنائه عنها بالعقل.

ولو جعلنا الخيال والبداهة فى المنزلة التى يضعهما فيها الاستاذ للفيلسوف لوجب أن يكون الانسان الابتدائى بل الحيوان أكبر فلاسفة الارض لولا ما ينقصهما من البصيرة والحساب. أما الذى أعرفه أنا فى الفيلسوف فهو تحريه للحقائق المستورة عن الاكثرين بنظره النافذ ليكشف أسرار الطبيعة ويستفيد من نواميسها ويفيد غيره وما الفيلسوف ذلك الذى يرضى عواطفه، والا كانت الحيوانات كلها فلاسفة كما سبق

وكم جرح داروين الشهير عواطف الناس بنظريته فى نشوء الانسان من الحيوان، وكم خالفه أهلها وكم مقتوه وعادوه وسبوه لانه خالف عواطفهم ولكن فى النهاية كان هو الفيلسوف ومعارضوه بقوا ذوى عواطف لا غير. ولا أدرى ماذا يستفيد صاحب البصيرة من الخيال والبديهة — اذا لم يكونا قريبين من الحقيقة — أم كيف تواءم البديهة والخيال البصيرة وقد شاهدت كثيراً من الذين يتبعون خيالاتهم وأميالهم يؤولون مشهوداتهم ومسموعاتهم بما يلائم عواطفهم المتميلة ويبنون أعمالهم عليه فلا يلبثون أن يتورطوا فى مهالك كانوا فى نجوة عنها لو لم ينقادوا الى عواطفهم.

قال: «فأما الزهاوى فهو يحاول أن يلغى الخيال والبداهة ويظن أن الانسان لا يتصل بالكون الا بعقله» فأقول أما أنا فما حاولت أن ألغى ما هو فطرى فى الانسان الا أنى لا أعطيهما القيمة التى يعطيها الاستاذ فى كشف الحقائق، والخيال قد يكون مقدمة لكشف حقيقة اذا كان يمثل المعهود وهو من عمل العقل فى بداءة افتكاره لا صلة له بالغريزة [illegible] الا كتنبه الفيلسوف

أو الشاعر اذا لم يكن قريبا من المعقول المحسوس.

قال: «ان كل منطق لا يكون صحيحا الا اذا دخل فى حسابه أمران محيطان بنا متغلغلان فينا لا مهرب منهما ولا روغان نعنى بهذين الامرين المجهول أولا والعاطفة ثانيا الخ» لا أدرى أى مناسبة للعاطفة بالمنطق، أيريد الاستاذ أن صاحب المنطق اذا حكم فى قضية بحسب منطقه لا يصح حكمه الا اذا وافق هواه وعاطفته. فاذا كان هذا ما يريده فأقول كلا ثم كلا. أما المجهول فلا ينكره ذو المنطق. ومن هو ذاك الذى يركب الشطط فيدعى أن كل نواميس الطبيعة قد انكشفت للعقل. وان اراد الاستاذ بالمجهول المستند الاخير الذى يلتجىء اليه الروحيون فالجواب فى البيتين الاخيرين لاحد الشعراء

لما جهلت من الحقيقة أمرها
وأقمت نفسك فى مقام معلل
اثبت . . تبتغى حلا به
للمشكلات فكان أكبر مشكل

وصاحب المنطق لا يستند الا على المحسوسات أو المعلومات المبنية عليها فهو لا يبنى قياسه على قضية يجهلها ليكون منطقه خطأ

أما قوله «ولكن الفيلسوف اذا خرج الى دنيا لا مجهول فيها ولا عاطفة توحى اليها انما يخرج الى دنيا غير دنيانا هذه، وانما يأتى بفلسفة خليقة بعالم آخر غير عالمنا الخ» لا أرى أحداً من الفلاسفة الماديين قد خرج الى دنيا لا مجهول فيها لان العقل فى الانسان لم يبلغ بعد هذه الدرجة، وربما يبلغها بعد ملايين من السنين فى أرضنا هذه وربما بلغها فى غير الارض من الاجرام السماوية نوع من ذوى الحياة ولا أدرى من أين فهم الاستاذ أنى أعتقد أن كل أسرار الطبيعة قد انكشفت لنا. وهنا يجدر بى أن أصرح للاستاذ بأنى أقول بالمجهول بالمعنى الذى فهمته ولكنى واثق بأن المجهولات لا تبقى مجهولات الى الابد فهى لا تزال تتكشف يوما بعد يوم بالعقل والاختبار لا بالعاطفة.

ثم أورد الاستاذ مثالا من الحب المعقول المطابق للمنطق مما يطول ايراده، ولا أدرى ما شأن المحبة بالمنطق ولعلها من جملة المجهولات التى لا مفر للفيلسوف منها. وأنا عند معرفتى للحياة أستند على المنطق المستند على اختباراتى فيها واختبارات علماء الحياة ولا أستند على العاطفة غير أنى أقول بوجودها.

قال «والزهاوى تخونه الحقيقة حيث يسعى اليها على جناح من العقل لا يعضده جناح من الشعور» نعم أنا كما قال الاستاذ أسعى الى الحقيقة على جناح العقل اذا كانت تعضده المحسوسات وأرى أنى اذا اتبعت عاطفتى فى تفهم الحقائق تخوننى الحقيقة. ومن الذين طاروا بجناح العقل أخيراً «لندنبرغ» وصل باريس من نيويورك فى ٣٤ ساعة فليخبرنى الاستاذ الى أين وصل الذين طاروا بجناح العاطفة.

ثم ذكر الاستاذ نظرية الدور كما أوردتها فى رسالتى «المجمل مما أرى» ثم فندها بقوله: «فالمنطق هنا يتكلم ولكن حب الحياة يحركه الى الكلام على أنه بعد منطق لم يمتزج بالحياة فى الصميم لانه يتعزى بالعلم والحياة لا يعزيها أن تعلم بأنها خالدة وانما يعزيها أن تشعر بالخلود» وهل من تثريب على اذا كان الذى يحركنى الى الكلام هو حب الحياة مستنداً على منطق حق وحساب صادق؟ أما كون الحياة لا يعزيها العلم بالخلود فغير مسلم به، وأى امرىء [illegible] مثلا ولم يفرح أو يتسل

قال: «وهو [illegible] وذلك منطق [illegible] لانه يستلزم الدور، ولا [illegible] يدعو الى [illegible]» وكانت [illegible]

مباحث الدور والتسلسل فما بال الاستاذ يورد [illegible] الهيماء، أتسأل الاستاذ: هل يجب أن ننكر وجود الزمان والحركة لان قبول وجودها يستلزم الدور وأن الزمان يتوقف على وجود الحركة والحركة على وجود الزمان أم هل نعيد قضية البيضة والدجاجة فان كلا منهما يتوقف على الآخر

على ان المطلب ليس فيه دور بالمعنى الذى يريد انما هو تعاقب الاشكال من المتشابهات والمتباينات واحداً بعد آخر كما يعقب الليل النهار والنهار الليل الى غير نهاية وهو أقرب الى التسلسل كما نرى.

والبراهين التى يوردها علماء الكلام لابطال الدور والتسلسل سخيفة لا قيمة لها [illegible] واشهر ما يوردونه لابطال التسلسل هو برهان التطبيق، وخلاصة ما يستلزمه هو كون أحد المتناهيين قد زاد على الآخر بمقدار متناه، ولا أعتقد ان الاستاذ يعتقد أن للفضاء نهاية لان برهان التطبيق يبطل التسلسل. والحقيقة أن غير المتناهيين يتفاضلان من الجهة المتناهية اذا كان لاحدهما جهة متناهية كالخط غير المتناهى فى الطول المتناهى من جهة العرض فهو أقل من غير المتناهى طولا وعرضا. وطول مسافة الفضاء غير المتناهى ميلا أقل منه امتاراً من حيث العدد. والاجرام السماوية أكثر عدداً من الاجرام [illegible] والسطح من الفضاء عرضه متر الى ما لا يتناهى هو نصف السطح منه عرضه متران الى ما لا يتناهى طولا مع أن كليهما غير متناه.

وأذكر هنا برهانا يضحكنى للامام الغزالى على نهاية ادوار الافلاك يبطل به قدمها. ما خلاصته على ما أتذكر ان مجموع هذه الادوار اما زوج أو فرد فان كان زوجا فقد [illegible] والا كان فرداً، وان كان فرداً فقد نقص [illegible] واحدا والا كان زوجا وغير المتناهى لا يتصف بالنقصان. وقد ذهل الامام عن كون الفردية والزوجية من صفات الاعداد المتناهية اما غير المتناهى فلا يتصف بهما.

قال «فما دامت الجواهر لا تتناهى والحركة لا تتناهى والفضاء لا يتناهى فالنتيجة أن تكون الاجرام باشكالها لا تتناهى ولا حاجة الى تكررها وعودها هى بعينها مرة بعد مرة الى غير نهاية الخ». وهنا الخطأ الاكبر. فان الكلام فى أشكال كل جرم فهى متناهية لان اجزاءه مهما كثرت متناهية ولانه محدود بالفضاء فهو متناهى الحجم ولا يتصور وجود جرم غير متناه فى الفضاء. واذا كان الزمان الذى يدور فيه الجرم الواحد المتناهى الاشكال غير متناه فان كل شكل من اشكال ذلك الجرم يتكرر الى غير نهاية، وبعبارة أخرى اذا قسمنا الزمان غير المتناهى على أشكال الجرم المتناهية كان خارج القسمة غير متناه وهذا معناه أن كل شكل من أشكال ذلك الجرم يتكرر الى غير نهاية، ولما كان الشكل الحاضر للارض هو أحد اشكالها فهو يتكرر الى غير نهاية هذا من حيث الزمان وأما من حيث الفضاء فالامر كذلك فان حجم كل جرم واحد متناه فأشكاله التى يتطور اليها متناهية [illegible] كان عدد الاجرام غير متناه فاذا قسمنا الاجرام غير المتناهى على الاشكال المتناهية فيكون عدد كل شكل من هذه الاشكال المتناهية غير متناه، والارض جرم متناهى الاجزاء والحجم فحكمها حكم غيرها فينتج ان فى الفضاء أرضين غير متناهية العدد من كل شكل من اشكالها الماضية والآتية، وهى متفرقة فى الفضاء غير المتناهى تدور كل أرض حول شمس مثل [illegible] فى نظام مثل نظامنا [illegible] داخل مجرة مثل [illegible] بالتمام وهذه نتيجة رياضية لا تقبل [illegible]

واذا راجع الاستاذ العبارة التى [illegible]

(البقية على الصفحة التالية)

مصرع قيصر

وصف وتحليل دقيق لمصرع البطل الرومانى الشهير

«كايوس يوليوس قيصر» من الشخصيات العظيمة جداً التى لعبت دوراً هاماً على مسرح السياسة فى تاريخ الرومان! وكيف لا يكون عظيما من يقول عنه التاريخ انه كان رجل عصره وكان الرجل الذى جلس على عرش الرومان فأحسن الجلوس عليه، وفاز من العصور بلقب «بطل» لان الطبيعة التى توجته بتاج العبقرية سخرت له سائر مواطنيه وجعلته عليهم ديكتاتوراً وحاكماً بأمره.

غير أن الزمن ضنين بأن يكفل السعادة للابطال مدى الحياة. وللمقادير تهكم قاس. وكيف لا تتهكم المقادير على رجل يقول على رؤوس الاشهاد قبل مصرعه بدقائق: —

«أنا راسخ رسوخ النجم الشمالى (القطبى) الذى لا يوجد فى كل الفلك نجم يماثله فى ثباته. ان السموات مرصعة بشهب لا عداد لها وكلها من نار وجميعها تتألق، ولكن ليس بينها جميعاً غير واحد راسخ فى مكانه. كذلك شأن الارض فهى ملأى بالرجال، والرجال جميعاً من لحم ودم وكلهم أوتوا العقل. ولكنى لا أعرف فيهم غير واحد لا ينازع، راسخ فى مركزه. وذلك الواحد هو أنا!»

شاءت المقادير أن تتهكم على (قيصر) بقسوة لا حد لها فجمعت فئة من أهل روما تتآمر على ذلك العاهل الذى كان يهتز لعظمته نهر (التيبر) فى منفتيه، وشاءت أن يموت بطعنة نصل يطعنه بها أحد المتآمرين: فيتقوض عرش ذلك العاهل العظيم وينقضى سلطانه ويهوى ذلك الركن الركين. ويتلاشى من صحيفة الوجود ذلك الجلال الذى خشع له الدهر، وينقضى ذلك السطوع الذى كان يشع به ذلك التاج الذى نطح أفق روما، ويذهب ذلك الجاه الذى وسع الارض التى بسط عليها ذلك الضرغام الرومانى سلطانه. ويخر على الارض صريعاً ذلك الجبار الذى ذلت لديه النواصى. وهكذا يلفظ الزمان العبر والعظات!

وسعت روما العظيمة رجلا واحداً عظيما. ولكن لا بد للقدر أن يهزأ بالرجال العظماء، ولا بد للحادثات أن تتنكر للعاهل الجبار، وشأن الدهر العدوان. فلم يشأ أن يترك موسيقى السعادة المطلقة تصدح بين جدران قصر «قيصر». بل أومأ الى سراب الغربان فجاءت تنعب على ذلك القصر نعيب الخراب!

كتب فى صحيفة القدر الساخر أنه لا بد لليالى الهازئة أن تأتى على عز (قيصر) وكان اليوم الذى يجب أن ينهى قدره قد وصل! فان زوجته (كالبرونيا) انزعجت للرؤيا الهائلة!

ذلك أنها رأته مقتولا! وهى التى كانت لا تهتم بالخرافات قط بيد أن تلك الرؤيا الهائلة قد روعتها! فسقطت على رجليه وتوسلت اليه ألا يخرج من منزله فى تلك اللحظة التى كان التشاؤم يجعلها ترتعد منها!

ذلك لانها رأت بعين الخيال أشياء غير عادية شهدت النيازك تسقط من السماء على شكل أعمدة من النور، فحدثها قلبها المتشائم على الفور أنه اذا مات أحد الدهماء فالسماء لا تسطع، وانما تسطع السماء عند موت العظماء.

ونفس قيصر الكبيرة بقيت لحظة جازعة. غير أن البطل لا يستطيع أن يعيش ملطخاً بعار الجبن فلم يعبأ بدموع (كالبرونيا) المنهمرة. وقرر أن يمد أمره باجتماع الشيوخ.

و «ديسيموس بروتوس» وهو أحد المتآمرين والذى كان قد دخل عليه حينذاك وقد أدرك بعين الحكمة أن هذا الابطاء يستطيع تغيير مقاصدهم بحذافيرها فقدم له بنشاط الاشياء التى يفعلها الى الشيخ عند رفضه الحضور وعندما ينتظره لتتويجه. والقذارة التى سيرفع عنها نظره الثاقب ستار المخادعة والدهاء اذا كانت رؤيا «كالبرونيا» ستجعله يقرر مثل هذه الاهانة الى الجسم الاول للبلاد. والجسم الاول للبلاد هو نقطة الارتكاز فيها — تلك التى تقاوم قوة العواصف، وبغيره تصبح البلاد كحقل واسع ملىء بالقش لا يلبث أن يتلاشى أمام الزوابع.

وشاءت الاقدار أن يخرج قيصر وقد ابتلعت الشجاعة حكمته.

وكان قد قابل العراف «سبرينا» الذى قرأ له شؤمه وأخبره بطالع نحسه.

فقال له (قيصر) وهو يهتز ساخراً: —

«اذن أنت تراه! وها هى تنبؤات مارس قد أقبلت. أليس كذلك يا من تقرأ صحيفة السماء؟»

فأجابه العراف بهدوء: —

«أجل، ولكنها لم تمر بعد».

وكان أحد العبيد المخلصين يريد أن ينصح لمولاه بعدم الخروج حتى لا يصطدم بالهلاك الذى كان يتهدده: ولا يقف وجها لوجه أمام الخطر الماحق الذى كان محدقاً به.

ولكنه لم يستطع. و(أرثيميدور) الفيلسوف الذى كان متصلا بالمتآمرين الاصليين. واطلع على سرهم. اختلط بعدد كبير من الذين توجهوا بالعرائض الى (قيصر). وقد قدم له عريضة كتب فيها كل تفصيلات المؤامرة وقال له:

«اقرأ بايجاز هذا!»

بيد أن العاهل كان ساعتئذ مضطرب الذهن ولم تكن لديه من وقته فسحة ليقرأ ما أشار بقراءته الفيلسوف على (قيصر). وقد كانت تلك الورقة فى يده عند ما دخل مجلس الشيوخ.

وانها لساعة هائلة عندما أخفى المتآمرون الذين كانوا ينتظرونه فى المجلس وراء هدوء عميق رزين ثابت حركات الانتقام المختلفة التى كانوا يضمرونها.

وعين قيصر التى كانت تخترق الصدور وتتبين مكنوناتها وترفع ستار الغموض عن محتوياتها لم تستطع حينذاك أن تتنبأ بما سيحصل!

وما كاد يخطر الديكتاتور الرومانى فى ردهة مجلس السناتو حتى تقدم اليه أغلب المتآمرين. وصحبوه الى مقعده الفخم. وفى الوقت نفسه ابتعد آخرون عنه.

وعند ذلك تقدم (أنطوان) الى قيصر وأشار اليه بأنه يريد أن يتحدث واياه على انفراد فى أمر هام.

وبينما كان قيصر يتقدم أقترب منه شخص من أعضاء مجلس الشيوخ يدعى (يوليوس لينا) وكان قد عرف أمر المؤامرة. وتحادث معه برهة وكان الحديث بينهما سراً والقول فى أذن (قيصر) وفى تلك الساعة استولى الذعر فجأة على جميع المتآمرين. لانه قد دار بخلدهم عند ما تحادث (يوليوس لينا) و(يوليوس قيصر) أن (لينا) قد خانهم. وأفشى السر الهائل الذى أقسم الجميع على دفنه فى صدورهم العميقة. فوضعوا أيديهم على مقابض خناجرهم استعداداً لان يجرعوا من نصالها كؤوس الموت فراراً من التنكيل المريع الذى كان لا بد لقيصر أن يفعله بهم اذا علم ذات نفوسهم. ووقف على ما يخبئون فى طياتها!

غير أن (برتوس) وحده هو الذى استطاع أن يحكم ارادة (يوليوس لينا) الذى كانت حالته أقرب الى حالة المتضرعين منها الى حالة الرجل الذى يتهم!

والنظرة التى نظرها (برتوس) الى شركائه فى المؤامرة كانت فى الواقع نور التهدئة وبرد اليقين والتشجيع دخل الى قلوب شركائه حتى لا يستولى عليهم الجزع ويتملكهم الرعب. ويستبد بهم الخوف!

وعندما جلس العاهل سقط (ميتليوس سيمبر) على قدميه. وجعل يتوسل اليه أن يفكر فى أمر أخيه الذى كان قد ارتكب فى نظر (قيصر) أمراً منكراً فكان لا بد ان ينفى ويقصى!

والآخرون أحاطوا بقيصر ليؤيدوا هذا الطلب ويتقدموا الى حضرة العاهل وهم فى الظاهر متوسلون. ولكنهم فى الحقيقة كانوا يستعدون لارتكاب أفظع نوع من أنواع جرائم الخيانة والغدر التى عرفها التاريخ!

بيد أن الديكتاتور رفض اجابة المتوسلين وهو اعادة المقصى من منفاه!

وكان (قيصر) يرغب فى النهوض، غير أن المتآمرين رأوا أن رأس الاستبداد قد حان قطافها. فجذبه (سيمبر) من ثوبه. وتلك هى العلامة التى كانوا قد اتفقوا عليها.

وشاء القدر فى تلك الساعة أن تستذل تلك العظمة المشمخرة:

وأدرك حينذاك (قيصر) أن فى الامر سراً هائلا هو جنين فى أحشاء الغيب. وسيولد الساعة فصرخ قائلا:

«هذه ليست توسلات يا أصدقائى. وما رأيت فى حياتى توسلات تكسوها الصرامة والشدة كما أرى اللحظة. فماذا أنتم فاعلون بى؟»

وكان (كاسكا) جالساً وراءه فضربه فى كتفه بخنجره. ولكن بيد استل منها خفقان قلب الرعديد النشاط والقوة استلالا!

وطاش السهم الذى فوقته يد ترتجف!

(فالتفت قيصر) الى الوراء وقال:

(أيها التعس. ماذا تفعل)

وفى تلك اللحظة نخس (قيصر) الخائن «كاسكا» بمنخس فى يده!

فنادى كاسكا أخاه لاغاثته. وتبع المتآمرون، استلوا خناجرهم من أغمادها.

وعند ذلك صرخ «قيصر» قائلا:

الويل لك أيها الخنزير القذر!! من تكون أنت؟ انك لم تكن سوى حشرة صغيرة وهل لمثلك أن يستطيع منال شىء من «قيصر» الذى ينظر الى السحب فحسب. ويحتقر الدرجات الوضيعة كلها!

ولكن القدر شاء أن تمر السحابة فى تلك اللحظة على وجه الشمس! فتوالت طعنات المتآمرين على فريستهم. و«قيصر» وثب عليهم وقبض على البعض ودفع الآخرين. وأخيراً جاءت اللحظة الهائلة اذ طعنه أحدهم طعنة نجلاء فى صدره!

غير أن الدم الذى سال من تلك الجروح أحمر قانياً! والنصال التى كانت أمامه تلمع وتسطع، كل ذلك لم يقلل من شجاعته. وكل ذلك لم يخفه. وكان (قيصر) كالاسد الهائج برغم جراحه التى كانت تنهمر منها سيول الدماء! وكان أعزل بغير سلاح. وفى اللحظة التى رأى فيها (بروتوس) يغمد فيه النصل ويدفنه فى خاصرته قال بصوت متهدج: —

«وأنت أيضا يا بروتوس... اذن ليسقط قيصر!» وحينئذ ضاعت آماله وتبددت أمانيه وتحطمت صلابته وتضعضعت كبرياؤه!

وغطى رأسه بيديه. وأرخى ثيابه ومات: مات بكبرياء كانت ترى نفسها فى مثل عظمة الاولمب. مات بكبرياء ووقار بعد أن وقف كالطود الشامخ أمام أسنة المتآمرين!

مات العاهل العظيم وبصدفة غريبة كان سقوطه عند قدمى تمثال «بومبى» ذلك القائد الرومانى العظيم الذى بسط سلطان الرومان فى أفريقا وأسبانيا. كان قنصلا رومانيا مع سيلا قبل (يوليوس) وكان (قيصر) يحذو حذوه فى سبيل الوصول الى عظمة الخلود.

وفى تلك اللحظة أسدل الستار على خاتمة المأساة الرومانية التى انتهت بها حياة ذلك الديكتاتور الجبار!

محمد على ثروت
بكالوريوس فى الآداب من أمريكا

رد على نقد الاستاذ العقاد

بقية المنشور على الصفحة السابقة

«المجمل» يبصر أنى بينت فيها بوضوح أن كل جرم هو متناهى الاجزاء فأشكاله التى يتألف عليها متناهية تدور فى الزمان غير المتناهى فيتكرر كل شكل من أشكاله الى غير نهاية والارض احدى هذه الاجرام.

واذا آمنا ببقاء المادة او القوة التى هى أصل المادة او الاثير الذى هو أصل القوة من بروتونات والكترونات وهى التى تتألف منها جواهر المادة وتنهدم منحلة اليها وقلنا بامتداد الزمان الى ما لا يتناهى ولم نقل بالناموس الدورى فماذا يكون جواب الاستاذ اذا سأله سائل: لماذا لم تبلغ الارض شكلها الحاضر قبل ألف مليون سنة مثلا وقد كان الزمان الماضى لعدم تناهيه من جهة الازل كافيا لايصالها اليه واذا أرجعها الى الامر قبل [illegible] الملايين من السنين أعاد السائل سؤاله قائلا: لماذا لم يتطور الاثير الى صور القوة قبل ذلك وقد كانت أسباب تطوره دفينة فيه منذ الازل فما هو الذى خص ذلك التطور بزمان دون آخر؟ فماذا يكون جواب الاستاذ اذا لم يقل بالناموس الدورى أيحتمى بالمجهول الذى يشترطه لفيلسوفه. نعم لا فيلسوف الا وعنده عدد غير قليل من المجهولات الا انه اذا وجد مخرجا من عويصته لا يبقى مصراً على مجهوله.

وعسى أن لا يكون ردى هذا مثيراً قلب الاستاذ على فانى لم أقصد به الا الدفاع عما اعتقد انه حق كنت قد جئت به. ومكانة الاستاذ الرفيعة فى العلم والادب محفوظة لدى لا تتزعزع بمثل هذه المماحكات العلمية، وربما كانت وسيلة لبقاء أواصر المودة متواشجة بيننا الى آخر أيامى المحدودة

جميل صدقى الزهاوى

لندن

لمراسل السياسة الاسبوعية الخاص

افتتاح البرلمان الارلندى — عودة الوزارة الانجليزية — الزوجة والاقتصاد — التحالف الانجليزى الفرنسى

لندن فى ١٢ اكتوبر

افتتح برلمان ارلندة الحرة السادس جلساته أمس وسط زحام مشهود، فقد غصت شرفاته العمومية وأروقته بجماهير الزائرين، وحضر الجلسة لاول مرة قاطبة النواب المنتخبين، وكان المنتمون منهم فى الماضى الى حزب «الفيانافيل» أو خصوم المعاهدة يأبون دخول البرلمان، ولكنهم عادوا هذه المرة فعدلوا عن سياسة الاضراب، واذن فهذا العدول بمثابة اعتراف منهم بنصوص الدستور الارلندى. وقد أعيد انتخاب المستر كوسجريف لرئاسة المجلس التنفيذى باغلبية ستة أصوات، واذن فقد استتبت السلطة للحكومة الارلندية الحالية، ومع ذلك فالموقف الارلندى لم يتبدل: اذ الحكومة تقوم على أعناق واهنة قد يعتورها الكلال فى أية آونة فتنوء بحملها. والبرلمان منقسم على نفسه فهنالك حزبان قويان يتلظيان حقداً وتجيش بقلوبهما حزازات المعاهدة ونضالها وقد أصبحا الآن يجابه أحدهما الآخر، وما هى الا اشارة حتى يأخذ بعضهما بتلابيب بعض وتتحول قاعة مجلس «الدايل» الى قاعة قتال.

والواقع ان هذه الاشارة بدأت بعد انتخاب المستر كوسجريف. فقد عارض المستر كيلى أحد أنصار دى فاليرا الاشداء هذا الانتخاب حينما اقترحه أحد النواب الحكوميين فى خطبة عنيفة استهلها باللغة الارلندية، ثم تكلم بالانجليزية فحمل على ادارة حكومة المستر كوسجريف حملة شعواء. وبعد ان ألمع الى الحيف والدمار والمساوى التى تخللت عهدها وألحقها الحزب الحكومى بالشعب الارلندى قال: ان الفيانا فيل سيبذل قصارى جهده لاكتساح ذلك الطاغية وأشياعه من الحلبة السياسية والقضاء عليهم قضاء مبرماً، وناشد المجلس فى معاضدته على طرد ذلك الحزب الذى يسعى فى اذلال ارلندة وارضاخها الى الامبراطورية البريطانية.

وتلاه المستر أوكنيل من حزب العمال فعارض أيضاً فى ترشيح المستر كوسجريف بدعوى أن حزبه لا يتفق معه فى سياسته الاجتماعية، ثم خطب المستر بلايث وزير المالية فاستعرض الخدمات التى قامت بها حكومة المستر كوسجريف نحو الامة الارلندية فقال: انها شجعت تعميم اللغة الغالية لغة ارلندة الوطنية ومكنت ارلندة من دخول عصبة الامم الى آخر ما قامت به من الخدمات الجليلة. وأخيراً اقترع المجلس على انتخاب المستر كوسجريف فأسفر الاقتراع عن فوزه بستة أصوات.

عودة الوزارة الانجليزية

انقضى أجل الهدنة السياسية فى انجلترة بانقضاء فصل الصيف وشيكاً تستأنف الحياة السياسية سابق نشاطها. فقد قفل المستر بلدوين أدراجه من ايكس الى لندن، وهذا يترأس مجلس الوزراء لاول مرة منذ سفره فى يوليو الغابر الى كندا، وقد نابت السير أوستن تشمبرلين عنه فى غيابه فى رئاسة اجتماعين وزاريين عقدا لبحث الحالة عقب تحديد التسليح البحرى بجنيف. ولكن ماعدا ذلك لم يجد أثناء العطلة البرلمانية من المسائل ما يعكر صفو نزهة الوزراء الذين قضوا أجازاتهم فى الخارج.

وقد عاد أغلب الوزراء الى لوندرة وباشروا أعمالهم الادارية لذلك سيكون اجتماع الوزارة غداً اجتماعاً حافلاً، وسيتناول بحث الوزارة فيه كل ما حدث منذ انفضاض دور انعقاد البرلمان. ولا مشاحة فى أن السير تشمبرلان سيكون أكثر الوزراء كلاماً فى هذا الاجتماع لانه كان أكثرهم اتصالا بالحياة السياسية فى الشهرين الماضيين.

والمقول أن بحوث اجتماع غد ستنظر بين المواضيع فى أعمال البرلمان فى دورة الخريف القادمة مثل سحب اقتراح قانون تأمين العطلة واقتراح قانون الانجارات والصور المتحركة التى عالجها البرلمان فى جلسة الصيف، والتى يتوقع أن تشير الوزارة الى اعتزامها تنفيذها فى خطبة العرش لدى افتتاح البرلمان فى الشهر القادم

المرأة والاقتصاد المنزلى

هل الزوجة التى تقتصد من النفقات المنزلية تمتلك ما تقتصده أو هو ملك زوجها؟ هذا هو السؤال الذى طرح على القاضى «داير» بمحكمة برمنجهام الجزئية فى سياق قضية افلاس. فقرر القاضى ان ما تقتصده الزوجة فى هذا الصدد هو ملك الزوج

وتتلخص القضية المذكورة فى أن حارس برمنجهام القضائى طلب من المحكمة أن تصدر حكمها فى أن بعض الاثاث المنزلى فى حوزة «المستر اليس بردون» التى تدعى انها ابتاعته من نفقات زوجها المنزلية هو ملك الحارس بمناسبة افلاس الزوج، وقد أثار حكم القاضى «داير» جدال رجال القانون هنا. ونحن نسوق لرجال القانون المصرى لابداء رأيهم فيه لانه والحق من المشاكل المستعصية الحل

التحالف الانجليزى الفرنسى

ظهر أول من أمس خطابان خطيران من سلسلة الكتب التى نشرت وعددها احد عشر كتابا بعنوان «وثائق بريطانية عن أسباب الحرب الكبرى» التى يحررها الكابتن جوسن وتمبرلى عالج فيهما المؤلفان العصر الذى تقدم الحرب العالمية، وبسطا فيهما عدة تفاصيل مهمة جديدة عن الحوادث التى أفضت الى التحالف الانجليزى الفرنسى الودى. وهذه أول مرة نشرت فيها تفاصيل مهمة مأخوذة من سجلات الحكومة البريطانية

وبناء على الكتابين الاخيرين يبدو أن ألمانيا لم تفلح فى استهواء انجلترا الى ابرام محالفة ثنائية ضد قوات الروسيا فى عام ١٩٠١. وكان فى ذلك الوقت المركيز دفرين سفير لبريطانيا بباريس فكتب عن الروسيا يقول: انها تضمر لانجلترا عداوة هائلة وبغضاء شديدة، وانه يرى التحالف الروسى الفرنسى من شأنه الضرر ببريطانيا. على أنه بالرغم من هذا العداء فقد تمكن السفير المذكور والمركيز لانزدون واللورد كرومر بمؤازرة الملك ادوارد السابع من عقد اتفاقية ١٩٠٤ الانجليزية الفرنسية، وهى الاتفاقية التى لعبت دوراً مهماً فى اشتراك بريطانيا العظمى فى الحرب العالمية

وقد قام الاتفاق الفرنسى الانجليزى على أساس المسألة المراكشية، فمنحت انجلترا فرنسا عدة امتيازات فى مراكش مقابل تنازل فرنسا عن امتيازات فى مصر. وقد أثار هذا الاتفاق [illegible] واستاء [illegible] الملحق الحربى لسفارة انجلترا فى برلين بان انجلترا لن تتيح لها الفرصة مرة أخرى لتتفق مع المانيا وانه سيجعل [illegible] الاتفاق الودى الى التسوية بالمصالح [illegible]

العراق

لمكاتب السياسة الاسبوعية «الخاص فى بغداد»

بغداد فى ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٢٧

الموقف السياسى بين بغداد ولندن

جاء كتاب خاص من فخامة جعفر باشا العسكرى رئيس الوزراء ووزير الخارجية الذى يقوم بمفاوضة حكومة لندن الآن انه أجرى مذاكرة مع وزارة المستعمرات فى ٢٨ الماضى، واذ لم يصل جلالة الملك فيصل العاصمة البريطانية فى تعديل المعاهدة وقد سافر بعد ذلك الى جلالة الملك فى باريس ليطلعه على نتيجة ما جرى. ويتوقع أن يزور جلالة الملك لندن فى منتصف هذا الشهر. كما يؤمل أن تنتهى هذه المفاوضات فى أواخر الشهر أو فى الاسبوعين الاولين من الشهر القادم.

وفى أول تشرين الثانى (نوفمبر) الآتى يحل موعد افتتاح مجلس الامة (البرلمان) العراقى واذا لم يعد جلالة الملك ورئيس الحكومة فى ذلك الموعد فهناك خطة معينة هى أن يفتتح البرلمان فى موعده على الاصول وتلقى خطبة الرئاسة ثم يؤجل الاجتماع الى نحو شهر ريثما يعود المليك ورئيس وزرائه من أوربا بعد أن ينتهيا المفاوضات

ويظهر أن من الامور التى اتفق عليها مسألة السكك الحديدية العراقية فهذه السكك ستعطى للعراق بدون مقابل على أن تديرها لجنة خاصة أشبه بشركة، ويكون معظم ريعها للحكومة العراقية، كما أن على هذه الحكومة أن تسد العجز الحاصل الآن فى ادارتها وان تجرى الاصلاحات والترميمات المقتضاة لها

البعثة الطبية الامية

وصلت العراق فى الايام الاخيرة البعثة الطبية الامية الدائمة التى مركزها القاهرة وزارت مواقع قطف التمور فى البصرة وفحصت التمور والمعروف عن سبب مجيئهم هو الكشف على التمور بمناسبة انتشار مرض الكوليرا فى البصرة فى أثناء الموسم. ويقول أطباء البصرة فى تقريرهم إن مكروب الكوليرا لا يعيش فى التمر أكثر من أربع وعشرين ساعة. وقد زاروا بغداد أيضا

معاهدة اقتصادية بين العراق وسورية

شاع فى بغداد — ولم تنشر المصادر الرسمية شيئا عن حقيقة الواقع — أن جلالة ملك العراق فى أثناء وجوده فى باريس فاوض الحكومة الفرنسية فى عقد معاهدة تجارية اقتصادية بين الحكومتين سورية والعراق وهذه الفكرة تجول فى الاذهان منذ زمن حتى ان بريطانيا كانت تفكر فى عقد حلف اقتصادى بين الاقطار المتقاربة من بعضها يضم العراق وسورية وفلسطين وشرق الاردن، اذ لم يتيسر الآن عقد الحلف السياسى بين هذه الاقطار، والعلاقات الاقتصادية بين سورية والعراق الآن متصلة تماما وكثير من التجار السوريين يحتلون بغداد فى أشغال تجارية متنوعة حتى يمكننا أن نقول إن التجارة السورية وجدت لها سوقا فى العراق لم تجدها من قبل ولا سيما بعد فتح طريق السيارات. ويقول الاحصاء انه سافر الى العراق ٤٤٠٣ سيارات سنة ١٩٢٤ وورد منه الى سورية [illegible] سيارة وسافر اليه سنة ١٩٢٥ (٢٤٦٥) سيارة وورد منه ([illegible]) سيارة وسافر منه فى العام الماضى ٢٧٣ سيارة وورد منه ٧٨٧ وقد سافر اليه حتى ١٥ سبتمبر الماضى هذا العام [illegible] سيارة وورد منه [illegible] سيارة

مستشار وزارة المالية

عاد الى بغداد من أجازته فى انكلترة المستر فرنون مستشار وزارة المالية وكان قد شاع فى بغداد أن هذا المستشار استقال من وظيفته أيضا بعد استقالة الجنرال ديلى بسبب نقص الميزانية العراقية فهو يؤيد نظرية الحكومة العراقية التى لا يوافق عليها جميع الانجليز ومن حق المستر فرنون أن يصر على آرائه لأنه صحب بعثة هلتن يانك المالية الى العراق ودرس منابعه الفنية درساً عميقاً ثم زاول استشارة وزارة المالية مدة ليست بقليلة فخبر مالية العراق ونال خبرة صحيحة.

دار المعلمين العالية

تأسست فى العراق هذه السنة كلية للعلوم والآداب تعد مدرسين للمدارس الثانوية باسم «دار المعلمين العالية» وهى تدرس العلوم والآداب المحتاج اليها فى التعليم، ودروسها باللغة العربية وبين بعض أساتذتها رجال اختصاصيون كبار نظير الاستاذ ساطع بك الحصرى أستاذ التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع وفلسفة العلوم والاستاذ معروف الرصافى الشاعر المشهور أستاذ الآداب العربية فيها. ولعل هذه الكلية تضيف الى دروسها دروساً فى آداب اللغة الانكليزية مع تلك اللغتين الفرنسية والالمانية لتكون أقرب الى المدارس العلمية العالية.

دخل حكومة العراق ونفقاتها

بلغ دخل حكومة العراق فى شهر تموز الماضى ٦٦٨ر٤٠٠ر٤ روبية وبلغت نفقاتها [illegible] ١٥ : ٣ر٩٥٦ر٣ روبية وبلغ مجموع الدخل من بدء السنة المالية من آخر تموز ٤٦٩ر٨٩٠ر١٩ روبية ومجموع النفقات فى هذه المدة ٤٥٦ر١٩٦ر١٦ روبية

ميزانية السنة الجديدة

تشتغل الوزارات على اختلافها باعداد ميزانياتها للسنة المالية الجديدة وبسبب تحسن الحالة الاقتصادية نوعاً ما يتحدث بعض الوزارات عن مشروعات جديدة الا أن هذه المشروعات لا تعد شيئاً مذكوراً بالنسبة الى الحاجة الشديدة، والرأى السائد على الأهالى الآن أن هذه الاموال الطائلة التى تجمع منهم الآن سواء أكانت من الضرائب أو الرسوم أو نحو ذلك كلها تذهب هدراً الى جيوب الموظفين العراقيين وعددهم أكثر من الحاجة ولا سياسة معينة فى التوظيف، وليس هناك كادر للموظفين يعين العدد والاعمال والموظفين البريطانيين هم الذين يستهلكون أعظم مقدار من الميزانية.

الموظفون غير العراقيين

أذاعت رئاسة الوزراء على الوزارات كتاباً منشوراً تحثها فيه على تنفيذ القرار الحكومى القاضى بأنها لا تستخدم موظفاً غير عراقى الا اذا لم يكن موجوداً من هو بمعرفته أو كفاءته من العراقيين وهكذا ينحصر توظيف الاجانب فى نطاق ضيق جداً هو الاختصاص المحتاج اليه فى الامور الفنية. والوزارات دائبة فى تنفيذ هذا القرار المستند الى قانون أيضا [illegible] أعمالها بالنسبة الى تأثير الانكليز [illegible] التى يكون تأثير الانكليز فيها أقل [illegible] تنفيذ القرار بسرعة وبصورة عامة [illegible] التى لا تزال خاضعة لنفوذ الموظفين البريطانيين فيها يجرى تنفيذه ببطء ولكن [illegible]

عيد الاستانة

جلاء الحلفاء عن مدينة استانبول

لمراسلنا الخاص فى تركيا

استانبول فى يوم ٦ اكتوبر

احتفلت هذه المدينة التاريخية اليوم بعيد كبير من أجل أعياد تركيا من جهة! ومن أكبر أعياد الاستانة على الخصوص من جهة أخرى، فهذا العيد هو يوم جلاء الحلفاء بجيوشهم وأساطيلهم عن مياه مرمرة والبوسفور ويوم دخول الجيش المظفر عاصمة آل عثمان القديمة «خزانة التاريخ التركى، وثروة الشعب التركى وقرة عينه» منتصراً أعظم الانتصارات السامية منقذاً هذه المدينة من شر مستطير وذل شائن، تسلط عليها أعواما متوالية، وأذاقها غضاضة الهوان والرق بكامل بشاعته.

احتفلت هذه المدينة بهذا العيد الاكبر، احتفالا قلبياً، ووقوراً، مهيباً، مملوءاً بشعور الوطنية الخالصة، متدفقا بالحماسة القومية الصادقة ويحق للاستانة أن تحتفل بهذا العيد السعيد وهذه الذكرى المؤثرة، فان فى ذلك اعترافا بما صنعته النهضة التركية على البلاد من النعم، وفى ذلك تنمية لشعور البلاد وأهلها، وتربية للنشء الحديث تربية قومية صحيحة، وتنبيها للآلام الوطنية التى تلاها فرح عظيم.

ولا جرم أن كل من رأى الاستانة أيام احتلها الحلفاء، وشاهد كيف عومل أهلوها فى تلك الايام السوداء، وكيف كانت تنتظر هذه المدينة ساعة الخلاص وهى مطوقة بالاغلال، لا يتردد فى الحكم بأن الاستانة محقة فى الاحتفال بعيد خلاصها، محقة فى انتهاز حلوله للقيام بمظاهرة وطنية شائقة.

احتل الحلفاء مدينة الاستانة فعلا، بعد أن عقدوا الهدنة مع تركيا فى أواخر سنة ١٩١٨، فكان يطوف بحارو الدول المختلفة فى طرق الاستانة ويمرحون فى ميادينها، لا كضيوف أو زائرين، بل كقوم منتصرين، دخلوا المدينة غانمين، لا سالمين. وبينما كانت تلفت هذه الحالة الانظار وتجرح الشعور اذا بمياه بحر مرمرة ومياه البوسفور قد اسودت بأساطيل كأنها قطع الليل، واذا بفوهات المدافع قد صوبت الى مختلف انحاء المدينة التاريخية، واذا بالجيوش الاجنبية تهبط الى البر وتستولى على أبواب الطرق وتمنع الغدو والرواح، واذا بالاستانة قد احتلت احتلالا عسكرياً دولياً.

وقد اقتسم الحلفاء مدينة الخلفاء فاحتل الانكليز جهة بيرا واحتل الفرنسيون قسما من استانبول واحتل الايطاليون البر الاسيوى من البوسفور.

حدث كل ذلك فى طرفة عين وتم الاحتلال بسهولة، وأسس الحلفاء حكومتهم فى داخل المدينة ووزعوا رجال الضبط منهم فى طرقاتها، ونشروا حراسهم المسلحين فى جميع نقاطها، وسلبت حكومة آل عثمان من الانظار، وكأنها [illegible] زالت.

ثم ما حدث بعد ذلك؟ حدث أن استبد الحلفاء أشد استبداد، لانهم كانوا يرون أن الاستانة من أقوى المنابع الوطنية، التى تستمد [illegible] الاناضول كل شىء، تستمد منها الرجال وتستمد منها الذخيرة والميرة، وتستمد منها [illegible] أما الرجال، فقد كانوا يتسللون من المدينة تحت جنح الظلام ويجتازون مناطق الحصار الدولى بلا وجل ويصلون الى قلب الاناضول سالمين، كما أن الباقين فى المدينة كانوا يخدعون حراس الحلفاء بكل واسطة ويدخلون مخازن الاسلحة المحجوزة فينقلونها الى السفن الصغيرة والكبيرة ويهربونها الى البحر الاسود بعد أن يكابدوا كل المصاعب لاخفائها عن أعين الاساطيل المحتشدة فى مياه البسفور. وقد كانت الاستانة عدا ذلك مركزاً لنشر دعوة النهضة ومحاربة أعدائها الذين يذيعون عنها كل سوء.

استبد الحلفاء بأهل الاستانة من جراء ذلك وأساءوا معاملتهم أشد اساءة آملين أن يقطعوا المدد عن الاناضول، وأن يخمدوا نار الوطنية المشتعلة فى قلب المدينة التاريخية. ولذلك فانهم وضعوا رقابة دولية على الصحف التركية،

واخترعوا أنواع العقوبات لاضطهاد الناس واعتقلوا كل من وقع فى أيديهم من الرجال وعذبوه، وفوضوا لحراسهم المسلحين تفتيش كل انسان أينما وجدوه وأينما اشتبهوا فيه. واستعملوا الالوف من الجواسيس الذين اتخذوا الكذب والافتراء سلاحا شهروه فى وجه كل شريف وكل ذى اخلاص، وخلقوا حكومة عثمانية فى الظاهر، انكليزية فى الباطن، واستخدموها لمحاربة الوطنية والقومية، وجاؤوا بالاروام والارمن من مختلف البلاد وألبسوهم ملابس الجندية لينتقموا من المسلمين كما يشاؤون.

فعل الحلفاء ذلك فى أعوام احتلالهم المدينة فضج منهم العباد وانتظروا ساعة الفرج، انما لم يستطع الحلفاء والخلفاء قتل الوطنية التركية أو اخماد أنفاسها فاستمرت الاستانة تقوم بجميع المظاهرات الوطنية فى كل خطوة من خطوات الاناضول.

ولم يطل احتلال الاستانة، انما اشتد فى بعض الاحيان، لاسيما فى الايام التى تلت الانتصار التركى وتطهير الاناضول من جيوش الاعداء وانحدار الجيوش التركية الى ضفاف الدردنيل والبوسفور. هنالك كثف الاسطول الانكليزى المتفرق فى أنحاء البحر الابيض والاسطول الانكليزى الرابض فى المحيط الاطلنطى فى مياه بحر مرمرة والبوسفور. وتضاعفت القوات المحتلة للاستانة فكان يرى الانسان فى الطرق أصحاب الذقون المفتلة والشعور المهدلة من الهنود بجانب الوجوه السوداء القادمة من السنغال ومجاهل أفريقية، وهؤلاء بجانب الجلود الناصعة والعيون الزرقاء والشعور الذهبية التى نبتت على أرض انكلترة وفرنسا وسائر البلاد الاوربية.

بيد انه فى الوقت الذى ضاق فيه البحر بالاساطيل المحتشدة، وضاق البر بالجيوش المعادية، وضاقت النفوس بالاضطهاد، جاء النصر والفرج، حيث فهم المحتلون أنه لا مناص من أن ينكصوا على الاعقاب خاسئين، فوقعوا هدنة (مدانيه) التى قررت جلاء الحلفاء عن الاستانة فى يوم ٦ اكتوبر وقررت دخول الجيش المظفر فى نفس ذلك اليوم.

وبالله من ذلك المنظر المؤثر الذى شاهدناه فى مثل هذا اليوم قبل أربعة أعوام لاجلاء [illegible] لقد كانت الاساطيل [illegible] من الاساطيل الاخرى، تلك الاساطيل [illegible] كانت تحمى الظلم والاضطهاد، حتى الامس، وكانت تهدد بالويل والثبور كل مقدس من وطنية وشرف وخدمة قومية وحق تصرف وما عدا ذلك، كانت اليوم، تحيى العلم التركى بكل اجلال. وتولى كشحها لتهرب من هذه المياه التى تطاردها أمواجها وتطاردها وطنيتها، وتطاردها مدافعها الساكتة وسيوفها المغمدة.

وبينما كانت أقوى الاساطيل على ظهر الارض تفر من مياه البوسفور، كانت السفن تحمل أفراد الجيش المظفر الى الاستانة، وكانت الاستانة، رجالها ونساؤها وشبانها وشيبها، تحيى الابطال المنقذين وتعانقهم وتكلل بنادقهم بالازهار!..

وهذا هو يوم ٦ اكتوبر فى تاريخ الاستانة وهذا هو العيد الذى احتفلت به الاستانة اليوم، وبجدته تمجيداً لا نهاية له.

أفلا يليق بالاستانة أن تحتفى بهذا اليوم العظيم؟!

«ع»

بيروت

لمراسل السياسة الاسبوعية الخاص

١٥ اكتوبر سنة ١٩٢٧

أوقات الدوام

منذ يوم الاثنين ١٧ الجارى تعود الحكومة اللبنانية الى الدوام الشتوى فى جميع دوائرها وتوافيته من الساعة ٨ ونصف صباحا الى الظهر ومن الساعة ٣ الى ٦ مساء

مثل يحتذى

منعت السلطة جريدتين عن دخول البلاد الواقعة تحت الانتداب فلم تشأ حكومة الشام إلا أن تحذو هذا الحذو الجميل فأصدرت قراراً بمنع دخول جريدتى الجوائب والعهد الجديد البيروتيتين الى البلاد السورية فتأمل

صح اليقين

وكانت ضجة كبيرة حول اختلاسات النافعة وماجرى من الاجراءات حول التدقيق واجراء التحقيق فى ذلك، وقد كنا نميل الى اعتقاد الغلو فيما ينسب الى هذه الدائرة من حيث تقدير المبلغ الذى فرض أنه مسروق

ولكن حديثا لحضرة وزير النافعة الحالى السيد احمد الحسينى جعلنا نخشع عند ذكر الرقم الذى تصاغرت عنده جميع الارقام التى قدرها من كنا نتهمهم بالغلو، فقيد قيل له فى أحد المجالس: إن الناس يقدرون الاموال المسروقة من ادارة النافعة بل التى سرقها عمال النافعة وموظفوها بنحو ٦٠٠ الى ٨٠٠ ألف ليرة فأجاب حضرته بيقين: بل قولوا مليون وقولوا أكثر من مليون.

مليون أو أكثر تضيع من خزانة الامة ولا ينتبه لها أحد ممن تقع عليهم مسؤولية المراقبة فى مختلف الادارات!! فهب عمال النافعة كلهم متواطئين فأين كانت ادارة المالية ومراقبوها ومفتشوها وجميع عمالها الذين يحاسبون المأمور الصغير على ٥ بارات تنقص عن القرش فلا يسمحون له بها بل يحذفون من راتبه القرش كله «لمصلحة الخزينة»

على الله الاتكال

كنت كتبت لكم أن الحكومة عزمت على القيام ببعض مشاريع الرى ورصدت لذلك المبالغ اللازمة وقد عرفت اليوم أنها دائبة فى السعى ماضية فى العمل وستبدأ به فى أوائل كانون الثانى عام ١٩٢٨ أى يوم يصبح لها أن تتصرف بمشروع الموازنة الجديدة، وهذه المشاريع المرصدة للعام الآتى أربعة:

الاول: مشروع بركة اليمونة «البقاع» وقد رصدت له الحكومة ٥٠ الف ليرة ذهباً

الثانى: مشروع نهر ابراهيم وتحويله من ينبوعه الى قرى الفتوح وكروان للرى والانارة بالكهرباء وقد رصدت له ٥٠ الف ليرة ذهباً

الثالث: مشروع نهر البارد (عكار) لرى السهول الواقعة على جانبيه والمبلغ المخصص له ٧٠ الف ليرة ذهباً

الرابع: مشروع نهر القاسمية للرى ومبلغه ٧٠ الف ليرة ذهبا

فنحن نشكر الحكومة لهذا الاهتمام الذى سيكون له أثر طيب وستكون منه فوائد جمة للبلاد

دستور سوريا

يوضع قريباً دستور سوريا وسعى الداماد ساعٍ بكل جهد للحصول على تعيين لجنة من أنصاره ولكن المفوض السامى يدرس الحالة بتروٍ وأناة

ان جمعية الامم طالبت الانتداب بالقانون الاساسى فى سوريا ولبنان، وكانت الحكومة المنتدبة تستمهلها فى تقديمه ولكنها اليوم، وهى مضطرة أن تقدمه بعد شهور قليلة الى مجلس الجمعية، صحت عزيمتها على وضعه فى اقرب آن.

من المعلوم الواضح أن النظام الاساسى فى سوريا ولبنان يكون واحداً، لذلك نرى أن النظام السورى سيكون نسخة طبق الاصل من النظام اللبنانى، لان البلدين بموجب نظام الانتدابات وبنظر جمعية الامم من مقام واحد مذكور فى النظام ومدلول عليه بحرف (A)

على أن المشكل فى وضع هذا النظام مافى سوريا الآن من وجهات نظر مختلفة، وما قيل ان المرء بالغ فى لبنان لا يمكن أن يقال به فى سوريا لذلك نفترض وجود مصاعب كثيرة فى هذا السبيل، وأنه لا بد أن يلاقى ولاة الامور مشقات لا تذلل بسهولة، وبوقت قريب. وأن غداً لناظره قريب

أرباح الكتاب

ربح جولد سميث ٦٠ جنيها من كتابه «قسيس ويكفيلد» وجاء كتاب «راسيلاس» لجونسون بمائة جنيه وثلاثمائة جنيه من كتابه «حياة الشعراء» وربح فيلدنج سبعمائة جنيه من «توم جونس» قال تاكرى انه لم يكسب أكثر من خمسة آلاف جنيه من أى كتاب أخرجه

وعلى عكس ذلك ربح «سكوت» ٢٦ الف جنيه فى أقل من سنتين من كتبه، ويقال إن لورد ليتون ربح ٨٠ الف جنيه من كتبه، وجمع ديكنز عشرة آلاف جنيه مدة سنة اثناء ظهور كتابه «نيقولا نيكلبى»

وجمع لورد بيكونسفيلد ثلاثين الف جنيه من كتبه، وربحت جورج اليوت عشرة آلاف جنيه عن كتاب «رومولا» وربح «ولكى كولنز» عشرة آلاف جنيه من كتابين اثنين فقط

السياسة الاسبوع

الزيارة الرسمية الملكية لفرنسا وأثرها — مقابلة صاحبي الجلالة ملكي مصر والعراق — مصر والحجاز

تهنئة جريدة السياسة اليومية

كان يوم الخميس الماضي أول ايام تشريف صاحب الجلالة ملك مصر ، بزيارته الرسمية ، بلاد فرنسا ، ففي الساعة الحادية عشرة قبل الظهر وصل الى محطة « غابة بولونيا » بباريس ، مدينة الجمال والفن والثقافة ، القطار الرسمي المقل جلالته ووزيره الأول صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا ، ورجال حاشيته ، فقابل جلالته رئيس الجمهورية الفرنسية ، ورجال حكومته ، وجمهور من أبناء فرنسا الذين عرفتهم مصر فاتصلوا بها اتصالا روحيا وترابطوا معها باوثق العلاقات القلبية الخليقة بان تربط شعبين وديعين عريقين في المدنية والمجد ، وقد حيا الجمهور الباريسي جلالته هاتفا له على طول الطريق من المحطة الى سراي وزارة الخارجية « كيه دورسيه » القائمة على شاطىء نهر « السين » وترحيب باريس ، بل فرنسا ، ترحيبا حاراً بالزيارة الملكية واستقبالها صاحب الجلالة ملك مصر بهذه المظاهرة الودية الشائقة ، وهتافها لجلالته هتافا ينم عن الصداقة والمحبة ، ليست في الواقع أمور جديدة في بابها ، فلقد شعرت فرنسا بمثل هذا الشعور الجميل نحو مصر منذ قرون عديدة ، حين نشأت علاقاتهما الاولى التي سطرها التاريخ في عدة مناسبات وفي جملة ظروف أكسبت لاحقاتها سابقاتها ، وأيدت أخرياتها أولياتها وعلى الاخص في عهد مؤسس الاسرة المالكة : محمد علي الكبير حين جمع حوله جهابذة الفرنسيين ، علماءهم وساستهم وعباقرتهم ، فألف منهم ناصحيه ومستشاريه ، وعهد اليهم اجراء حركة الاصلاح العظيمة التي لاتزال آثارها ملموسة الى اليوم ، فأخلصوا لمصر الاخلاص كله ، وعملوا على انهاضها وغرس بذور الوطنية الصحيحة في قلوب أبنائها ، ونظموا الجيوش ونشروا الثقافة ومهدوا لها السبيل الى المستقبل المجيد ، وهذه ذكريات سليمان باشا منظم الجيوش ، وكلوت بك منشىء دور التعليم ، ومارسل صاحب المباحث التاريخية ومكون البيئة العلمية ، ممن جعلوا اسم مصر يقترن باسم فرنسا الى اليوم ، ها هي ذكرياتهم لاتبرح أذهان المصريين ، فتذكرهم بما كان عليه آباؤهم من التعلق بالحضارة الفرنسية والثقافة اللاتينية وتحضهم حين ذكرها على اقتفاء ذلك الاثر العظيم ، وهكذا نرى أساس ثقافتنا الحديثة ما ورثنا من ذلك التراث الثمين

ولقد تشعر فرنسا شعوراً صادقا بهذه الظاهرة فقلما تجد فرنسيا الا وهو واقف على دقائق هذه الصلات العجيبة ، بل يكاد لا يعرف لها تفسيراً في بعض الاحايين ، وفي هذا كل السر في اغتباط الفرنسيين بزيارة جلالة مليك مصر بلادهم الجميلة الظريفة ، فهذا الاغتباط وذلك الشعور اللذان فصلنا دقائقهما ، ليهيئان خير الاجواء لتدعيم العلاقات بين البلدين ، وهي مهمة نرجو كل الرجاء أن يتمها صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا ، الى أن تشرح المسائل الجوهرية على بساط البحث بين الحكومتين تلك المسائل التي تمس نظام مصر المركزي المنوي تعديله وتعرض مشروع تعديل نظام المحاكم المختلطة

ولا شك في أن المصريين يريدون أن يستمتعوا [illegible]

أصدقاؤهم فرنسيون وغير فرنسيين من الاجانب المقيمين بمصر والمتصلين بهم ، ان اول مسألة أساسية تعنى مصر ببحثها والوصول فيها الى تسوية تعيد العدالة الى نصابها وتحفظ لها كرامتها انما هي مسألة الامتيازات الاجنبية ، فسترى فرنسا انها ستكسب قلوب المصريين وستدعم صداقتهم القديمة بخير الدعامات حين يختتم استقبالها الشائق لجلالة الملك بقبول مطالب مصر بتعديل تلك النظم الجائرة

***

نشرت « السياسة » اليومية يوم ١٨ اكتوبر الجاري برقية خاصة واردة اليها من باريس بتزاور صاحبي الجلالة ملكي مصر والعراق وتبادلهما عبارات الصداقة والمودة ، فتلقى الناس هذا النبأ بالبشر والسرور

ولشد ما آلم الشرقيين أن يظل الشرق مفكك الروابط منصرم العلاقات حتى تكاتف كتابهم ومفكروهم على معالجة الموضوع ومناقشته رغبة في اعادة تلك الروابط المفككة الى متانتها الاولى واتصالها القديم الوثيق ، حتى يتضح لهذه الامم الشرقية جمعاء طريق النهوض بعد عثرات انتابتها في عصر سيادة الدولة التركية القديمة وسياستها الرجعية التي كانت أكبر مساوئها غل أيدي بلاد الشرق عن أن تتخذ لها طريقا الى الحياة الصحيحة.

أما وقد تخلصت البلاد الشرقية العربية من تلك الاغلال الثقيلة فليس أمامها إلا ان تنهض بعد تلك العثرة الشقية ، وليس يتم لها هذا الا اذا تكاتفت وتعاونت على شق طريقها الى مستقبلها الذي تريده على ان يكون مجيداً زاهراً ، ولا يكون هذا التكاتف والتساند الا اذا توثقت عرى الصداقة بينها وائتلفت العلاقات المتينة التي تربطها جميعاً فتؤلف منها قوة تستطيع الاعتماد عليها في نهوضها ورقيها

لهذا كان من أكبر دواعي الاغتباط تزاور الملكين العظيمين وتبادلهما عبارات المودة والصداقة فان هذا ليعتبر فاتحة طيبة الى التضامن المنشود

***

ولقد طلبت الحكومة الحجازية الى الحكومة المصرية بصفة رسمية الاعتراف بها ، على أن حكومة مصر لو حفظ عليها التردد الى المبادرة بتنفيذ هذا الطلب والترحيب به ترحيبا صادقا ، فلقد اعترفت دول أوربا جميعا بحكومة جلالة الملك ابن السعود ، وفوتت الحكومة المصرية في أمر هذا الاعتراف بعد أن قدم الى مصر صاحب السمو الامير سعود ولي عهد نجد والحجاز يسعى ، على ما يبدو ، الى توثيق عرى المحبة بين شعبي مصر والحجاز ، والى اعتراف الحكومة المصرية بحكومة جلالة والده الملك ، ولغرض آخر هو الاستشفاء ، وقد نجح سمو الامير في انماء العلاقات الودية بين الشعبين ، وثوق عرى الصداقة بينهما ، ولكنه مع الاسف ، لم ينجح في المهمة الحيوية الأخرى وهي حمل الحكومة المصرية على الاعتراف رسميا بحكومة جلالة والده ، مع حاجة مصر الشديدة الى أن تكون ذات اتصال ودي وثيق ببلاد الشرق جميعا ولا سيما بالتي تهمها كالمملكة الحجازية ولقد كان المنتظر أن تكون مصر أول الدول [illegible]

يعترف بحكومة نجد والحجاز لما ذكرنا من اعتبارات ، ولكن أشيع أن بعض الشيوخ علماء الدين في مصر قد أفتوا بأن مذهب الوهابيين لا يتفق مع آرائهم في الدين الاسلامي . فلو صح هذا كان الامر غريبا اذ لا علاقة بشيوخ الدين واعتبارات سياسية دولية تعد في المكان الاول من الاهمية لحياة مصر الدولية ويبدو ذلك غريبا لان مصر التي تعترف رسميا بجميع دول العالم مسيحية كانت أو وثنية أو اسلامية ، تريد أن تتبع رأيا أدى قديما الى موت دول برمتها واندثار مجدها ، إن صح ما قيل .

ولهذا يود المصريون أن تسرع حكومتهم الى الاعتراف بحكومة جلالة الملك ابن السعود حتى لا تقف بين الدول هذا الموقف الغريب الذي ينتقص من قيمتها الدولية بين الامم

***

في الساعة الخامسة والدقيقة الخمسين من مساء يوم السبت ١٥ اكتوبر الجاري حضر الى جريدة « السياسة » احد محضري محكمة القاهرة الاهلية وسلم الى حضرة الاستاذ محمود عزمي النائب عن رئيس تحريرها التقرير الآتي نصه :

تقرير اتهام

مقدم من النيابة العمومية لحضرة قاضي الاحالة بمحكمة مصر الاهلية في قضية الجناية ٣٢ سائرة السيدة جنايات سنة ١٩٢٧

تتهم النيابة العمومية :

محمود عزمي افندي صناعته محرر بجريدة السياسة اليومية وعمره ٣٨ سنة . مولود بشبشير قش مركز منيا القمح وساكن بالزيتون رقم ١٤ شارع الزيتون قسم الوايلي

لانه في يوم ١٨ سبتمبر سنة ١٩٢٧ الموافق ٢٢ ربيع أول سنة ١٣٤٦ بمدينة القاهرة

عاب في حق الذات الملكية علنا بأن نشر بالعدد ١٥١٧ من جريدة السياسة اليومية الصادر بتاريخ ١٨ سبتمبر سنة ١٩٢٧ مقالا بالصحيفة الرابعة تحت عنوان « يجب وضع حد لهذه التدخلات والا كان الدستور مجرد حبر على ورق » وقد تضمن هذا المقال عبارات ماسة بالذات الملكية وصار بيع هذا العدد من الجريدة وتوزيعه على الجمهور في مدينة القاهرة وغيرها من جهات القطر المصري

فبناء عليه

يكون ارتكب الجريمة المنصوص عنها بالمادتين ١٤٨ و١٥٦ فقرة أولى من قانون العقوبات

لذلك

تطلب النيابة العمومية من حضرة قاضي الاحالة بمحكمة مصر الاهلية أن يحيل هذه القضية على محكمة جنايات مصر للحكم فيها طبقا للمادتين سالفتي الذكر .

في ١٥ أكتوبر سنة ٩٢٧ — ١٩ ربيع آخر سنة ١٣٤٦ رئيس نيابة مصر

امضاء

***

أما المادتان اللتان يشير اليهما تقرير الاتهام فهذا نصهما :

المادة ١٤٨ — « كل من أغرى واحداً أو أكثر بارتكاب جنحة أو جناية بقول أو صياح جهر به علناً أو بفعل أو إيماء صدر منه علناً أو بكتابة أو رسوم أو صور أو صور شمسية أو رموز أو أية طريقة أخرى من طرق التمثيل جعلها علنية أو بأية وسيلة أخرى من وسائل العلانية يعتبر شريكا في فعلها ويعاقب بالعقاب المقرر لها سواء كان الاغراء بالقاء أو مقالات أو صياح أو تهديد في محل أو محفل عمومي أو كان بكتابات أو مطبوعات وصار بيع ذلك أو توزيعه أو عرضه للبيع أو عرضه في محلات أو محافل عمومية أو كان التعريض بواسطة اعلانات ملصقة على الحيطان أو غير ملصقة ومعرضة لنظر العامة [illegible]

فعل الجناية فيحكم بمقتضى المادة ٤٦ من [illegible] القانون . »

المادة ١٥٦ — (المعدلة بالقانون [illegible] سنة ١٩٢٢) فقرة أولى :

ويعاقب بالسجن أو بالحبس لمدة لا [illegible] خمس سنين كل من عاب في حق الذات الملكية بواسطة احدى الطرق المذكورة . ولا يقل [illegible] على أي حال عن ستة شهور . »

***

ولقد أذيع في أروقة المحكمة أن حضرة [illegible] الاحالة قد حدد لنظر هذه القضية يوم [illegible] القادم ٢٥ اكتوبر الجاري ، الا أنه لم [illegible] الاستاذ محمود عزمي اعلان بتحديد يوم [illegible] أمام حضرة قاضي الاحالة الى الساعة [illegible] الاعلان قانونا من مساء الخميس (أمس [illegible])

أوراق البنكنوت الانجليزي

المعروف عن ورق البنكنوت الانجليزي انه من أضمن أوراق العملة في العالم [illegible] ضمنها ، وهو يمتاز على غيره من أوراق النقد [illegible] مصنوعا بطريقة سرية . فورقه ، ورسمه وورقه [illegible] والمواد التي يصنع منها — جميع هذه أسرار لا [illegible] إلا اشخاص قليلون جداً . والذين يعلمون [illegible] واحداً منها لا يعلمون سراً آخر . وهذا [illegible] تقليد ذلك البنكنوت من أصعب الامور

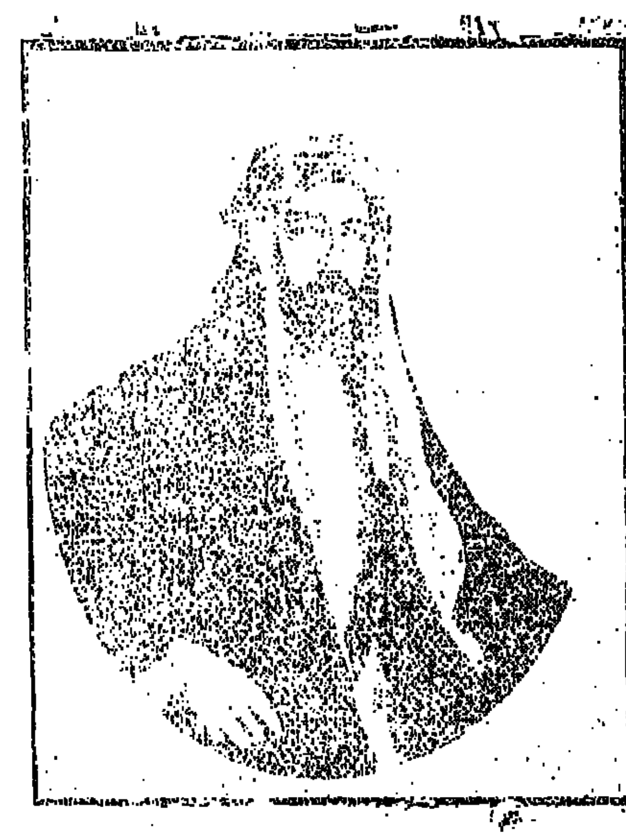
ومما يجدر بالذكر أنه اذا احترقت ورقة [illegible] أوراق البنكنوت الانجليزي وتحولت [illegible] ففي الامكان قبض قيمتها من بنك انجلترا [illegible] تقديم ذلك الرماد لكي يفحص فحصا كيماويا [illegible] وهذا الفحص يظهر نوع الورقة ونوع [illegible] وقيمتها . ويقوم به بضعة موظفين يقيمون [illegible] من مكاتب البريد بلندن ، ومكتبهم هو [illegible] مكتب من نوعه في العالم وليس له مثيل على [illegible] بلاد أخرى على الاطلاق

واذا فنيت ورقة البنكنوت أو تمزقت [illegible] أو بكثرة الاستعمال ففي الامكان أيضا استبدالها بغيرها أو قبض قيمتها

جلالة ملك العراق

بمناسبة تبادل الزيارة مع جلالة الملك

لحضرة الاستاذ الفاضل صاحب التوقيع



جلالة الملك فيصل في ثوبه العربي

كنت اتناول العشاء ذات ليلة في منترو [illegible] بالاس أوتيل مع رفقة لي فاشارت جارة لي بطرف [illegible] سائلة عمن عسى ان يكون احد الجالسين [illegible] المائدة المجاورة لنا فاجبتها باني لا اعرف من [illegible] شيئا فقالت انه لابد ان يكون أميرا وأخذت [illegible] ما في حركاته من هيبة ووقار وما هو مرتسم [illegible] وجهه من امارة ونبل . وكنت اعلم من تهوس [illegible] الامريكيات بالامراء وتخيلهن فيهم كل جميل [illegible] قليل ما صرفني الى التحدث الى جارتي الاخرى . [illegible] ان شيئا من جمال الرجولة وجلال الحشمة [illegible] بادياً عليه واضحا قويا فلم أتمالك ان [illegible] عنه رئيس الخدم حين اقترب مني فاجابني [illegible] الامير أساما ، فلما انتهى العشاء انتحى هذا [illegible] ومن معه الى ركن من قاعة الجلوس [illegible] وتقدم اليه بعض النزلين في الفندق [illegible] وأجلسهم الى جانبه وأخذوا في سمرهم [illegible] كسائر الزوار الى ان انقضى شطر كبير [illegible] المساء .

فلما كان اليوم التالي قدمت الى الامير أساما [illegible] لم يكن سوى جلالة الملك فيصل ملك [illegible] العراق . وقد اختار ان يتسمى بهذا الاسم في [illegible] ليتخلص من مبالغات التقاليد والمراسم [illegible] وليتسنى له ان يتذوق طعم الراحة الحقيقية [illegible] خلو من كثير من هذه الاوضاع التي [illegible] طبيعته في كثير من الاحيان بالرغم [illegible] أنه من بيت امارة توارثها أباً عن جد منذ [illegible] في بلاد العرب نور الاسلام .

ولقد عجبت من ذلك الميل الغريب الذي [illegible] به نحو هذا الملك الذي لم أكن أتخيله [illegible] على نحو يحببني فيه فلم يكن من شأن [illegible] الاخبار المقتضبة التي تتناقلها صحافتنا على [illegible] عنه وعن بلاده (قبل أن تبعث السياسة [illegible] الى بغداد) أن تحرك في عاطفة [illegible] أو اهتماما ، وكنت ألتقاها كما تلقاها الكثرة [illegible] بغير كبير اهتمام .

[illegible] كنت أحسبه ملكاً جاءت به مشاكل [illegible] ووجدت منه السياسة الانجليزية [illegible] مقاصدها ووجد هو فيها عوناً

له وناصراً تضيع بينهما مصالح العراق والعراقيين فاذا به حكيم يجني خير ثمار خير غراث . . أمير عربي يطالب للعرب عزة ومجداً ويريد ان يجعل منهم أمة تأخذ كفيرها نصيبها من الحياة والوجود القومي ، وهو يعلم حدود ما قطعته الآن في دور النهوض وما يحوم حولها من المطامع ويعلم ما استكن فيها من أسباب الرقي ، فرسم خطته واضحة جلية وجد في تنفيذها بعزيمة صادقة وارادة قوية وقد لا تطول الايام حتى ترى بوادر نجاحها ظاهرة جلية .

كانت الحرب الكبرى وكان الامير فيصل الى جانب جمال باشا فما انقطع عن اسداء النصح له بان يقلع عن سياسة تنفير العرب فلم يزدد جمال باشا الا تماديا في سياسته واغراقا حتى يئس الامير وتقطعت اسباب رجائه ورأى ان لا مفر من ان يبع سياسة والده أمير مكة اذ ذاك بضرورة الانفصال عن تركيا والعمل على جعل بلاد العرب أمة مستقلة فخرج في عدد قليل من اصدقائه وانصاره ليلا ، وكان بعد ذلك ما كان مما نعرفه جميعا من انضمام أمير مكة الى جانب الحلفاء وما آلت اليه نتيجة الحرب الكبرى فيما آلت من تتويج الامير فيصل ملكا على العراق وانتداب حكومة انجلترا هناك . بدأ هذا الملك يواجه خلافا للمشكلات الجديدة ، مشكلات آثار الحكم القديم وقد اضطرته هذه المشكلات جميعا الى تضييق دائرة عربية فأخذ يعمل على تكوين دولة عراقية داخل حدود العراق الطبيعية ورث هذا الامير ملكا لا يستقيم أمره الا بالجد والعمل المتواصل فتلك البلاد الفسيحة الارجاء لا تربط اجزاءها السكك الحديدية كما ترتبط اجزاء بلادنا ولا تزال البداوة وحياة العشائر غالبة نوعا ما دون اشعار الناس بالقومية العراقية كما نحس نحن بالقومية المصرية ، ولذا فمن أركان سياسة جلالته السعي في تحسين المواصلات وربط رؤساء العشائر بالحكومة المركزية ، وللدستور العراقي أثره الكبير في تقوية هذه الروح القومية واذكائها ويلقى الدستور من جلالة الملك كل عناية ورعاية وقد يلام من حرصه عليه ان أقال الوزارة في

كل مرة اختلفت فيها مع مجلس النواب ، وذلك لرغبته في اشعار مجلس النواب فعلا في بداية عهده بماله من حق رقابة الحكومة وتعويد النواب تحمل المسئولية الكبرى الملقاة على عاتقهم ، ويرى جلالته أن هذه الطريقة قد تكون أفعل في نفوسهم من حيث صدهم عن سياسة الاندفاع من طريق حل المجلس وعمل انتخابات أخرى الا أن مبالغة بعض النواب في تقدير سلطة المجلس والخروج بها عن المألوف قد يحدو به الى تجربة الطريقة الثانية

يوجد بين العراق ومصر شبه كبير في نظر أهل البلدين الى المشكلات السياسية الاجتماعية ، بالرغم من أن مصر قد قطعت في سبيل التعليم وبقية أسباب الحضارة خطوات أوسع بكثير جدا مما قطعته العراق . والناظر في أحوال هذه وتصاريف أهلها لشؤونها يكاد يبصر فيها صورة من صورنا فشباب العراق كشباب مصر يريد أن ينهض طفرة واحدة الا ان التجاريب والحوادث تعلمهم هناك كما تعلمنا هنا ضرورة الاعتدال والتؤدة

وهم فيما يعترضهم من مشكلات الاجتماع السياسية يسيرون كما نسير خطوتين الى الامام ، ثم واحدة الى الوراء يبغي شباب العراق أن يرفع الانتداب البريطاني عنها فيندفع الى طرق قد تؤخر هذه الغاية الكبيرة ولكنهم في العموم قد يكونون أقرب الى تحقيق غاياتهم منا وذلك لسببين فيما يبدو لي : أولهما اختلاف الموقع الجغرافي ، فمصالح بريطانيا لا تتأثر بانسحاب جنودها من العراق تأثرها بانسحابها من مصر . وثانيهما ثقة الحكومة الانجليزية ببعد نظر جلالة الملك فيصل وصراحته وواسع نفوذه في العراق ، فان هذا يكفل لها عدم سير العراق في سياسة غير ودية لانكلترا اذا تمتعت باستقلالها الكامل ، وقد لا أكون مخطئا اذ قلت ان رحلة جلالة الملك فيصل الى أوربا في هذا الصيف لم يكن لها من غرض سوى العمل على رفع الانتداب عن العراق ودخولها في عصبة الامم وعقد محالفة ودية بينها وبين انكلترا . وقد لا تمر بضعة أسابيع حتى يحتفل العراقيون بهذا اليوم المبارك . ولئن تأخر هذا اليوم عما أتوقع فانه لا بد آت قريبا ، لان جلالة الملك فيصل يعمل له بما أوتي من حكمة وصبر وثبات وصدق عزم من غير جلبة ولا ضوضاء ، وقد أفلح فعلا في استمالة أقطاب رجال الحكومة الانكليزية الى جانبه فان جدت في سبيله عقبة فهو بلاشك مذللها وواصل الى غايته ، ومعه الآن صفوة رجاله يعاونونه في تحقيق هذا الغرض الاسمى . وليست مشاغل السياسة الخارجية وحدها همه وميدان عمله فهو المشرف الاكبر على سياسة مملكته في التعليم وسائر شؤون

الاصلاح ، وله من حسن الذوق وسلامة الفطرة وصدق النظر ومختلف التجاريب ما يؤهله لان يكون الحكم الاعلى عند اختلاف أولي الرأي في وجوه الاصلاح ، وله فيه مبتكرات فهو للعراق كما كان محمد على الكبير لمصر أعطاها شخصيتها وقوميتها وهو يتولاها اليوم على نحو ما ولي محمد علي مصر من قلة في السكان وتفكك في الروابط واهمال لكنوز الثروة التي تحويها تربتها . وهو لاشك ناهض بها النهضة الجديرة بها وبهمته

لجلالته شغف بأن يكون بين أهل اللغة العربية صلات آداب وثقافة ، وقد عني بهذا الامر عناية كبرى فدعا في العام الماضي بعض البلاد العربية للنظر في وسائل هذه الرابطة وهو يود أن يكون لمصر النصيب الاول من هذا الحركة كما يود ان يحكم صلات المودة بيننا وبين العراق على أساس من تبادل النظر في طرائق الاصلاح والروابط الاقتصادية والعائلية . إن الملك فيصل عراقي بحكم مركزه ويجب ان يكون عراقيا قبل كل شيء ، ولكن وطنيته هذه وطنية واسعة سمحة تريد أن ترحب في العراق بكل ابناء العربية سيما المصريين منهم . فهو على اتم استعداد لان يفسح الطريق في بلاده البكر لكل من ضاقت به أسباب العيش في مصر كما انه يستقبل المؤازرة الراقية من النابهين من ابناء هذه البلاد بالبشر والابتهاج . وعسى ان يكون من آثار تلك المقابلة المباركة التي تمت بين الملكين أمس في عاصمة الفرنسيين ان تنشيء كل مملكة قنصلية لدى الاخرى لتكونا عماد ما يراد خلقه من روابط الثقافة والاقتصاد بين البلدين . ولعل مرور جلالة الملك فيصل بمصر في طريقه الى بلاده هذه المرة يفتح مجالا لصحافتنا للخوض متصلا فيما اجملته من هذه الموضوعات .

***

لما فرغت من كتابة هذه الكلمة تلوتها على صديق لي فقال كأني بك وقد سحرك الملك فيصل بلطفه فلم تجد فيه ما تنقده به ولم يجر فيه قلمك الا بالمديح والثناء فهل تنزه عن العيوب ؟ فأطرقت قليلا ولحظت ما في ملاحظة صديقي من الصواب فقلت له : قد يكون في هذا الملك ما يستدعي النقد فاني لا أكاد أتصور الكمال في أحد مهما علا ولكني صحبته اسبوعين كاملين لم تقع عيني فيهما الا على ما حببني فيه وكان كل يوم يمر يزيدني اعجابا بكمال خلقه وسماحة شمائله وبحزام على لكي أتجوز من النقد ان أنسب اليه مالم أعرفه فيه فقد كان على ارق مما أتصور انسانا عاديا أو أميراً مالكا

ابن مرواني

السياسة الخارجية فى أسبوع

بين روسيا وفرنسا — السوفييت والعالم كله

هل تعود الى البابا سلطته الزمنية

ملخص الاسبوع

هدأت الاعصاب التى كانت متوترة من جراء الازمة التى ظلت أياما تهدد صفاء العلاقات بين فرنسا وروسيا من جراء ذلك الحادث الذى خلقه الرفيق «راكوفسكى» بتوقيعه على منشور للدولية الثالثة ذكرت فيه الحرب وهددت فيه دول الفتح والمال بشبح الحرب. وقد انتهى الامر بين الدولتين، الحليفتين فى السابق، الى أن سحبت حكومة موسكو سفيرها فى باريس وعرضت خلفاً له سفيرها الحالى لدى حكومة اليابان.

لكن تلك الاعصاب التى كان يهمها صفاء العلاقات بين فرنسا وروسيا وغيرها من الاعصاب التى يهمها أن يبقى العالم كله بعيداً عن شبح الحرب، قد عادت الى التوتر على أثر ما ألقى فى روسيا لمناسبة الذكرى العاشرة للثورة الشيوعية من خطب ورد فيها ذكر الحرب والاستعداد لها وأعادت الى الذاكرة ما كان قد أدلى به بعض أقطاب الشيوعيين قبل اليوم من وصف للاهوال التى تهدد بها روسيا السوفيتية العالم كله فى الحرب المقبلة التى تقع — لو صدقت نبوة أولئك اليهود الذين يذيعون حلمهم ما فى الهرم الاكبر من طلاسم — فى منتصف سنة ١٩٢٨ المقبلة ...

لكن لعل الحادث الهام حقيقة، فى كل ما أذيعت أنباؤه خلال الاسبوع المنقضى، هو حادث التقرب بين الحكومة الايتالية والفاتيكان تقربا أخذ يسير فى دور التحقيق المادى بعد أن كانت الهوة بين السلطتين سحيقة منذ أكثر من نصف قرن.

***

بين روسيا وفرنسا

إذن أرسلت فرنسا بمذكرتها الى حكومة موسكو تطلب اليها رسمياً أن تسحب سفيرها فى باريس الرفيق «راكوفسكى» وإذن لم تفلح مظاهر التهديد التى ظهرت بها حكومة موسكو قصد تأجيل فرنسا طلبها سحب السفير رسمياً.

وقد ردت حكومة «السوفييت» بمذكرة ضمنتها قرارها باسترجاع سفيرها واقتراحها ابدال بالرفيق «دوجالوفسكى» سفير روسيا الحالى لدى حكومة اليابان. لكنها لم تنس أن تضمن مذكرتها كذلك أن تهم عدم الولاء المعزوة الى الرفيق راكوفسكى لا أساس لها من الصحة، وتكرارها القول بأن استرجاع الرجل الذى يعود الى همته ومساعيه الفضل الاكبر فى النتائج التى أسفر عنها المؤتمر الفرنسى السوفييتى لابد أن يفضى الى ضرر أدبى بهذا المؤتمر ولا بد أن يكون له فى أعماله أثر غير مرض ترفض السوفييت احتمال أقل تبعة تعود من جرائه.

وقد انقسمت الصحف الفرنسية فى تعليقها على حادث استدعاء الرفيق راكوفسكى وما تم فيه من هذا النحو الى ثلاثة أقسام: أعرب واحد منها عن سروره باستدعائه. وقال ثانيها: إن المسألة ليست فى الواقع مسألة أشخاص اذ ليس المهم الشخص يمثل حكومة السوفييت فى فرنسا، وإنما المهم الذى يجب النظر اليه بعناية هو استمرار [illegible] وسائل الدعاية الشيوعية. وأما القسم الثالث ومنه جرائد الاشتراكية المتطرفة والشيوعية فستنكر مسلك فرنسا وتنوه بخطة المسالمة التى اتبعتها روسيا فانها لم تكتف بقبول رجاء فرنسا سحب سفيرها فى باريس بل ذهبت الى حد تعيين سفير جديد بدلا من الاكتفاء بانتداب شخص من الدرجة الثانية يقوم بأعمال السفارة.

ومهما يكن من أمر فان الرفيق «راكوفسكى» قد غادر باريس مساء اليوم السادس عشر من هذا الشهر قاصداً الى برلين بالسيارة دون أن يقابل أحداً من رجال فرنسا الرسميين طبعا.

أما الرفيق «دوجالوفسكى» الذى عرضته حكومة موسكو خلفاً للرفيق «راكوفسكى» فهو مهندس كهربائى من الذين أصابتهم أحكام العهد القيصرى بالنفى الى سيبريا فاستطاع الفرار منها سنة ١٩٠٨.

والمنظور الآن أن يستأنف المؤتمر الفرنسى السوفييتى أعماله فى سبيل الوصول الى تسوية ودية دائمة لمسألة الديون الروسية وما اليها من مشاكل موروثة من النظام الروسى القديم.

***

روسيا والعالم كله

فى الخامس عشر من اكتوبر الحالى وفى مدينة لينينجراد عاصمة جمهوريات السوفييت عقدت اللجنة التنفيذية المركزية اجتماعها الثانى لمناسبة ما سيجرى قريباً من الاحتفال بالذكرى العاشرة للثورة البلشفية. وقد بلغ عدد الحاضرين ٦٣٢ مندوبا من أنحاء روسيا.

وقررت اللجنة فيما قررت لمناسبة هذه الذكرى انقاص ساعات العمل الى سبع بدل ثمان فى اليوم دون تخفيض الاجور التى تعطى الآن وزيادة المخصص فى ميزانية الدولة لبناء منازل العمال خمسين مليون روبل على اعتمادها الحالى، وتخفيض الضرائب التى تجبى من الفلاحين والعمال وتخصيص معاشات لذوى الحاجة من الفلاحين الشيوخ، وابطال عقوبة الاعدام الا ما يكون منها جزاء على الجرائم المرتكبة ضد الحكومة والجيش وأعمال السلب والنهب، وتخفيض مستوى العقوبات المختلفة الاخرى إلا ما كان يوقع منها على الاعضاء العاملين فى الاحزاب السياسية الذين يحاولون قلب الحكومة وكذلك الحدود التى تقام على المختلسين والمرتشين.

وليس فى هذه القرارات شىء يمس الاجانب عن روسيا أو الروسيين أنفسهم العائشين خارج بلاد السوفييت. لكن الجدير بكل عناية هو ذلك الخطاب الذى ألقاه الرفيق «ريكوف» فى ذلك الاجتماع السوفييتى الكبير وما تضمنه من تصريحات خطيرة الشأن. فقد خطب الرفيق ودامت خطبته ساعتين عرض خلالهما لحالة الجمهورية السوفييتية فى الخارج وفى الداخل وقال فيما قال: «عند ما كانت حكومة السوفييت ضعيفة فيما مضى كانت تعرض على الدول الاستعمارية الرأسمالية [illegible] لها موضوعاً تنفس فيه. أما والآن وقد أصبحت السوفييت قوية فان حكومتها لا تريد أن تدفع شيئا ولا أن تعطى شيئا مما [illegible] فى «جنوى» وفى «لاهاى». وكلما قوى مركزنا قلت سيطرة الدول الرأسمالية علينا وقل ما ندفعه اليها».

وزاد الرفيق على ذلك كله فقال: «ان حكومات بعض الدول الرأسمالية قد تشرع فى حرب تعلنها على السوفييت، ولكن الحرب لا يكون من شأنها الا أن تعجل بابتداء الثورة الاشتراكية فى البلاد الاخرى.»

والواقع ان هذه اللهجة ولا سيما ما جاء فى العبارة الاخيرة من «مقتطفات» خطبة الرفيق «ريكوف» تتفق فى كثير جداً مع ذلك المنشور الذى كانت الدولية الثالثة قد أذاعته من أسابيع والذى كان الرفيق «راكوفسكى» قد وقع عليه فوقعت من أجله الازمة الاخيرة بين روسيا وفرنسا.

وفى هذا التوافق دليل على أن المسألة تشغل من أدمغة السوفييت ورجال حكومته حيزاً كبيراً ولاسيما اذا ذكرنا مادار فى المؤتمر الذى عقده السوفييت أخيراً فى موسكو وخطب فيه الرفيق «فوروشيلوف» باسطاً عظم الجهد الذى بذل لتعزيز الجيش وتجهيزه بأحدث وسائل الحرب وأشدها فتكا، متكلما عن «الحرب الكيميائية» التى قال انه «يعقد عليها معظم آماله فى النصر وان اللجنة التى ألفت من مشاهير العلماء الروسيين قد جهزت الجيش بأعظم سلاح كيميائى يمكن استخدامه فى الحروب من غازات خانقة وسموم قتالة وضباب يخفى الحركات العسكرية عن الانظار وقنابل محشوة بالجراثيم والميكروبات الحية ووسائل محرقة تقذف من الطيارات وروائح كريهة تؤثر فى الاعصاب والقلب والجهاز التنفسى وغير ذلك كله من المواد الجهنمية التى لم يعلن عنها شىء بعد».

وليس عجيباً بعد هذا البيان أن تتجه انظار العالم الى تلك التهديدات التى يتقدم بها الرفيق «ريكوف» فى خطابه الاخير.

أما الجيش الاحمر فيزيد عدده الآن على ستمائة ألف مقاتل كلهم من المقتنعين اقتناعا جازما بمبادىء الشيوعيين يجعلهم من صنف الفدائيين المعروفين خلال التاريخ. وله من الميزانية العامة أوفر نصيب اذ يعنى بأفراده عناية تامة من حيث المأكل والملبس والتنعم. هذا الى ما تجمعه له الجمعيات من المال الوفير ومنها جمعية أصدقاء الاسطول الجوى التى يبلغ عدد أعضائها ثلاثة ملايين، وجمعية تجهيز الاسلحة الكيميائية التى جمعت الى الآن بضعة عشر مليونا أنفقتها فى صنع الغازات الخانقة.

ويعمل فى معامل السلاح وعددها ١٠٦ ما يقرب من السبعين ألف عامل ولا يقل عن عددهم من يعملون فى مصانع الطيارات والغازات الخانقة والذخيرة.

ولكن هل تقدم روسيا حقيقة على تكدير سلام العالم؟ نحن لا نظن ذلك ويؤيدنا فى هذا أن الخطاب الذى ألقاه الرفيق «ريكوف» يحتاط فى تعبيره ويزيد باحتياطه اذ زعم أن حكومات الاستعمار والمال هى التى تريد أن تعلن الحرب على روسيا، وإذن فاذا بقيت لهذه الحكومات دون اعلان حربها على روسيا فان أقوال الرفيق وتهديداته لن تتعدى دائرة الكلام.

***

سلطة البابا الزمنية

كانت سياسة ايطاليا نحو الحكومة البابوية [illegible] «الفاتيكان» وقد تطورت علاقات هذه الحكومة فى القرن التاسع عشر تطورات أوصلتها [illegible] ما هى عليه الآن من حال. فقد كانت [illegible] تكون علاقاتها بالدول علاقات وئام تدعها [illegible] الى ما كان يقوم داخلها بين آن وآخر من [illegible] بلغ عديدها ١٧١ ثورة بين سنة ٨٩٦ و١٨٤٩ منها ثمانون داخل روما وحدها. واستمر الحال هكذا الى أن جاءت حرب السبعين فدعت فرنسا جيوشها التى كانت تحتل روما الى ميدان القتال فانتهز الايتاليون الفرصة واستولوا على روما بعد معركة قصيرة وكان ذلك فى ٢٠ سبتمبر سنة ١٨٧٠.

ومنذ ذلك التاريخ — الذى كان منذ عيداً قوميا الى أمس الاول حيث قرر السنيور موسولينى استبداله بعيد زحف الفاشست على روما — منذ ذلك التاريخ قام الخلاف بين الحكومة الايتالية والبابا واستمر الفاتيكان يطالب بحقوقه المسلوبة، واستمر البابا يحتج على هذا السلب احتجاجا صامتاً بعدم خروجه من قصره طول حياته، واستمر لا يعترف بحكومة ايطاليا، واستمر يحرم جلالة ملكها حرمانا كنسيا ويقطع معه كل علاقة ويرفض التعويض المالى الذى خصص له بعد ضم أملاكه الى المملكة الايتالية.

وجاء السنيور موسولينى الى الحكم [illegible] موقفه ازاء الآراء الجمهورية والمدنية وعمل [illegible] استمالة الفاتيكان اليه يقاوم عن طريق نفوذه الروحى حركة البلشفية فى ايطاليا أو يستند [illegible] فى بسط نفوذه ومقاومة خصومه.

لكن الميل الى الفاتيكان لم تكن له صورة مادية ولم تكن الصحف تذكره على سبيل [illegible] تعرض لتفاصيله الواضحة. وأخيراً كان [illegible] الخميس الثالث عشر من هذا الشهر فاذا بجريدة «اوسر فاتورى رومانو» اللسان الرسمى للفاتيكان تتناول لاول مرة منذ انقضاء سلطة البابا الزمنية فى ٢٠ سبتمبر سنة ١٨٧٠ الكيفية التى يحل بها «الكرسى الرسولى حل المسألة الرومانية» فاقترحت أن تعاد الدولة البابوية «لا الى ما كانت عليه من السعة بل الى القدر اللازم لضمان [illegible] الاستقلال لحكومة التقوس».

وفى اليوم السادس عشر من هذا الشهر [illegible] جريدة «بوبولو ديتاليا» كبيرة الصحف [illegible] بلسان الفاشست على اقتراح الجريدة [illegible] فقبلت الاتفاق فى مبدئه ووضعت لتحقيقه [illegible] شروط:

الاول — أن يعترف مقدما بالسيادة الايتالية على الاراضى البابوية مهما تكن هذه الاراضى يسيرة المقدار.

الثانى — ألا يحدث فى شؤون هذه [illegible] تدخل أجنبى.

الثالث — ألا تكون التسوية [illegible] المنح من جانب الدولة الايتالية وحدها [illegible] بناء على تفاهم سابق مع الكرسى الرسولى [illegible] قبوله المنحة.

ولا شك أن الوصول بالمسألة الى هذا [illegible] من تبادل الرأى يقرب بخطى واسعة [illegible] التفاهم والتسوية يستحق أن نتساءل [illegible] ستعود الى البابا سلطته الزمنية [illegible] يتوقف على مدى التسوية التى تتم.

وسنرى اذا كان السنيور موسولينى [illegible] الى هذا التغيير الجوهرى فى الحياة الايتالية [illegible]

اخلاق سياسية !.

الوزراء والالتماسات

مساكين وزراؤنا حقاً، مطلوب منهم أن ينظروا فى شؤون الدولة من سياسية وادارية، وعليهم أمام البرلمان مسئوليات خطيرة، فهم مضطرون أن يقدموا حسابا عن كل تقصير يبدو منهم فى اعمالهم. وليس يشفع لهم فى التقصير الاعتذار بضيق وقتهم وعدم اتساعه للنظر فى واجبات وظائفهم، فوقتهم فى ايديهم يستطيعون التصرف فيه على ما يشاءون. ولكن أصحاب الحاجات لا يقدرون ظروف الوزراء ولا كثرة ما هم مكلفون من عمل، فهم يكبسون على الوزراء كبساً من الصباح الى ساعة انصراف الوزارات، وهم يلحون فى طلب مقابلة الوزير، والوزير يرى من باب المجاملة أن يقابل قاصديه، وقد يحسب نفسه قادراً على الانتهاء من هذه المقابلات فى ساعة تمكنه من مباشرة أعمال وظيفته، ولكنه لا يلبث أن يجد نفسه مشغولا فى تقديره، وهكذا يجد الوقت بين الساعة التاسعة والاولى قد ضاع ولم يؤد من عمله شيئا، وقد يحاول أن ينتهز الفرصة بين زيارة وزيارة لينظر فى بعض الاوراق المتراكمة امامه، ومثل هذه النظرات نظرات عجلى لا تمكن الوزير من استقصاء ما يجب أن يستقصيه من بحث أو تدقيق. وقد يضطر الوزير أن يتأخر فى الوزارة بعد موعد الديوان ينظر فيها ما لم تمكنه زيارات الزائرين من نظره. وهى ساعة غير مناسبة للعمل فوق ما يكون قد نال الوزير من جهد.

وهكذا نجد أن أعمال الاصلاح الجدية والمشروعات التى يجب أن ينظر فيها الوزير لا تأخذ من زمنه اليومى أكثر من ساعة كل يوم أو من الدقائق المتفرقة بين كل زيارة وزيارة. فهل يستطيع من هذا شأنه أن يؤدى واجبات وظيفته على ما يجب أن تؤدى من دقة وكمال؟!

ولقد تمادى أصحاب الحاجات والمتوسطون لدى الوزراء فى الحاحهم، فهم لا يكتفون بالذهاب الى الوزير فى وزارته ولكنهم يقصدون اليه فى منزله غير مراعين ما فى ذلك من احراج ومضايقة، والحق أن هذه حال لا تطاق أبداً.

ومن هم هؤلاء الذين يضيعون على الوزراء وقتهم ويعطلون مصلحة البلد؟ هم طلاب الحاجات من راغب فى ترقية أو زيادة درجة أو نقل أو تعيين، وكل من هؤلاء بنفسه أو يوسط قريبا أو صديقا أو أى شخص له اتصال بالوزير. ويوجد الى جانب هؤلاء آخرون من الراغبين من غير الموظفين منهم من يطلب [illegible] المعارف متوسطا فى ادخال تلميذ أو [illegible] أو معافاة آخر من المصروفات المدرسية أو [illegible] عن بعض درجات الى ما هنالك من الطلبات الخاصة بالطلبة. ومنهم من يقصد [illegible] الاعمال يسعى فى المناقصات أو المصارف [illegible] ذلك من أمور. وثالث يذهب الى وزارة [illegible] أو سماح الى ما تختص [illegible] من شؤون. ورابع يذهب الى [illegible] تأخيرها أو طريقة [illegible] وهكذا قل فى بقية الوزارات [illegible] على الرغم من أن أكثر المسائل التى يقصد [illegible] الى وزيرها من اختصاص وكيل [illegible] أو سكرتيرها العام أو أحد من مديرى [illegible] أو رئيس قلم أو وكيله أو كاتب من [illegible] على الرغم من ذلك فان صاحب الحاجة [illegible] من يقوم له بها فيذهب الى الوزير نفسه [illegible] العادة الذهاب الى الوزراء حتى [illegible] هذه العادة [illegible] هذا العام فقد بدأت منذ عهد الحكم الدستورى فى البلاد وحسب بعض الناس أنه أصبح من واجب الوزير أن يخضع لكل ما يريده الناس على الخضوع له.

فاذا لم يتذرع الوزراء بالشجاعة فيحدد كل منهم يومين على الاكثر من كل أسبوع للمقابلات على شرط أن لا تزيد مدة الزيارات فى كل من اليومين على ساعة واحدة. اذا لم يفعل الوزراء ذلك فانهم لن يستطيعوا أن يؤدوا واجباتهم العامة على أكمل وجوه التأدية وسيتحملون مسئولية تقصيرهم أمام البرلمان ولن يشفع لهم حينئذ تساهلهم فى ارضاء قاصديهم مهما كان هذا الارضاء من تضحية. ولعله مما يسهل الامر على الوزراء أن يأمروا بأن لا يقابلهم الا من كانت مسألته من اختصاص الوزير دون غيره من موظفى وزارته. أما من كانت مسألته من اختصاص موظف غير الوزير فيجب أن يذهب الى ذلك الموظف مباشرة.

فهل لاصحاب المعالى الوزراء أن يتذرعوا بالشجاعة فى مقاومة حال هم أول المتضجرين منها!! هذا هو الذى نرجوه.

***

النقابة الزراعية العامة

تداولت بين الأيدى فى الاقاليم أوراق صادرة من النقابة الزراعية العامة ومهمورة بامضاء سكرتيرها اللبق النشيط. وفى هذه الاوراق أسئلة توجهها النقابة الزراعية العامة الى الزراع وغير الزراع تسأل كلا منهم كم جنى من محصول الفدان قطناً وكم جنى من السكلاريدس وكم جنى من الزاجوراه وكم جنى من الاشمونى

لا تحسبنا نمزح. فالامر جد صحيح. نعم! فقد عولت النقابة الزراعية العامة على أن تصدر هى أيضاً تقديراً لمحصول القطن يكون بجانب تقديرات وزارة الزراعة وتقديرات شركة المحاصيل حجة.

ولم لا؟ تقول ماهى الوسائل التى لدى النقابة الزراعية العامة بجانب الوسائل التى لدى الحكومة وبجانب الوسائل التى لدى شركة المحاصيل. ماهى وسائلها بجانب مالدى الحكومة من آلة حكومية قوية ومن جيوش زاخرة من المفتشين والمحصلين والمساحين والاخصائيين من كل قبيل، وبجانب مالدى شركة المحاصيل من غنى وقوة ومن وكلاء منبثين فى طول البلاد وعرضها. ومع أن الحكومة هذا هو مبلغها من قوة الوسائل وتعددها، ومع أن شركة المحاصيل هذا هو مبلغها من قوة الوسائل وتعددها، فان كل منهما أن تقديراتهما تكون قريبة من الحقيقة قدر المستطاع.

بل لقد يذهب بك القول الى أن تضرب مثلا بامريكا فتقول ان الحكومة الامريكية تحدد فى سبيل التقدير من جيوش الموظفين ومن أرقى وسائل الاحصاء ما يكاد مجملها لا تتصوره لبلوغها الغاية فى الدقة والضخامة، ومع هذه [illegible]

[illegible] مادتها فهى تتحرك وتتحرك وهى فى انتظار أن تقوم بمهمتها التقليدية مهمة طلب دخول الحكومة سوق القطن مشترية، تقوم الآن بعمل آخر لا يقل عن «دخول الحكومة سوق القطن مشترية» شأنا وخطراً

نعم! انها لاتريد أن تعول على تقارير وزارة الزراعة ولا على تقارير شركة المحاصيل. ولماذا تعول عليها ولا تعول على نفسها أو سائل وزارة الزراعة ووسائل شركة المحاصيل أقوى من وسائلها! كلا ياسيدى ووسائلها بعيدة غاية فى البساطة فلماذا كل هذه الجيوش تحشد ولماذا كل هؤلاء المعاونين ينبثون فى طول البلاد وعرضها

واذن! اذن وسائل النقابة التى عولت على استخدامها لتقدير محصول القطن تقديراً غاية فى الدقة لا يفلت منه قنطار هى هذه: أوراق توزع فى الاقاليم ذات اليمين وذات الشمال وتوزع ببسخاء كاوراق الاعلانات. وبعد هذا. بعد هذا ماذا تريد؟ انها الآن واقفة فى مكتبها تنتظر أن يرد عليها من يريد الرد من الذين قرأوا اسئلتها. أما الذين لايردون فعليهم وزر اهمالهم فى التقدير.

وعلى هذا سيكون تقدير النقابة محصيا ما قد يرد اليها من الردود على أسئلتها!!

أظن أن هذا ليس فى شىء من الجد

***

الصحفى والموظف

من مهمة الصحفى أن يتحدث الى رجال الحكومة من الوزير الى من هم دون الوزير، فطلع الرأى العام على ما يهمه الاطلاع عليه من حقيقة بعض الحوادث التى تجرى أمامه. وقد يتسرع أحد الموظفين فيبدى قولا يجد بعد ذلك انه لم يكن من المصلحة أن يلقيه، أو يناله من لوم رؤسائه على ابدائه ما يظهره على ما كان من تسرعه، وهنا يجد الموظف نفسه مضطراً الى أن ينفى ما قال تفيا للمسئولية عن نفسه، وكثيرا ما يدرك الناس أن هذا التكذيب اضطرارى، وأن ما نسب الى ذلك الموظف على لسان الصحفى صحيح لا شك فيه. وحينئذ تسقط قيمة التكاذيب التى يذيعها الموظفون جملة، فلا يعود الناس ايعبأ بها. لا سيا وأن الناس قد يدركون حرج الموقف الذى يقفه الصحفى حين يكذب احد الموظفين حديثه معه. فهم يعلمون أن الصحفى مضطر الى السكوت لحاجته الى هذا الموظف فيما يستقيه من الاخبار، أو اشفاقا على الموظف أن يناله شىء من الضرر اذا استمر الصحفى فى تأكيد ذلك الحديث.

قد تدعو هذه الحال بعض الصحفيين غير الامناء على اختلاق أحاديث على موظفين لم ينطقوا بها، اعتماداً على أن الناس لا يصدقون ما يذاع لهذه الاحاديث من تكذيب.

لهذا نرجو أن لا يتسرع الموظفون فى ابداء آراء أو معلومات قبل أن يتحققوا من صدقها ويتأكدوا أن ليس فى اذاعتها ما لا يتفق مع المصلحة العامة أو ما يحملهم بعد ذلك على الندم لتسرعهم فى اذاعتها.

***

مدرس آداب

بعث الينا (شاعر) وظيفته على ما يقول (مدرس آداب) بأحد المعاهد العلمية بقصيدة طويلة رأينا أن نقتصر منها على مطلعها وأحد أبياتها ليتعرف القراء صورة جديدة من صور مدرسى الآداب فى هذا الزمن قال حفظه الله

شوق اليك عظيم شاعر الهرم
شوق اليك أيا شوق لتدهرما
قد كان قلبى جاموداً وشجراً
دون المحبة اذ ذا الخلق قدنالها

***

أعضاء البرلمان والوزارات

بعث لنا الاستاذ عزيز خانكى بك بالخطاب الآتى:

قرأت فى السياسة الاسبوعية الاخيرة كلمة عن «أعضاء البرلمان والوزارات» قالت فيها «للحكم النيابى عيب ضجت به الأمم المتمتعة بهذا الحكم، وهو عيب بحث الكتاب فى طريق استئصاله ووضعت لهذه الغاية مؤلفات عديدة. هذا العيب هو وساطة النواب لدى الوزراء فى بعض الامور الخاصة بهم أو بناخبيهم أو أصدقائهم، هذا العيب شائع فى جميع العالم فكثير من النواب لهم مصالح فى الوزارات، لأن النائب فى منطقته مرتبط برجاء من ناخبيه. والنائب يحتاج الى أصوات هؤلاء الناخبين فهو مضطر لارضائهم ....» ولما كان الشىء بالشىء يذكر رأيت أن أبعث اليكم بصورة جواب لطيف أرسله مسيو كليمنصو كبير وزراء فرنسا الى سيدة كانت رجته فى خطاب بأن يعين صديقاً من أصدقائها فى وظيفة من وظائف الحكومة. وكان مسيو كليمنصو وقتئذ رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية، وها هو الجواب بنصه الحرفى:

«السياسة — أرسل الاستاذ الخطاب بالفرنسية وهذه ترجمته»

«سيدتى العزيزة

سأعمل كل ما يمكن لارضائك. ولكن اى حيرة أقع فيها عند ما يتقدم الى ثمانية شيخ ونائب ولكل منهم مرشح أو مرشحان ويضعون السكين على عنقى كل صباح! إنى ما حسبت قط أنه يوجد فى فرنسا هذا العدد الكبير من الشبان الممتازين الراغبين فى العطلة من طريق الاستخدام

وتفضلى يا سيدتى العزيزة بقبول وافر احتراماتى»

ج. كليمنصو

والسلام عليكم ورحمة الله

عزيز خانكى

أوربا تشهر حربا اقتصادية على الولايات المتحدة الاميركية

هل تقف أميركا مكتوفة الايدي؟

وضعت الحرب العظمى أوزارها وقد تركت أسوأ أثر فى جميع البلاد التى اندلع اليها لهيبها وأحدثت خرابا لن يتم اصلاحه إلا بعد مرور الأعوام. ولم ينج من نكباتها إلا الولايات المتحدة التى وإن تكن قد أهرقت دماء بضع عشرات الالوف من رجالها إلا أنها اعتاضت عن ذلك بما أصابته تجارتها من الرواج وما نال بلادها من الرخاء. وقد شعرت أوربا بأنها ضحت فى سبيل تلك الحرب بأضعاف ماضحت به الولايات المتحدة ومع ذلك لم تنل من الغنم عشر ما نالته هذه من رواج التجارة وانتشار أسباب الرخاء. ولم تكتف هذه بما أصابته من ذلك بل ظلت مصرة على حماية التجارة الاميركية بفرض الضرائب الجركية الفادحة على السلع الاجنبية التى تدخل بلادها. ولا حاجة الى تبيان ما فى ذلك من الخطر على تجارة أوربا وقد سعت قديما لدى الولايات المتحدة لتخفيف وطأة تلك الضرائب فأصمت الولايات المتحدة اذنيها عن سماع صوتها لعلمها بأن فى وسعها الاستغناء عن بضائع أوربا حالة أن هذه لا تستغنى عن بضائعها. وفضلا عن ذلك فقد كانت أميركا ولا تزال تسعى لحماية تجارتها من كل منافسة، ولذلك أصرت على أن تكون الضرائب الجركية فيها فادحة وقد كانت التعريفة الجركية أهم محور تدور عليه انتخابات الرياسة الاميركية.

وقد رأت أوربا الآن أن تشرع فى وضع حد لغطرسة التجار الاميركيين. وكانت الحرب الماضية قد تركت بين اميركا وفرنسا حسابا لم تستطع هذه تسديده وقد حاولت مرارا أن تستعطف الولايات المتحدة لتخفيف وطأة الدين فأبت هذه إلا أن تتقاضاه. فلما فرغت جعبة صبر فرنسا عزمت على محاربة اميركا حربا اقتصادية لا يعلم إلا الله لمن ستكون الغلبة فيها. ذلك أنها سنت لائحة جديدة للضرائب الجركية على البضائع الاميركية. وهى بعملها هذا على أتم ما يكون من الحق، لأن الضرائب الاميركية على جميع السلع الأجنبية هى فادحة جداً. ففرنسا انما تقابل عمل أميركا بالمثل. بل إن الضرائب الفرنسوية الجديدة، مع فداحتها، لا تزال أقل من الضرائب الاميركية. ومع ذلك فقد بدأ التجار الاميركيون يشعرون بوطأتها ويتذمرون. وكأنهم نسوا فداحة ضرائب دولتهم على السلع الاجنبية فأخذوا يزبدون ويتوعدون.

بدأ الفرنسيون بتنفيذ لائحتهم الجركية الجديدة فى ٩ سبتمبر الماضى فأخذ التجار الاميركيون يشكون ويقولون ان فرنسا لم تفعل ما فعلته إلا لخنق التجارة الاميركية التى كانت قد أصبحت خطراً كبيراً على المتاجر الفرنسوية ولا شك أن اللائحة الجديدة ستسبب خسارة عدة ملايين من الجنيهات للتجار الاميركيين، لأن الضرائب الجديدة تزيد من أربعة أضعاف الى ستة على اللائحة القديمة، وبناء عليه يرى عقلاء الاميركيين أن الطريقة الوحيدة لحمل فرنسا على الغاء تلك اللائحة هى الدخول معها فى مفاوضات لعقد معاهدة تجارية. ولكن مفاوضات كهذه تقتضى زمنا طويلا وربما استغرقت مدة أشهر قبل الوصول الى عقد المعاهدة المطلوبة. والاحوال الحاضرة غير ملائمة للبدء بتلك المفاوضات نظراً الى ما بين فرنسا وأميركا من أسباب الخلاف على ديون الحرب، فضلا عن أن انتخابات الرياسة [illegible]

الاميركى يهمه جداً تصفية الحساب مع فرنسا قبل بدء تلك الانتخابات

ومن المحتمل كثيراً أن تكون فرنسا قد انتهزت الفرصة الحاضرة لسن لائحتها الجركية الجديدة لعلمها بأنها ستربك الولايات المتحدة إلى أقصى حد وقد تحملها على إعادة النظر فى مسئلة الديون ومسئلة التعريفة الجركية. ويقول مراسل «الاسوشيايتد بريس» من باريس: انه إذا أرادت الولايات المتحدة أن تدخل فى مفاوضات مع الحكومة الفرنسوية بشأن جميع المسائل المعلقة بينهما، ولا سيما اللائحة الجركية الجديدة، فان فرنسا لا تمتنع عن البدء فى تلك المفاوضات حالا. وكما أن بين فرنسا ومعظم دول أوربا اتفاقات تجارية تتناول المسائل الجركية فليس ثمة مايمنع فرنسا من عقد اتفاق خاص بينها وبين الولايات المتحدة على مبدإ الدولة الأولى بالرعاية وهو المبدأ الذى تسير عليه اليوم معظم الدول فى علاقاتها الجركية.

على أن الصحف الديمقراطية الاميركية ترى فى عمل فرنسا الحاضر تعنتا مقصوداً نظراً الى كون الولايات المتحدة مقبلة على انتخابات الرياسة. وهى (أى فرنسا) تعلم أن الحكومة الاميركية لا تستطيع أن تعنى بهذه المسئلة فى الأحوال الحاضرة، ولذلك يقال فى الدوائر السياسية الاميركية إن الحكومة ستتجاهل اللائحة الفرنسوية الجديدة إلى ان تنقضى انتخابات الرياسة على وجه من الوجوه وعندئذ توجه الحكومة الاميركية عنايتها إلى الامر

وبعبارة أخرى ان الحكومة الاميركية الحالية تعلم ان فى عمل فرنسا ما يشبه القاء قنبلة فى وسط معسكر آمن ولكنها لا تعلم من أى النواحى تؤاخذ الحكومة الفرنسوية على هذا العمل الفجائى وهى تعلم أن لفرنسا حقا تاما فى اتخاذ ما تراه من الوسائل المشروعة لحماية التجارة الفرنسوية من سيل التجارة الاميركية الجارف

وقد اقترح بعضهم على الحكومة الاميركية أن تقابل عمل فرنسا بالمثل فتزيد الضرائب على البضائع الفرنسوية. ولكن الضرائب الاميركية هى فى حالتها الحاضرة أعلى بكثير من الضرائب الفرنسوية الجديدة فمن العبث محاولة زيادتها إذ من المحتمل أن تقابل فرنسا عمل اميركا بالمثل، وهنالك الطامة الكبرى، لان قيمة السلع الاميركية التى تدخل فرنسا كل عام لا تقل عن ثلثمائة مليون دولار (نحو ستين مليون جنيه) حالة أن البضائع التى تصدرها فرنسا الى أميركا لا تزيد على نصف تلك القيمة، وبعبارة أخرى ان المعامل الاميركية أشد احتياجا الى تصريف بضائعها فى الخارج من المعامل الفرنسوية، لان البكميات التى تصنعها الاولى من السلع عظيمة جداً تزيد على حاجة الولايات المتحدة وعلى حاجة الدول الاخرى التى تستهلك السلع الاميركية. فاميركا فى حاجة الى الاسواق الفرنسوية أكثر من حاجة فرنسا الى الاسواق الاميركية

وكتبت احدى الصحف الاميركية تقول: «ان العمل الذى عملته فرنسا قد كان منتظراً منذ زمان طويل. فمع الرخاء الذى اصبناه على اثر الحرب العظمى الماضية ظللنا مصرين على الاحتفاظ بلائحة جركية ليس فيها شىء من العطف على دولة هى مدينة [illegible]

يدعو الى الاسف اننا قدسرنا دائما على مبدإ ان فى استطاعتنا أن نخضع العالم كله لارادتنا وأن نتحكم بالدول التى هى مدينة لنا من دون أن نسمح لها بشكوى أو تذمر. وليس ذلك فقط بل قد كنا دائما نشدد على مدينينا لتسديد مالنا من الديون عليهم ولشراء بضائعنا وكل ما نقدمه لهم بحسب الاسعار التى نفرضها. وها ان فرنسا قد بدأت تكشر لنا عن انيابها وتقلب لنا ظهر المجن»

ونشرت جريدة «النيويورك تيمس» مقالة لمراسلها بباريس جاء فيها ما يأتى:—

«ان الحكومة الفرنسوية مستعدة أن تساوم اميركا فى مسألة اللائحة الاميركية إلا أن القرائن كلها تدل على انها لاتنوى أن تمنحها «حق معاملة أولى الدول بالمراعاة» من دون أن تنال بازاء ذلك ما يرضيها. فالمانيا تعامل البضائع الفرنسوية معاملة خصوصية وبازاء ذلك تعامل اميركا معاملة استثنائية بشرط أن تعاملها هذه بالمثل، والتجار الاميركيون يرحبون بفكرة دخول دولتهم فى مفاوضات مع فرنسا بقصد عقد معاهدة تجارية. ولكن فرنسا تصر بلا شك على تعديل اللائحة الجركية الاميركية اذا أرادت أميركا أن تعدل فرنسا لائحتها الجديدة تعديل اللائحة الامريكية من شؤون مجلس الكونجريس أى مجلسى النواب والشيوخ فلا يمكن إحداث أى تعديل إلا بموافقتهما. وللحصول على موافقتهما لا بد من ضياع وقت طويل»

وقالت مجلة التجارة الاميركية: «ان قيمة صادراتنا الى فرنسا تبلغ ثلاثمائة مليون دولار حالة ان قيمة ما يرد الى اميركا من البضائع الفرنسوية لا يزيد على مائة وخمسين مليون دولار. ولا تزيد قيمة البضائع التى تؤخذ عنها ضرائب على ثلثى ذلك المبلغ. ولا يحق لنا ان نتذمر من اللائحة الجديدة التى قد سنتها فرنسا لان الضرائب التى نتقاضاها نحن عن السلع الفرنسوية هى أعلى مما تتقاضاه فرنسا بكثير. ولعل عمل فرنسا هذا يجعلنا نشعر بالالم الذى نحدثه نحن فى نفوس الغير بمعاملتنا بضائعهم معاملة الجور والعسف، نعم ان حربا اقتصادية كهذه لمن الامور التى تدعو الى الاسف ولكن لا يحق لنا إلا ان نلوم نفوسنا»

وقالت جريدة «النيويورك تيمس» أيضا ان هذه البلاد قد كانت تسير حتى الآن على مبدإ انه يحق لها ان تأخذ كل شىء ولا تعطى شيئا على الاطلاق. وهو مبدأ خطر جداً. نعم اننا مستعدون لخوض غمار حرب جركية ولكن من طبعنا أن نرغب فى عقد صلح جركى. نعم ان فى امكاننا ان ننتقم من فرنسا بزيادة الضرائب الجركية على السلع الفرنسوية ولكن من يضمن لنا ان فرنسا لا تقابل عملنا بالمثل

على أن بعض الصحف الاميركية تظن أن فى وسعها الانتقام من فرنسا وايقاع الضرر بتجارتها وهى تتوعد وتقول: انه اذا كانت فرنسا تقصد بعملها هذا ان ترغم اميركا على منحها بعض الامتيازات أو على التنزل لها عن جزء من ديون الحرب فانها تعلل نفسها بالاوهام لان اميركا لن تتزحزح عن موقفها قيد شعرة

والذى نراه أن عمل فرنسا هذا هو فاتحة حرب جركية ليس بين فرنسا واميركا فقط بل بين اوربا كلها واميركا. نعم ان لاميركا مزية على اوربا وهى ان ارضها ومصانعها تخرج كل ما يحتاج اليه الشعب ولكن هذه المزية لا تنيلها التفوق على اوربا اذا نشبت حرب اقتصادية حقيقية. ذلك لان النواميس الاقتصادية تجعل النجاح قائما على توسيع نطاق المعاملات التجارية مع الغير لا على الاقتصار على الداخل فقط. فالمصانع الاميركية تنتج ما يزيد على حاجة الشعب الاميركى زيادة عظيمة، فاذا لم تجد لها اسواقا خارجية تلفت تلك البضائع وبادت. أو على الاقل أصبحت محدودة فى نطاق ضيق. لذلك ترى ان اتساع نطاق العلاقات الدولية هو أول شرط من شروط النجاح. فاذا لم تجد البضائع الاميركية سوقا أجنبية تروج فيها كان فى ذلك القضاء المبرم عليها

هذا أهم ما يقال فى نشوب هذه الحرب الاقتصادية. وسنرى ما يكون من تأثيرها فى المستقبل. ونعتقد أن الولايات المتحدة لن تستطيع الوقوف بازائها مكتوفة اليدين

شؤوننا الاقتصادية

وسائل الاهتداء

فى تقدير القطن

تقدير المساحة — اللجان الفرعية والمركزية — تشريع بالزامية البيانات — الاحوال الجوية فى مصر والأقطار القطنية الأخرى — قياس الحالة الجوية — ارتباطها والنمو — استخراج متوسط لذلك

شرحنا فى الكلمة الأخيرة التى نشرتها السياسة الاسبوعية عن كيفية تقدير القطن وصفا للطريقة التى كانت حتى أخيراً متبعة فى تقدير المساحة المنزرعة قطناً وأسباب النقص فى تلك الطريقة الذى أدى الى استبدالها بالطريقة المتبعة الآن والتى ذكرت تفاصيلها فى تلك الكلمة أيضاً ويصفها المستر س. ا. ويليمز بأن فيها كثيراً من الضمان للوصول الى المقدار المنزرع قطناً. مسألة تقدير المحصول تتوقف أولا على تقدير المساحة وثانياً على تقدير درجة النمو والنبات لمعرفة متوسط محصول الفدان

فبخصوص تقدير المساحة لا جدال فى أن طريقة تأليف لجان فرعية تتكون من العمد والمشايخ والصيارف والادلاء لتقدير المساحة المنزرعة قطنا فى الجهات المختلفة وتوقيع كل لجنة على البيانات التى تحصل عليها كل لجنة يعمل فيها، على أن تقوم بمراجعة بيانات هذه اللجان الفرعية لجان أخرى يؤلفها المديرون فى المديريات وتختبر ما لا يقل عن ١٠ فى المائة من المساحة المقدم عنها بيانات اللجان الفرعية على ان تقوم به مصلحة المساحة من المراجعة فى بعض مساحات صغيرة — ففى هذا كله ضمان كبير للابتعاد عن المغالاة فى التقدير سواء أكان بالزيادة أم النقص ولكن من الواضح أن توافر هذا الضمان — ضمان الابتعاد عن المغالاة بنوعيها يتوقف تماماً على الكيفية التى تؤدى بها اللجان الفرعية مهمتها فان لم تؤدها على الوجه المطلوب بقدر المستطاع أصبح الحمل على اللجان المركزية فى اصلاح وتعديل البيانات الواردة لها من اللجان الفرعية. وقد تعجز عن مواجهة مثل هذا الحمل الثقيل أن يكون التقدير غير قريب من المقدار التقريبى رغم ما يكون لدى اللجان المركزية من الأسس شائبة فى الوصول الى ما يشبه حقيقة المساحة المنزرعة. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فان اقتصار اللجان المركزية على مراجعة ١٠ فى المائة من بيانات اللجنة الفرعية قد تكون قليلة لا تمكن اللجان الأولى من الحكم حكما عادلا على أن أعمال اللجنة الفرعية فى الجهات المختلفة هى الحقيقة، وعلى أن زيادة هذه النسبة زيادة فى مراجعة البيانات، راجعة بتاتاً الى ما تتوقف عليه تكوين اللجان التى تقوم بهذه المراجعة وأعضائها وما لديها من التساهيل بحيث توزيع العمل فيما بينها للقيام بعملية المراجعة فى الوقت المناسب. وهناك أمر آخر هام يجب بحثه وهو الوقت الذى عادة تقوم فيه اللجان بعملية المراجعة فهل هى تقوم بذلك فى وقت لا يمكن للمزارعين زيادة مساحة القطن عقب عملية المراجعة؟ هذا أمر له أهميته والا كانت أعمال اللجان المركزية بعيدة عن الفائدة المرجوة من وراء تكوينها فيكون من الأوفق بحث هذا الوجه — زيادة النسبة فى المائة التى تراجعها اللجان والذى يجب أن تقوم فيه بالمراجعة بحيث لا يتعدى الزمام القطنى الذى راجعته اللجنة والا كان التقدير بعيداً عن الزمام القريب من الحقيقى. وفى القيام بهذه الاعمال على هذا الوجه ما يساعد فى اكتشاف ما قد لا يدلى به المزارعون وحسب نسبة له تسهل كثيراً للجان المركزية من مراجعة بيانات اللجان الفرعية وذلك علاوة على ما يتضح لها بعد أن تقوم بمراجعة النسبة فى المائة المتفق عليها. هذا، وربما يحتاج أمر تقدير مساحة المنزرع قطناً الى تشريع يكون من شأنه جعل اعطاء البيانات الخاصة بذلك أمراً الزامياً من جانب المزارعين مع فرض غرامات أوعقوبات فى أحوال التضليل الا اذا كان لدى كبار رجال القانون ما يمانع فى هذا التشريع لأوجه لايقف عليها سواهم

على انه يجب أن لايقتصر فى تقدير الزمام القطنى على أعمال هذه اللجان حتى لو كانت نتائجها مرضية كل الرضاء بل يجب أن يكون بجانبها حصر الزمام حصراً دوريا كأن تحصر الاراضى المزروعة قطنا حصراً رسميا من وقت الى آخر مثلا كل خمس أو عشر سنوات وقد يفضل ان يكون كل خمس سنوات وأن يكون هذا الحصر بطبيعة الحال فى الوقت الذى تكون قائمة فيه الزراعة، ولا يتسنى بعده للمزارعين زيادته بعد حصره حتى يكون الحصر حصراً حقيقيا لكل الزمام. فاذا تيسر هذا الامر رغم ما يستلزمه من نفقات — يمكن ملافاتها بتحصيل رسم بسيط عن كل وحدة كلما عمل الحصر — أصبح من السهل اتخاذ هذا الحصر السنوى اساسا تقاس عليه وتقارن به البيانات التى تعمل فى كل سنة، فاذا اتضح فى سنة ما أن الخلاف بين الاثنين كبير نبه القائمون الى ذلك تنبيها يجعلهم يبحثون فى حقيقة ما لديهم من بيانات قد يكون طرأ عليها عامل ما يستدعى الاهتمام، كما ان المقارنة على مثل هذا الاساس تكون على كثير من الحق بخلاف غيرها، خصوصا اذا اتسعت أعمال الرى الجديدة وامتد الماء الى جهات مختلفة مما يزيد من مساحات الارض القابلة للزراعة مما يصعب قياسها قياسا حقيقيا اذا اقتصر على تقديرات اللجان التى قد يصعب مساواة اعمالها مساواة تامة باعمال الحصر الدورى الذى لا تقف فائدته عند هذا الامر بل تتعداه الى تمكين بعض افراد الجمهور من الحكم على أعمال اللجان، وفى هذا الوجه ما يجعلها طالبة بانه فى وسع بعض الافراد تقدير اعمالها وهذا امر ينتهى بها الى تقدير ما عليها من فرض يجب تأديته وفى تأديتها له الوصول الى الغرض المقصود بقدر المستطاع.

واذا اتضح من هذا البيان الموجز أن مسألة تقدير المساحة المنزرعة قطنا ليست من الامور السهلة رغم انها تقريبية بل تحتاج الى مجهود فيه عناء كبير من جانب القائمين بذلك، إلا انها لو قيست بالعملية الثانية — عملية تقدير متوسط محصول الفدان — يتضح فيما بعد انها أقل صعوبة منها اذ فى الاولى يكاد يعتمد الانسان على عوامل ظاهرة أما فى الثانية فالامر بخلاف ذلك

فاذا أمكن التغلب على كثير من الصعاب التى تحول دون تقدير المساحة المنزرعة قطنا تقديراً مقبولا فكيف يمكن ان يتغلب على جل الصعاب الاخرى الطبيعية والتى من جانب المزارعين تغلبا يجعل فى المقدور الوصول الى تقدير متوسط محصول الفدان بوجه عام تقديرا مقبولا أيضا؟ ذكرنا فى كلمة الاسبوع الماضى ان التجارب دلت على ان جماعة المنتجين — كسائر البشر تقريبا — يتمنون أن يكون التقدير فى صالحهم بحيث يعود عليهم ذلك بالفوائد ولعل الى هذا التمنى يرجع ما يقوله المستر وليمز من ان هؤلاء يستنزلون ما يساوى نحو ٣٠ فى المائة من حال الانتاج اذا ما سئلوا عن ذلك — وسواء كان فى تقديره هذا شىء من المبالغة أولا فلا ريب انه ما زال هناك شىء من الاحتفاظ بما يعتقده المزارع بخلاف ما قد يدلى به بعضهم عن درجة نمو النبات بزرعته ويكون غير منطبق على الواقع لا بسبب اخفاء أمر بل بسبب الحكم على حال الزراعة حكما غير صحيح على غير علم بالواقع. فالبحث فى هذا الامر — امر تقدير هذا الوجه من جانب المزارع يحتاج اولا الى البحث فى تلك العلاقة الكائنة بين التطورات الجوية وبين تأثيرها فى حال النبات ونموه ومقاومته للآفات على اختلافها فاذا امكن قياس هذه العلاقة قياسا تقريبيا مقبولا سهل فيما بعد قياس ما يكتم من جانب المزارع وهو امر فى الواقع قياسه اكثر سهولة من امر قياس الظواهر الجوية.

المعلوم عن زراعة القطن فى مصر فيما يتعلق بأمر الماء انها لا تتوقف الا على الرى وليس سواه خلافا لما فى اهم البلاد الاخرى التى تزرع القطن، كما ان مصر ساعدتها الطبيعة فى انها اقل من تلك البلاد أيضا عرضة للتقلبات والتغييرات الجوية وهو امر معلوم لاشك فيه، ولهذا الوجه يجب أن يسهل لمصر مسألة بحث الظواهر الجوية تسهيلا نسبيا للبلاد الاخرى. فهذا الامر يحتاج اولا الى انشاء مراكز للتجارب تنشأ فى جهات غير متعددة فى القطر يكون من شأنها ان تقوم بتجارب زراعية فى القطن وعلى اساس الطريقة التى يتبعها السواد الاعظم من الافراد وذلك لتطبيق ما لديها من المعلومات عن حالة الجو من يوم الى آخر على ما تقوم به من تجربة تمهيداً لاثبات ما يكون هناك من علاقة بين متوسط حال الجو لفترة يتفق عليها ودرجة النمو المشاهدة ومقارنة هذه النتيجة المشاهدة بجزء عظيم من زراعة الافراد فى نفس المنطقة الموجودة بها محطة التجارب وذلك حتى يتسنى الوقوف على متوسط خاص للعلاقة بين الاثنين فى منطقة كل محطة ومن متوسط جملة هذه المحطات المختلفة يمكن الوصول الى اثبات متوسط للزراعة بوجه عام. على أن هذا الأمر وان ظهر بسيطا فى هذا الطور طور الكتابة والوصف — الا انه يحتاج الى أن يتسلح القائمون به بالتدريب الخاص العلمى ويزودوا الاستعانة بأحدث آلات تسجيل الاحوال الجوية ولا بد من أن تتوافر كل هذه الشروط والا كانت أضراره وخيمة من حيث نتيجة التقدير. واثبات هذه العلاقة يجب أن لا يكون بعيداً عن تناول الاخصائيين فى هذا الشأن ومما قد يساعد فى اثبات هذه العلاقة اثباتاً تقريبيا أن تقارن جملة المحصول فى نهاية الموسم بعد الحصول عليها بالطرق المعروفة بمقدار المساحة المنزرعة ومتوسط الحالة الجوية العامة لهذا الموسم. وقد يكون فى مقارنة التقدير المعمول لكل فترة يصدر عنها تقدير بنتيجة المحصول النهائية مايساعد فى التدليل على العلاقة بين الاحوال الجوية وبين شأن المحصول وسير نموه وكل ما يوجد من فرق بين التقديرين يساعد أيضاً فى تقريب المتوسط الجوى الذى يمكن اتخاذه أساسا اذا التقدير النهائى لجملة المحصول اذا اختلفت جملته زيادة أو نقصانا عما كان منظوراً، يدلون منها الى ان متوسط مجموعة الظواهر الجوية فى موسم ما ينتج عنها محصول بنسبة كذا. هذا، ويمكن التحقق من هذا الامر بالرجوع الى ما كانت عليه الاحوال الجوية فى المواسم السابقة ومقدار المحصول فى كل منها للمقارنة. فاذا تيسر القيام بهذه التجارب قياما لاتشوبه شائبة سهل الوصول الى معرفة ما عساه لا يدلى به المزارعون عن حال الزراعة ومنظور نتاجها فاذا كانت عادة هؤلاء التقليل مما هى عليه حالة الزراعة فالفرق بين جملة المنظور من المحصول كما يدل عليه متوسط التجارب التى تعمل فى هذا النحو وبين ما ينتج على حساب المزارعين يمكن من الوقوف على نسبة ما يكتمه هؤلاء وبمراعاة ذلك فى بضع سنوات يسهل الوصول الى نسبة قريبة مما يرى المنتجون عدم الادلاء به ومما يجب مراعاته انه اذا كان المتوسط لموسم ما سيقاس باعتبار ما كان عليه المتوسط لبضع سنوات مضت فاذا كان بمتوسط بعض تلك السنوات بعض الخلل أثر ذلك على عملية التقدير لذلك كان من الضرورى مراجعة المتوسط الذى اتخذ أساسا فى موسم ما فى عملية التقدير للتثبت من خلوه من المغالاة وذلك بالرجوع فى نهاية الموسم الى جملة المحصول ومقابلته بما كانت عليه الحالة الجوية فى هذا الموسم لمقارنة نتيجة ذلك بالمتوسط الذى عمل به لتعديله ان كانت لذلك ضرورة حتى لا ينتج خلاف فى التقدير عند الاخذ به ضمن سنوات أخرى فى تفسير متوسط موسم يعقب ذلك

وجملة القول أن تعاون المنتج مع الهيئات التى تقوم بامور التقدير لاتقل فى الاهمية عما يجب على هذه أن تقوم به من التجارب والبحوث العلمية الدقيقة للوصول الى نتيجة تقريبية بعيدة عن المغالاة زيادة أو نقصا حتى تكون السوق بعيدة عن الاضطرابات الفجائية التى يحدث معظمها فى أوقات التقدير من اختلافات فى أمور التقدير. ومهما يكن فى عمل هذه التجارب من نفقات فانها قليلة بالنسبة الى محصول يعتبر أساس مالية البلاد.

عباس شوقى

موقع القبر المقدس

لا ريب أن كنيسة القيامة في بيت المقدس اجل الآثار النصرانية من حيث الهيبة والتقاليد الدينية ، فهي كعبة النصارى منذ ستة عشر قرنا وكان امتلاكها مثاراً لطائفة من أشنع حروب التاريخ ، ولا غرو فالرواية الكنسية تقول انها تضم البقعة التي صلب فيها السيد المسيح ، وثوى اليها ثم بعث منها ، ومن ثم كان جلالها وكانت هيبتها الحالية . ولكن المتأمل لتلك البقعة التي يمجدها مئات الملايين من النصارى على كر القرون قد لا يملك نفسه رغم ما يتولاها من خشوع ورهبة ان يسائلها : هل صحيح أنه يرى مهد بعث السيد المسيح ، والقبر المقدس كما يقال ؟

ان الاساطير والرواية الكنسية ليست حجة قاطعة في التحقيق التاريخي ، وليس اجماع المؤمنين على تصديقها سندا لتأييدها ولذلك لم يغفل البحث الحديث شأن هذه المسألة فعمد الى تمحيصها طبقا للوثائق المعقولة والادلة المادية بيد أنه في ذلك رأيان : رأي يؤكد الرواية الكنسية بالادلة والوثائق ورأي ينكرها بنفس الاسلوب . واليك خلاصة القولين :—

تقول الرواية العبرية ، ان يسوع صلب خارج سور المدينة (بيت المقدس) ويقول القديس يوحنا في انجيله «ان المكان الذي صلب فيه يسوع «كان بقرب المدينة» وتسمى الرواية العبرية ذلك المكان «جلجوتا» ثم يقول القديس يوحنا : « كان في المكان الذي صلب فيه حديقة ، وفيها قبر جديد لم يدفن فيه انسان قط . فهنالك وضعوا يسوع لان القبر كان قريبا جدا » وكان صلب المسيح ودفنه طبقا للرواية في سنة ٣٣

وفي سنة ٤٢ أو ما يقرب منها بدأ الملك أغريبا بناء سور جديد يضم الضواحي الواقعة في شمال المدينة . ويرى معظم الكتاب الحديثين أن هذا السور كان يضم مكان الصلب . ولم يحدث تغيير في «جلجوتا» ولا في القبر حتى حاصر طيطوس بيت المقدس في سنة ٧٠م واستولى عليها وخربها ولكنه طبقا لرواية « يوسيفوس » أمر جنده ألا يهدموا معظم الابراج التي كانت تحمي المدينة لتبقى أثراً لسورها المنيع ، فترك الجانب الغربي كله . ولما كان المسيح قد صلب خارج السور كما تقدم فان بقعة الصلب لم يصبها تغيير إن صح انها كانت تقع في هذا الجانب الذي أمر بصونه طيطوس ، وجعله مستقراً لحاميته

وعلى أثر ذلك قامت حول مركز الحامية مدينة جديدة صغيرة ، لان فلسطين كانت ما تزال غاصة بالسكان ، وكان اليهود ما يزالون يقدسون بيت المقدس وقد صرح لهم بدخولها . كذلك عاد النصارى اليها بعد فرارهم . وهنا نقطة جديرة بالتأمل وهي أن الجانب الذي ابقى عليه طيطوس من سور المدينة لا يمكن أن يكون غير ذلك الذي يواجه جبل صهيون اذ هو البقعة الوحيدة التي يتسنى أن تقيم فيها حامية عسكرية على رقابة المدينة .

وفي عصر الامبراطور هادريان غيرت معالم بيت المقدس ، لان هادريان أراد أن يحطم القومية اليهودية بتحويل بيت المقدس الى بلد روماني ، فثار اليهود من جراء ذلك ، ولكنهم هزموا ومزقوا ، واستعادت الجنود الرومانية لهم بيت المقدس بعد استيلائهم عليها ، واصدر هادريان قرارا بحظر دخول اليهود اليها ، ورتب الحراس لمنعهم من الاقتراب منها . ثم ابتنى مدينة جديدة فوق انقاضها تسمى « ايليا كابيتولينا » نزل فيها الرومان ، وزينوها بالابنية الرومانية العامة من مسارح وحمامات ومعابد وتلية والمراكز الروماني بحرت أساس « الهيكل » معبد سليمان ، وابتنى الامبراطور فوق موقعه معبدا (لجوبيتر)

وغطى موقع القبر المقدس بطبقه من الطين وبنى فوقه معبداً لفينوس وذلك تدنيساله في عين النصارى . وشدد الحكام الرومان في محو كل الرسوم والتقاليد القديمة فامحت ذكريات اليهود وتنكرت لهم مدينة آبائهم واجدادهم روحا ومادة . واذن فمن المعقول أن تكون ذكرى « القبر المقدس » وكل ما يتعلق بمواقعه وأساطيره قد نسيت فيما بين سنة ١٣٦ عام انشاء هادريان لمدينته ، وسنة ٣٢٦ وهي السنة التي أمرت فيها الامبراطورة هيلانه بتقديس موقع « القبر المقدس » وفي وسعنا اذن أن نستخلص أن سحابة من الريب قد غشيت الرواية المتعلقة بمواقع « جلجوتا » والقبر المقدس الحقيقية في هذه الفترة وان كان لنا في نفس الوقت أن نعتقد انه لم يغب عن السلطات الكنسية والادارية أن معبد فينوس انما يعين موقع القبر المقدس .

ثم جاء الامبراطور قسطنطين واعتزم أن يخلد ذكرى القبر المقدس ، فبحث أولا عن الادلة والوثائق التحقيقية ، واذ وجد أن معبد فينوس قد بني فوق موقع القبر فقد أزيل ورفعت آثاره وحفرت أرضه حتى كشفت عن الصخر ، فظهر القبر طبقا لما يرويه المؤرخ «يوسيبوس» في ترجمته لقسطنطين . وهذا القبر الصخري ان صحت رواية يوسيبوس هو الذي يزين اليوم بقطع الرخام البديعة ، وهو الذي يحج اليه آلاف مؤلفة من النصارى في كل عام

ورواية يوسيبوس هذه ذات قيمة معينة ، لانه كان معاصراً لقسطنطين ، وكان وقت اكتشاف القبر اسقفا لقيصرية من أعمال فلسطين ، وكان شهد عيان لكشف القبر ، وهو يقص سيرة هذا الاكتشاف باسهاب ودقة

فابتنى قسطنطين فوق القبر أثراً تزينه الاعمدة الفخمة ، وابتنى الى جانبه كنيسة فخمة ، تقع كما يقول يوسيبوس ، تجاه بيت المقدس . ووقع تكريس هذا البناء في سنة ٣٣٦ أي لعشرة أعوام من اكتشاف القبر .

ولم يقل مؤرخ أو باحث قط ان الموقع الحالي ليس هو الذي اختاره قسطنطين ، ولكن الخلاف هو فيما اذا كان الموقع الذي اختاره قسطنطين للتقديس والتخليد هو نفس البقعة التي يقال ان السيد المسيح صلب فيها ثم دفن وبعث

وهنا نعطف على رأي المنكرين لصحة الموقع فنقول ان أشدهم إنكارا ، وأفصحهم في التدليل هو الدكتور روبنصون الذي يقول باستحالة كون البقعة التي تظللها قبة قسطنطين هي البقعة التي ورد ذكرها في الرواية العبرية ، وفي انجيل يوحنا أو انها بالحري لا يمكن ان تكون على الاطلاق البقعة التي نوى اليها المسيح بعد صلبه .

يقول الدكتور روبنصون ان القول بصحة الموقع يستند الى أمرين : التقاليد أو الرواية ، وكون معبد فينوس الذي بناه الوثنيون على موقع القبر قد بني حقيقة فوق هذا الموقع . فاما التقاليد والرواية فهي دليل وهمي مضلل حتى لو كانت قد عاشت الى قسطنطين ، ومع ذلك فهنالك ما يدل على أنها لم تكن قائمة في ذلك العهد اذ لم يسمع ان النصارى كانوا يحجون يومئذ الى القبر المقدس ، ويوسيبوس نفسه ، وهو المؤرخ الكنسي المعاصر الذي تعتبر روايته حجة في صحة الموقع ، لم يشر بكلمة الى قيام هذه التقاليد . ويرى النصارى المذكور ان الكتاب الذين يشيرون الى اكتشاف قسطنطين للقبر المقدس ويعينون موقعه بمعبد فينوس ، انما يقدمون الدليل على أن هذا المعبد كان قائما فوق البقعة التي اختارها قسطنطين لان تكون موقعا للقبر المقدس ، لا القبر المقدس ذاته . ثم

يلخص أدلته فيما يلي : « أراني مرغما على القول بان جالجوتا والقبر الذي يعرض الآن في كنيسة القيامة لا يقومان فوق البقعة الحقيقية التي صلب فيها سيدنا المسيح وبعث . أما القول باكتشاف جالجوتا والقبر على يد الامبراطورة العجوز المؤمنة هيلانة ، فقد يكون كالقول باكتشافها للصليب ، نتيجة تضليل صالح . وقد لا يكون ظالماً أن تقول إن المسألة كلها انما هي خطة محكمة ناجحة وضعت لرد بيت المقدس الى جلالها السابق ، ورفع مقامها الديني الى درجة عالية من الهيبة والنفوذ »

وقد يكون الدكتور روبنصون محقا في القول بضآلة قيمة التقاليد في التحقيق التاريخي ، كذلك لا ريب في قوله بأن لم تكن ثمة تقاليد قائمة بخصوص موقع القبر المقدس من عصر هادريان الى عصر قسطنطين سوى العلاقة المزعومة بين موقعه وموقع معبد فينوس . ولكن الدكتور روبنصون لا يقف عند ذلك ، بل يحاول أن يثبت ان المواقع المقررة الآن لا يمكن بأية حالة أن تكون هي الحقيقية لانها تقع داخل سور بيت المقدس القديم ، وقد كانت مواقع الصلب والبعث خارج السور

وقد حاول القس جورج وليامز أن يؤيد صحة المواقع ، وأن ينقض رأي الدكتور روبنصون في كتابه « المدينة المقدسة » وفيه يقول ان التقاليد أهل لان تؤكد صحة المواقع ، وان قيام هذه التقاليد قد ثبت ثبوتا كافيا ، ويستند الى ما يقوله شاتوبريان من أن تعاقب الاساقفة اليهود والنصارى منذ الرسول سنت جيمس الى تخريب بيت المقدس على يد هادريان ثم تعاقب الاساقفة «الجنتيين» من هادريان الى قسطنطين قد حفظ ذكرى هذه البقاع المقدسة . بيد أن القس وليامز يبالغ في قيمة التقاليد الى حد أنه يعتبرها دليلا حاسما على صحة المواقع ، وهو يرد على القول بتزييف الرواية بالاستناد الى يوسيبوس ،

فيقول انه حجتنا على صحة موقع القبر الذي ... ، وان المعبد الذي أقامه فوقه هادريان دليل ... تعيين الموقع . ولما كانت ذكرى صلب المسيح ... ما زالت قائمة أيام هادريان في ذاكرة كل انسان ... المجهود الذي بذله الوثنيون لازالة رسوم النصر ... باقامة هذا المعبد الوثني ، على ما يلوح ، دليل ... تعيين الموقع ، لا يقبل الريب . ثم يحاول وليامز فوق ذلك أن ينقض القول بان ال... الحالية انما تقع داخل السور بأدلة تحليلية ...

وعلى أي حال فادلة هذا الفريق أو ذاك ... حاسمة على ما هو ظاهر ، كذلك ليس التو... بينها بالامر الميسور

واذا كان للرأي القائل بصحة المواقع ... مسحة من الرجحان ، فليس ذلك لان ... تنهض لتأييده أكثر مما تنهض لتأييد غيره ... لان العوامل التي تملي بترجيحه عوامل ... قاهرة ، فليس من السهل أن يتعرض باحث ... كان من البراعة والجرأة الى هدم اعتقاد ... ظلاً طاول القرون أذهان مئات الملايين من النصارى ، هذا الى أن المسألة التي يراها ال... حاسمة وهي وجود المواقع الحالية داخل ... القديم في حين أن القبر الحقيقي كان خارج ... ما زالت قيد البحث الاثري الحديث ... البحث الأثري في كل يوم رأي جديد

على أن هنالك رأيا ثالثا يخالف كل ... مخالفة مطلقة وهو رأي قال به المستر فيرجو... في رسالة تخطيطية هندسية كتبها عن بيت الله... وآثارها ، وخلاصة رأيه ان موقع القبر الـ... الحقيقي انما هو المكان الذي بني فوقه مسجد ...

والخلاصة ان المسألة ما زالت كنقطة ال... من الجدل ، وما زالت في حاجة للادلة ... الى أدلة حاسمة سواء من الوجهة التحليلية ... الوجهة التاريخية

أقرأت هذه الكتب العصرية ؟

اذاً فاطلبها من كل المكاتب الشهيرة او محطات سكة الحديد او البريد من

المطبعة العصرية بمصر — « صندوق البريد رقم ٩٥٤ »

خلاف ٤ قروش اجرة البريد لكتاب واحد او اكثر الى مصر و ٨ السودان

ص	
١٥	في اوقات الفراغ للدكتور هيكل بك
١٠	عشرة ايام في السودان « «
٨	التعليم والصحة للدكتور محمد عبد الحميد بك
١٢	مراجعات في الادب والفنون للاستاذ العقاد
٢٠	روح الاشتراكية (لغوستاف لوبون)
١٠	الآراء والمعتقدات «
١٠	الحضارة المصرية «
٢٠	ملقى السبيل في مذهب النشوء والارتقاء
١٠	اليوم والغد « سلامه موسى »
١٠	مختارات سلامة موسى
١٠	نظرية التطور واصل الانسان « «
٢٠	اناتول فرانس في مباذله (شكيب ارسلان)
١٥	الزنبقة الحمراء (اناتول فرانس)
١٠	تاييس «
١٥	الحب والزواج (نقولا حداد)
١٥	اسرار الحياة الزوجية «
٥	علم الاجتماع (جزءان) «
١٥	الدنيا في امريكا (للاستاذ امين ...)
٢٠	المرأة الحديثة وكيف نسوسها عبد الله حسين
١٠	حصاد الهشيم (للاستاذ ابراهيم المازني)
٢٠	المرأة وفلسفة التناسليات (دكتور فخري)
٣٠	الامراض التناسلية وعلاجها «
١٠	مكايد النساء في قصور الملوك (اسعد خليل داغر)

ص	
٥٠	القاموس العصري انكليزي عربي
٧٠	« « عربي انكليزي
٥٠	« « المدرسي
٣٠	قاموس الجيب «
٢٠	« « عربي انكليزي
١٥	« « انكليزي عربي
١٠٠	القصص العصرية (٨٠ قصة كبيرة ...)
٥	مركز المرأة في شريعة موسى ...
١٠	رسائل غرام (سليم عبد الاحد)
١٠	الغربال (ميخائيل نعيمة)
١٠	مسارح الاذهان (٣٥ قصة مصرية)
١٠	رواية فاتنة المهدي « او استعادة ... »
٨	« الانتقام العذب (اسعد خليل ...)
١٥	« أهوال الاستبداد (...)
٢٠	« بارداليان (٣ اجزاء ...)
٢٠	« فوستا
١٦	« كابيتان
١٩	« الساحر المظلم
١٥	« ...
١٠	« فارس الملك
٦	« عروس الاسود
...	« ... (١٧ ...)
...	« ... (...)

حوادث الأسبوع الداخلية

السبت ١٥ اكتوبر :

قرار اتهام السياسة

مقدم من النيابة العمومية لحضرة قاضي الاحالة بمحكمة مصر الاهلية في قضية الجناية ٣٢ سائرة السيدة جنايات سنة ١٩٢٧

تتهم النيابة العمومية

محمود عزمي افندي صناعته محرر بجريدة السياسة اليومية وعمره ٣٨ سنة . مولود بشيبة قش مركز منيا القمح وساكن بالزيتون رقم ١٤ شارع الزيتون قسم الوايلي

لانه في يوم ١٨ سبتمبر سنة ١٩٢٧ الموافق ٢٢ ربيع أول سنة ١٣٤٦ بمدينة القاهرة

عاب في حق الذات الملكية علنا بان نشر بالعدد ١٥١٧ من جريدة السياسة اليومية الصادر بتاريخ ١٨ سبتمبر سنة ١٩٢٧ مقالا بالصحيفة الرابعة تحت عنوان « يجب وضع حد لهذه التدخلات والا كان الدستور مجرد حبر على ورق » وقد تضمن هذا المقال عبارات ماسة بالذات الملكية وصار بيع هذا العدد من الجريدة وتوزيعه على الجمهور في مدينة القاهرة وغيرها من جهات القطر المصري

فبناء عليه

يكون ارتكب الجريمة المنصوص عنها بالمادتين ١٤٨ و ١٥٦ فقرة أولى من قانون العقوبات

لذلك

تطلب النيابة العمومية من حضرة قاضي الاحالة بمحكمة مصر الاهلية أن يحيل هذه القضية الى محكمة جنايات مصر للحكم فيها طبقاً للمادتين سالفتي الذكر .

في ١٥ اكتوبر سنة ٩٢٧ — ١٩ ربيع آخر سنة ١٣٤٦

رئيس نيابة مصر

امضاء

الاحد ١٦ اكتوبر :

تقدير محصول القطن

وزارة الزراعة تؤجل اصداره

كان مقرراً أن يعود حضرات مفتشي وزارة الزراعة بالاقاليم الى الاجتماع اليوم بدار الوزارة لاستئناف البحث في وضع التقدير الثاني لمحصول القطن .

وقد عقد هذا الاجتماع فعلا في الموعد المضروب له برياسة سعادة رشوان محفوظ باشا وكيل وزارة الزراعة ، وعلى أثر اجتماعه بخمس ... أصدرت الهيئة المجتمعة البيان الرسمي التالي : « تعلن وزارة الزراعة أنها أجلت نشر التقرير الثاني لمحصول القطن لمدة أسبوعين »

ولم يحضر معالي وزير الزراعة هذا الاجتماع لانه سافر الى الغربية لحضور مأتم صهره المرحوم ... بك حنانه وانه لاجل ذلك طلب الى اللجنة ... ليتقولينا أن تؤجل اجتماعها أسبوعا أو أسبوعين

الاثنين ١٧ اكتوبر :

جلالة الملك وصحف فرنسا

اذاعت شركة هافاس اليوم التلغراف التالي : باريس — نشرت الليبرتيه مقالا طويلا في ... أفاضت في وصف مآثر جلالة الملك فؤاد وذكرت كيف أن جلالته متابع عمل ... والخديوي اسماعيل المجيد في هذا السبيل ... وقالت أن جلالته قد صرف جميع همه طول حياته ... لاعلاء مكانة مصر بأجل ما أمكن لتسامى في ... مصاف الدول الكبرى

الثلاثاء ١٨ اكتوبر :

ميزانية وزارة المعارف

اجتمعت بوزارة المعارف اللجنة الخاصة بالنظر في ميزانيتها والمؤلفة من أصحاب العزة وكيل الوزارة ، والسكرتير العام المساعد ، ومديري ادارات المخازن والحسابات والمستخدمين ومراقبي التعليم ونظار المدارس العليا برياسة صاحب المعالي وزير المعارف ونظرت في ميزانيات مدارس الطب البيطري والتجارة العليا والزراعة العليا والهندسة الملكية .

وقررت أن يكون عدد طلبة مدرسة الهندسة في العام المكتبي القادم (١٩٢٨ — ١٩٢٩) ٦٠٠ طالب بزيادة ١٥ طالبا عن العام الحالي ، والطب البيطري ٩٠ طالبا بزيادة ٢٩ وانشاء فصلين جديدين بمدرسة التجارة العليا ، ومدرسة الزراعة ٢٢٨ طالبا بزيادة ٦٠ عن العام الحالي

وقد استأنفت اللجنة اجتماعها في الساعة الخامسة بعد ظهر أمس للنظر في ميزانيات التعليم الابتدائي .

الاربعاء ١٩ اكتوبر :

التشريع لمجالس المديريات

لم يتحدد بعد يوم لانعقاد لجنة مجالس المديريات الفرعية ، وليس من المنتظر أن تجتمع هذه اللجنة قبل عودة صاحب العزة محمود حسن بك وكيل وزارة الداخلية من السويس التي يرجح أن تكون بعد عشرة أيام

وستتابع اللجنة عند انعقادها النظر في المسائل الباقية لديها من الاختصاص وهي :

١ — علاقة المجالس بتعيين الخفر ورفتهم وتأديبهم ومدى سلطة الإدارة في ذلك

٢ — انشاء العزب وسلطة المجالس بهذا الصدد ومدى الشروقابتها و ربط الصحية للترخيص بانشائها .

٣ — تنظيم اشتراك المجالس مع وزارة المعارف فيما يختص بتعميم نشر التعليم الالزامي

واذا انتهت اللجنة من ذلك فلديها جملة مسائل ارجأت البت فيها أثناء النظر في الاختصاص وغيره تنظرها عقب ذلك

الخميس ٢٠ اكتوبر

تأديب وكيل نيابة

أصدر صاحب المعالي محمد نجيب الغرابلي باشا وزير الحقانية بالنيابة اليوم قرراً بندب كل من صاحبي العزة مراد سيد احمد بك مستشار ملكي قضايا وزارة الاشغال وأمين حسني بك المفتش بلجنة المراقبة القضائية عضوين في المجلس المخصوص لموظفي وزارة الحقانية والمكلف النظر في حكم مجلس التأديب القاضي بفصل عبد الباقي عثمان أفندي وكيل نيابة ديروط الجزئية للمسائل التي نسبت اليه . وعلى ذلك سيؤلف المجلس من صاحب السعادة عبد الرحمن رضا باشا وكيل الحقانية رئيساً ومنهما ومن النائب العمومي ورئيس محكمة استئناف أسيوط أعضاء ، وقد ارسلت سكرتيرية مكتب وكيل وزارة الحقانية الى حضرات الاعضاء ملف القضية لدراستها توطئة لتحديد يوم المحاكمة

ميزانية النقل الميكانيكي

ألفت لجنة في وزارة المواصلات تضم بين أعضائها مندوبا عن وزارة المالية مهمتها البحث في المصروفات التي تتجاوز حدود الاعتمادات المقررة بميزانية مصلحة النقل الميكانيكي ، وقد أخذت هذه اللجنة في درس هذه الاعتمادات توطئة لتقديم التقرير المطلوب منها في هذا الصدد .

حوادث الأسبوع الخارجية

السبت ١٥ اكتوبر :

انتخاب جلالة الملك فؤاد

في اكاديمية الاثار

باريس — روت جريدة «الافر» أن أكاديمية الاثار والاداب ستشرع اليوم في انتخاب عضو بدلا من فيلهم توسون العالم الدنيمركي الذي توفي في المدة الاخيرة وهذا العضو هو من فئة المشتركين الاجانب في هذه الاكاديمية ، وأن جلالة الملك فؤاد هو الذي سينتخب لهذه العضوية وبعد انتخاب جلالته بثمانية أيام يستقبله زملاؤه أعضاء الاكاديمية ويقدمون لجلالته المدالية الذهبية وسيكون جلالته الملك الرابع الذي يستطيع أن يلبس حلة أعضاء الاكاديمية الخضراء ، فان ملك ايطاليا عضو في هذه الاكاديمية وملك اسبانيا عضو في أكاديمية الفنون الجميلة وملك بلجيكا عضو في اكاديمية العلوم الادبية والسياسية

الاحد ١٦ اكتوبر :

دستور لبنان الجديد

بيروت — وافق مجلس النواب ومجلس الشيوخ للجمهورية اللبنانية مجتمعين بهيئة مؤتمر وبما يقرب من الاجماع ، على المشروع الذي قدمه رئيس الجمهورية بتعديل الدستور

وكان الدستور القديم قد وضحت مواضع النقص فيه أثناء تجربته في السنة الماضية فجاء الدستور الجديد يسد هذا النقص ويصحح عدم التوازن الذي كان سائداً بين السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية .

وقد قرر النص الجديد مبدأ اندماج مجلس النواب ومجلس الشيوخ — هافاس

***

أخبار الصين

بكين — ورد من «الكوشون» (مركز قيادة المريشال كاي تدانج تسولين) أن جيش شانسي البالغ عدده ٨٠٠٠٠ مقاتل والذي رابط جنوبي «بوالنج» — قد سحق سحقا تاما . هذا وجيش «شانسي» أخذ ينجلي عن «كالجان» الواقعة على خط القتال الشمالي ولكن فرقتين من جيش «شانسي» عهد اليهما بالاغارة على خطوط المواصلات قد تقدمتا عشرين ميلا من بكين . ومع ذلك فان « انكوشون » واثق من أن الامدادات المكدونية كافية لدرء هذا الخطر المهدد — روتر

الاثنين ١٧ اكتوبر

مقتل وزير البانيا

براغ — أطلق شاب الباني مساء أمس الرصاص على سنا بك كريزن وزير البانيا المفوض في تشيكوسلوفاكيا ووزيرها السابق في يوجوسلافيا وكان سنا بك حينئذ في قهوة يتردد عليها من وقت الى آخر وقد أصاب الرصاص مقتلا منه فخر صريعا في الحال وقبض على الشاب . ويؤخذ من استجوابه أنه طالب لسنى الجيمناز يوم وانه ولد سنة ١٩٠٤ في الباسان في البانيا وانه قتل الوزير لانه يعتقد أنه أراد أن يبيع البانيا ليوجوسلافيه — س

الثلاثاء ١٨ اكتوبر

تصريحات خطيرة

لرئيس حكومة روسيا

لنينجراد — ألقى المسيو ريكوف رئيس مجلس وكلاء الشعب القول في الحالة الدولية وفي حالة الجمهورية الداخلية في خطبة ألقاها في اجتماع اللجنة المركزية التنفيذية للجمهورية السوفيتية دامت نحو الساعتين . وقد جاهر بان السوفييت لما كانوا من قبل ضعفاء رأوا أن يسترضوا بلدان الاستعمار ليجدوا الى المهادنة سبيلا ! أما وهم قد أمسوا اليوم أقوياء فليس في نيتهم أن يدفعوا شيئا ، كما أعربوا عن ذلك من قبل في جنوا والهاي

قال وكلما اشتد بأسنا قل خضوعنا لبلدان هؤلاء الرأسماليين ، وقل أن ندفع لهم

قال وقد تعلن حكومات بعض البلدان الرأسمالية الحرب علينا ، ولكن حربا تنشب مع السوفييت لن تؤدي الا الى تعجيل الثورة الاشتراكية في البلاد الاخرى — روتر

الاربعاء ١٩ اكتوبر

المؤتمر السياسي

جنيف — فتح المؤتمر السياسي الذي عقدته جمعية الامم وحضره مندوبو ٣٢ دولة ومثلون عن غرفة التجارة الدولية وقد كانت صفة هؤلاء استشارية

وتباحث المؤتمر في ازالة القيود والمحظورات على الواردات والصادرات وانتخب المسيو كوليجن رئيس وزراء هولاندا السابق رئيسا للمؤتمر

وقال مندوب الصين إن الصين مستعدة للتوقيع على الاتفاقية حالما يعترف باستقلال الجمارك الصينية

وقال السر سدني تشبان (مندوب بريطانيا العظمى) انه من الميسور عمل تسهيلات أخرى للتجارة ولكن نظراً الى اختلاف المصالح يتعين على المؤتمر أن يتئد في سير وأعرب المسيو سيروي (مندوب فرنسا) والهر تراندلنبرج مندوب المانيا عن مثل هذا الرأي وقال مندوب المانيا ان الرجوع الى ما قبل الحرب من غير قيود مما يساعد التجارة الدولية مساعدة قيمة — روتر

التطور في الفقه والقضاء

— ٢ —

الدور الثاني

التطور الفقهي والقضائي

لمحة سريعة عن البيئة القضائية الاهلية والمختلطة

وعن البيئة الفقهية الاخيرة

للدكتور عبد السلام ذهني بك القاضي بمحكمة مصر الكلية الاهلية والاستاذ السابق للقانون المدني والتجاري بكلية الحقوق بالجامعة المصرية

قلنا بان التطور مرحلتين ، وفصلنا بمقالنا الأول المرحلة الأولى منهما من مراحل الفقه والقضاء . وغرضنا بذلك ، وقد انتهينا من بيان هذه المرحلة الاجماعية ، أن نشير الى أن هناك مرحلة أخرى وهي هذه المرحلة الأخيرة التي ظهرت قضاء وفقها .

فأما قضاء ، فبحكم صدر أخيراً من محكمة الاستئناف المختلطة بالاسكندرية بتاريخ ٢١ ديسمبر سنة ١٩٢٦ برئاسة المستشار المعروف المشترع الايطالي « بافيره » وبحكم من محكمة مصر الابتدائية بهيأة استئنافية في ٨ مارس سنة ١٩٢٧ (مجلة المحاماة ٧ ص ٧١٥ رقم ٤٤١) (مجلة التشريع والقضاء المجلد ٣٩ ص ١٠١) على جانب كبير من الأهمية العلمية ، شق فيه طريقاً جديداً وأسلوباً علمياً متيناً في تأييد المبدإ المتقدم الذي أجمع عليه القضاء والفقه كما تقدم . وأما فقهاً فبكتاب ظهر أخيراً للدكتور كامل مرسى بك استاذ القانون المدني بكلية الحقوق ووكيلها وضعه في التأمينات سنة ١٩٢٧ . عقد بآخره باباً في « اثبات الحقوق العينية » (ص ٣٦٠ ن ٥٤٥ وما بعدها) قال فيه عند طرقه للمادة الأولى من قانون التسجيل الجديد ، بما يخالف الرأي الاجماعي المتقدم فقهاً وقضاء . اذ قال: « ومن رأينا أن الظاهر من نص القانون الجديد ومن المذكرة الايضاحية أن الشارع أراد أن يكون التسجيل ركناً أساسيا من أركان العقود الناقلة للملكية أو الحقوق العينية » (أنظر كتابه ص ٣٧٤ ن ٥٦٢) . ثم قال في علاقة الفقه بالتسجيل الجديد: « ونحن نرى عدم جواز الشفعة ، لأنها تترتب على البيع الصحيح ، وهنا لا بيع لعدم التسجيل ، وهو الآن ركن من أركانه كما قدمنا » (انظر كتابه ص ٣٧٧ ن ٥٦٣) وقال المؤلف ذلك كله ، كما مر ، دون تدليل علمي بارز ، سوى مجرد القول بالرجوع للمذكرة الايضاحية فحسب .

وعلى ذلك ، ونحن في هذه المرحلة الأخيرة الحاضرة ، وقد تأيد الرأي الذي قلنا به ، باجماع القضاء الاهلي والمختلط ، ما عدا هذا الشذوذ الضعيف الذي مررنا به مروراً ، وباجماع الفقه الأهلي والمختلط ، لا نستطيع بعد ما أبليناه بلاء طويلا مستمراً في تأييد مذهبنا الذي قلنا به ، أن نترك حكم محكمة الاستئناف المختلطة المتقدم الصادر في ٢١ ديسمبر سنة ١٩٢٦ بتأييد وجهة نظرنا ، دون أن نستعرضه هو الآخر على بساط البحث ، ودون أن نثبته في بحوثنا هذه وكما أنا لا نستطيع أن نترك حكم محكمة مصر المتقدم بهيأة استئنافية الصادر في ٨ مارس سنة ١٩٢٧ دون أن نقسطه قسطه من النقد فيما خالف فيه المذهب الاجماعي قضاء وفقها ، كما أنه لا يجوز لنا ، وقد خرج صاحب كتاب التأمينات الأخير على هذا الاجماع القضائي شبه الكامل ، وعلى الاجماع الفقهي الكامل ، وخالف الرأي الذي قلنا به وأجمع عليه فقها وقضاء تقريباً ، لا يجوز لنا أن نترك رأيه مسطوراً بكتابه وهو يتلى على طلبة الحقوق في الوقت الأخير عند خروجهم من دار النظريات الى مجال العمل الواسع ، فانا لا يجوز لنا أن نتركه دون أن نمحصه ، ودون أن نبين لجماعات القانونيين بمصر مبلغ بعد هذا الرأي عن محجة الصواب العلمي ، وان في الاخذ به في مجال التلقين العلمي بدار الحقوق من غير تدليل علمي مستفيض ، أمراً لا يمكن بحال أن يترك دون تمحيصه وتقليبه على وجوهه المختلفة ، حتى تتبين الوجوه الصحيحة على ضوء الاصول العلمية القانونية العامة والخاصة .

لذا رأينا في أهمية حكم محكمة مصر المختلطة المتقدم ، وهي تلك الاهمية التي اشارت اليها مجلة المحاماة (المجلد ٧ ص ٧١٨ العامود الثاني) وعملت في سبيل الحرص عليها ، أن تنقل الحكم بلغته الفرنسية التي وضعت به ، دون ان تخرج ترجمته للغة العربية — رأينا في اهمية هذا الحكم ، بجانب الاهمية التي رأتها مجلة المحاماة ، أن نخرجه نحن الى اللغة العربية ، وان نعاني في اخراجه ما نعاني في سبيل المحافظة على أصله وعلى اصطلاحاته العلمية الفرنسية واللاتينية الكثيرة التي وردت به بغزارة على خلاف العادة . وسيأتي دور نشره هنا قبيل آخر هذا البحث .

أما وقد انتهينا من بيان المرحلتين للقضاء والفقه بمصر وألممنا بظروف كل منهما وأدوار تطوراتهما في سبيل تقرير المبدإ الصحيح لنظرية المادة الاولى من قانون التسجيل الجديد ، فانا نرى قبل أن نطرق تمحيص رأي صاحب كتاب التأمينات الاخير وقبل أن نأتي بالترجمة العربية لهذا الحكم المختلط المشار اليه الصادر في ٢١ ديسمبر سنة ١٩٢٦ من محكمة الاستئناف المختلطة برياسة بافيره نرى أن نأتي هنا بمجالة سريعة في بيان الاوجه العلمية الصحيحة لتقرير مبدإ المادة الاولى من قانون التسجيل ، وعلى الاخص في بيان أصح الاساليب العلمية ، وادق المناهج الفنية ، التي يمكن الاستعانة بها استعانة علمية صحيحة مؤكدة غير مضطربة ، في سبيل الوصول الى رأي صحيح في تفسير المادة الاولى من قانون التسجيل المذكور . واذا ما وصلنا الى استعراض هذه المناهج والاساليب الفنية وربطناه بظرف القانون من الوجهة التشريعية وغيرها من الوجهات الاخرى ، لا نرى بدأ اذاك من الادلاء بالايجاز الكامل بالنتائج العلمية التي تترتب على الاخذ بالمبدأ الصحيح .

وعقب هذا الاستعراض العلمي الفني البحت نأتي بترجمة الحكم المختلط الهام متقدم الذكر .

وفي نهاية هذا البحث وفي خاتمة هذا المطاف نستعرض رأي صاحب كتاب التأمينات الجديد وبالتدليل في تمحيصه على ضوء ما تقدم من مبادىء قانونية عامة وخاصة ، حتى يعلم مبلغ ما عليه من عدم التوفيق لرأى الصواب .

المبدأ الصحيح

في تفسير المادة الاولى من قانون التسجيل الجديد

المناهج الفنية في التفسير وفي نتائج المبدأ الصحيح

ان للتفسير اصولا يرجع اليها أئمة القانون للاستعانة بها في جلاء غامض أو سد نقص ، حتى يوفقوا بذلك الى الوصول لحقائق علمية صحيحة تكون بمأمن عن الخطل والبعد عن الصواب

وها نحن اولاء نرى هنا في سبيل تفسير المادة الاولى من قانون التسجيل الجديد الاستعانة بهذه الوسائل العلمية والمناهج الفنية حتى يكون حملة القانون وحماته على بينة من صحة الاستنتاجات العلمية المتكررة ، وبعدها عن الشوائب

اما المناهج العلمية التي نريد الاستعانة بها هنا فهي اربعة : اولا : المنهج التاريخي ، ثانيا : المنهج الفرضي ، ثالثا : المنهج الاجتماعي ، رابعاً : منهج المقارنة التشريعية ، خامساً : المنهج الاستنتاجي

ونرى الآن الأخذ في بيان اصول كل منهج وطريقة السير فيه وبيان أثره في مبدإ تفسير « الالتزامات الشخصية » بيانا يتفق مع الاصول القانونية العامة

المنهج الاول : المنهج التاريخي

لاجل الوقوف على حقيقة عبارة « الالتزامات الشخصية » التي وردت بالمادة الاولى من قانون التسجيل رقم ١٨ سنة ٩٢٣ الصادر في ٢٦ يونيو يجب الرجوع الى ادواره التاريخية لمعرفة المراحل التشريعية والفقهية التي مر بها ، والنتيجة المؤقتة التي وصل اليها ، وانا لا نستطيع ان نلم هنا بهذه الادوار التاريخية برمتها ونحيل في ذلك الى ما كتبناه في كتابنا الاموال ص ٨٥٥ ن ٥٨٦ وما بعدها) انما نمر هنا عليها سراعا ، ذلك ان الحكومة المصرية فكرت قبل سنة ١٩٠٢ في ادخال تعديل كبير على نظام التسجيل الشخصي المعروف في مصر طبقاً للقوانين المنشورة مختلطاً سنة ١٨٧٥ وأهلياً سنة ١٨٨٣ لاجل الاستعاضة عنه بنظام التسجيل العيني المعروف الآن في بعض البلاد الاوربية كالمانيا وغيرها كاوستراليا بنظام التسجيلات العقارية أو طريقة توريتس وهو هذا النظام الذي يجعل البحث في السجلات يرجع الى قاعدة تاريخ حياة العقار نفسه بخلاف التسجيل الشخصي فهو يرجع الى معرفة تاريخ حياة تصرفات الشخص المالك للعقار . وفي التسجيل الشخصي اضرار تزول مع نظام التسجيل العيني . لذلك قدمت الحكومة المصرية فعلا مشروعين الى لجنة التشريع الدولي المختلط سنة ١٩٠٢ حتى بعد المناقشة فيهما واقرارهما تطالب الحكومة الى الدول الاجنبية صاحبة الامتيازات المصادقة عليهما ليكونا نافذين بالمحاكم المختلطة وذلك قبل تعديل المادة ١٢ مدني مختلط سنة ١٩١١ التي جعلت حق التصديق التشريعي للجمعية العمومية لمحكمة الاستئناف المختلطة . وهذان المشروعان هما مشروع توحيد أقلام التسجيل ومشروع السجلات العقارية . وقد أقرت اللجنة المذكورة المشروعين بعد ادخال تعديلات ذات أهمية وانتهت من ذلك سنة ١٩٠٤ ولم يبق الا مصادقة الدول . وكانت وجهة نظر اللجنة في وضع المادة ١٧ من مشروع السجلات العقارية أن الحق العيني لا يتقرر الا بعقد رسمي ومسجل . فاذا حصل التعاقد بناء على عقد عرفي فيعتبر كأنه لم يكن ولا يترتب عليه أي أثر . أما وجهة نظر الحكومة المصرية فكانت ترمي الى انتهاج اشتراط الرسمية والتسجيل لتقرير الحق العيني العقاري الا أنها ترى ان لا يتجرد العقد ، اذا كان عرفيا وغير مسجل ، من كل أثر قانوني ، بل هي ترى ان تكون له نتائجه القانونية وهي الالتزامات الناشئة عنه ، وذلك استئناساً بالمادة ٨٧٣ من القانون الالماني الصادر في ١٥ مايو سنة ١٨٩٦ ولم تر الحكومة في سنة ١٩٠٤ محلا لعرض المشروعين على الدول الاجنبية ، ولا العمل على اقرارها تشريعيا الى ان جاءت سنة ١٩١٧ فقرر مجلس الوزراء في مارس منها تكوين لجنة من الامتيازات الاجنبية لدرس هذين المشروعين . وقدمت لجنتها الفرعية مباشرة تقريراً لمجلس الوزراء الذي صادق عليه في ٢٥ ابريل سنة ١٩١٧ ثم تعينت لجنة أخيراً سميت بلجنة نظام السجلات العقارية لدرس المشروع ووضع أحكامه . ووضعت القانون الحاضر وشفعته بمذكرة ايضاحية هي المذكرة الحالية التي أشرنا اليها هنا في بعض البحوث . وقد عقدت تلك اللجنة ٢٠ جلسة من ١٠ يونيه سنة ١٩٢٢ لغاية ٢٧ مايو سنة ١٩٢٣ ووضعت محاضرها باللغة الفرنسية ولم تنشرها على الافراد . ولكنا أطلعنا عليها لمعرفة ما يهم الوقوف عليه في تفسير المادة الاولى من قانون التسجيل للالمام ، بقدر ما يمكن ، بارادة الشارع من عبارة « الالتزامات الشخصية »

والذي يفهم من هذه اللمحة التاريخية بأدلة قاطعة لا تجعل محلا لأهل التشكك في تحديد عبارة « الالتزامات الشخصية » وبيان معناها الصحيح ، أن الشارع أراد بها حتما ما أراده الشارع الالماني بالمادة ٨٧٣ من قانون ١٥ مايو سنة ١٨٩٦ أي الالتزامات التي تنشأ من التعاقد العرفي وأراد بها حتما أن يرغب عن الاخذ بوجهة نظر اللجنة الدولية المختلطة في وضعها المادة ١٧ من مشروع السجلات العقارية والتى أرادت بها نفي كل أثر نفيا مطلقا للتعاقد العرفي غير المسجل .

واذا كان قد تبين مما تقدم أن للعقد غير المسجل أثراً قانونيا في انشاء التزامات شخصية فانه يجب الآن معرفة التكييف القانوني لهذه الالتزامات والغرض الذي ترمي اليه . أيجب أن تنصرف هذه الالتزامات الى مجرد تعويض يدفعه البائع للمشتري أو المدين الراهن للدائن المرتهن (أو بوجه عام صاحب الحق العيني الاصلي الى من حصل التنازل اليه) بل تنصرف الى الالتزامات الناشئة عن طبيعة العقد . فاذا كان العقد بيعاً أصبحت ذمة البائع مشغولة بالالتزامات المترتبة على البيع وتتقرر له في مقابل ذلك حقوق . كذلك المشتري ، اذ تصبح ذمته مشغولة بالواجبات الناشئة عن البيع وتتقرر له في مقابل ذلك حقوق . وعلى ذلك للبائع حق المطالبة بالثمن . وللمشتري حق المطالبة بتسليم المبيع . وهكذا بشأن العقود الخاصة بالحقوق العينية العقارية

ومتى كانت هناك التزامات شخصية ناشئة عن طبيعة العقد ، فمن الواجب قانونا الوفاء بها أن يفي المدين بما التزم به بالذات . لان الاصل في الوفاء بالدين أن يكون الوفاء بذات الدين ذاتا وعيناً ، أي الوفاء عينيا . والمراد من الوفاء هنا ، قيام المدين بتأدية ما التزم به بوجه عام . والغرض من الدين أو محله ، أي الالتزام باجراء عمل أو الامتناع عن عمل أو دفع مبلغ من النقود) ولا يستحيل الدين الى تعويض من المال الا اذا استحال الوفاء الاصلي أي أصبح مستحيلا ، سواء كانت الاستحالة طبيعية أو كان للوفاء صلة بالحرية الشخصية

المنهج الثاني : المنهج الفرضي

ويراد بهذا المنهج

عن الشارع . أما غرض الشارع في عبارة « الالتزامات الشخصية » فانه يبين عن المذكرة الايضاحية أولا ، وعن الاعمال التحضيرية ثانيا . أما عن المذكرة الايضاحية ذاتها فيستفاد منها أن واضعي القانون رجعوا الى أعمال اللجنة المختلطة والى أعمال اللجنة الفرنسية التي وضعت تقريراً سنة ١٨٩١ في استبدال نظام التسجيل الشخصي بالتسجيل العيني ، والى القانون اليوناني والهولاندي ، والى أعمال اللجنة البلجيكية التي كانت مشكلة لاعادة النظر في القانون المدني البلجيكي . وقد أوردت المذكرة الايضاحية نبذة من أعمال هذه اللجنة الاخيرة وهي : « أما العقد الذي يلتزم فيه الشخص بنقل الملكية كالبيع والبدل والهبة فانه لا يترتب عليه لمصلحة العاقد الآخر سوى مجرد حق شخصي أي حق دائنية ، وبمقتضى هذا الحق الشخصي يصبح صاحبه في حل من الزام الملتزم به بالوفاء بالتزام ، أي بنقل الملكية فعلا » . وورد بالمذكرة الايضاحية في موطن آخر قولها: « ويجب على الملتزم بنقل الحق العيني العقاري أن لا يعمل من جانبه على تعطيل صاحب الحق في جعل حقه علنيا لذي الكافة . واذا عمل الملتزم على جعل صاحب الحق في حالة استحالة مكانه معها نقل الحق العيني العقاري اليه ، أصبح الملتزم معرضا للدعوى الشخصية من صاحب الحق » انتهى . ومن هاتين العبارتين يتبين ان الحق الشخصي أو الدعوى الشخصية يرميان الى أن الالتزامات الشخصية هي نفس ما يترتب على العقد ولا يرميان مطلقا الى تعويض ، واذا كان الغرض التعويض المالي فما كان أسهل على الشارع أن يقول به نصا . هذا عن المذكرة الايضاحية .

وأما عن الاعمال التحضيرية وهي أسبق في الوجود من المذكرة الايضاحية ذاتها فقد ورد بمحاضر جلسات اللجنة أن الغرض من هذا القانون تقرير الملكية على وجوهها الاكمل (محضر جلسة ٢٠ نوفمبر ١٩٢٢) وقرر بيولا كازيلي أحد الاعضاء (نفس محضر الجلسة) أنه « يلفت نظر اللجنة الى النص المقدم في الموضوع سنة ٩٠٤ القائل بان الملكية لا تنتقل بين الطرفين وبالنسبة للغير الا بالتسجيل وأن مجرد اتفاق الطرفين يجعل المشتري الظاهر ذا صفة دائن لا يقف حقه عند المطالبة بتعويض في حالة عدم حصول التسجيل رسمياً فقط ، بل يجوز له حق رفع دعوى للحصول على حكم يحل محل العقد العرفي ويجوز تسجيله » انتهى . ثم أخذ بيولا كازيلي يسأل بالجلسة نفسها عما اذا كان من الجائز للمشتري طبقا للقانون الجديد رفع دعوى للحصول على حكم لاجل تسجيله . وأقر بيولا كازيلي صحة هذا الرأي . ورأى بالجلسة نفسها أيضا المرحوم عبد الحميد باشا مصطفى أنه بعد أن تقررت قاعدة انتقال الملكية بين الطرفين بغير التسجيل في البيع ترك الفصل فيما يتفرع عن هذه القاعدة من الاشكالات للقضاء نفسه .

هذا ويستفاد من ايراد هذه التصريحات لمن قاموا بوضع قانون التسجيل الجديد أنهم لم يريدوا الغاء الأثر الناشيء عن طبيعة العقد غير المسجل ، أي الاثر الناشيء عن طبيعة العقد بعد تسجيله ، بل أرادوا أن يرتبوا على الالتزامات الشخصية وجوب الزام البائع بالوفاء من جانبه بما التزم به عينا ، وبالزامه أيضا بتمكين المشتري من تسجيل عقد البيع . بحيث يجوز للمشتري أن يرفع دعوى للحصول على حكمه وتسجيله . … أن يقال بجواز رفع هذه الدعوى إلا اذا كانت مستندة الى حق … في طبيعة العقد ، أي التزام شخصي ناشيء عن طبيعة العقد ، والا فلو كانت عبارة « الالتزامات الشخصية » تنصرف الى التعويض وتعويض فقط ، … دعوى للحصول على حكم لتسجيله .

وفى التصريح من جانب محضري القانون بجواز رفع دعوى للحصول على حكم لتسجيله حتى ينتقل الحق العيني العقاري لصاحبه قبل المالك له وأنف هذا الاخير راغم ، دلالة قاطعة على أن الشارع يعترف بوجود العقد الاصلي وهو عقد البيع ، وانه لا ينكر عليه أركانه القانونية وعناصره التكوينية اه ، وانه يعترف بان عقد البيع هذا عقد تام غير ناقص ، وانه يعوزه فقط وفقط التسجيل حتى تنتقل الملكية . لان عقد البيع لا يدخل أركانه نقل الملكية بالذات ، انما نقل الملكية هو نتيجة من نتائجه ، اذ هو تعهد يلتزم به البائع كما قرر ذلك بنص صريح الشارع المصري بالمادة ٢٣٥ و ٣٠٠ مدني حيث قررت أن « البيع عقد يلتزم به أحد العاقدين بنقل ملكية شيء للآخر في مقابل … »

ومن هذا نرى ان جواز رفع دعوى للحكم بصحة التعاقد أي للحكم بوقوع البيع قانونا طبقا للمادة ٢٣٥ مدني المذكورة ، هذا الجواز متصل تمام الاتصال بطبيعة العقد ، عقد البيع ، وبطبيعة الوفاء عينا في الالتزام بالقيام باجراء عمل ، أي ان عقد البيع عقد موجود قانونا ، واذا عازه نقل الملكية ، فهذا لا يجعله عقدا غير بيع ، بل هو عقد بيع وعقد بيع . واذا كان العقد عقد بيع فمن اللازم قانونا أن يعطى حقوق البيع وان يحمل بواجبات البيع ، أي تجوز فيه الشفعة وما الى غير ذلك من الحقوق والواجبات القانونية .

هذا ولم تنصرف مطلقا نية الشارع في شرط نقل الحق العيني العقاري بالتسجيل ، الى جعل العقود القديمة من بيع ورهن حيازي عقاري وما الى ذلك عقودا شكلية بعد أن كانت عقودا رضائية ، انما مع رغبته في المحافظة على رضائيتها فانه لم يتدخل بالشكلية الا في ناحية من نواحي العقد فقط ، وهي ناحية الحق العيني العقاري . وهذه الناحية ليست ركنا من أركان العقد في البيع مثلا ، بل هي نتيجة من نتائجه وأثر من آثاره . ولا يفوت القول هنا انه اذ كانت هناك شكلية حتمية في العقود الرضائية ، فان هذه الشكلية قد انصبت وانصبت فقط على نقل الملكية ، أو نقل الحق العيني العقاري بوجه عام . وعلى ذلك يعتبر عقد البيع غير المسجل قائما من حيث الحقوق والواجبات . ولم يتأثر بقانون التسجيل الجديد الا من حيث نقل الملكية . وكل ما يملكه العقد غير المسجل هو القضاء بالحقوق والواجبات في حدود رضائية العقد . أما في ناحية شكليته فلا يملك القاضي شيئا . اذ لا يستطيع القاضي الحكم بنقل الملكية في عقد البيع لان هذا العقد أصبح خاضعا لاوضاع شكلية لا يملك القاضي تشريعها وعلما أن يحل حكمه محلها . وهل يجوز للقاضي في عقد الرهن التأميني الرسمي ، في الرهن العقاري غير الحيازي ، أن يحكم بتوقيع الرهن ، اذا اقتصر العاقدان على الاتفاق عرفيا على تحرير عقد رسمي فيما بعد ، وأن يعتبر حكمه بمثابة ركن الشكلية في عقد الرهن الرسمي ؟ طبعا لا يجوز ذلك . وكل ما يقضي به القاضي الحكم بتعويض . وفي العقد غير المسجل انما يقضي القاضي لصحة التعاقد وبحصول البيع قانونا . وهنا يقف عمله ولا يجوز له أن يتعدى هذا الحد . فان تسجيل الحكم نقلت الملكية ، والا فلا تنقل . واذا كان القاضي ممنوعا من الحكم بنقل الملكية في عقد البيع غير المسجل ، اذ التسجيل الذي يقع فيما بعد هو الذي ينقلها ، فليس له أيضا أن يحكم بالملكية ويجعل حكمه معلقا على شرطه شرط التسجيل ، ليس له ذلك ، لانه ان فعله ، فكأنه أيضا يفعل في حالة الرهن … أن يحكم بالرهن أي بشرط حصوله رسميا ، أو يحكم في الهبة بالملكية للموهوب له على شرط رسمية الهبة .

اذ مثل هذه الاحكام لا يجوز صدورها على هذه الحال . بل يجب الحكم حكما بسيطا بصحة التعاقد في عقد البيع غير المسجل ، ويترك أمر نقل الملكية والقيام بشرط الشكلية والرسمية فيها الى حرية من له الشأن فيه (راجع ذلك لانقر حكم محكمة مصر الصادر بتاريخ ٨ أكتوبر سنة ١٩٢٦ ، المحاماة ٧ ص ٥٧٨ رقم ٣٨٦ ، المجموعة الرسمية ٢٧ ص ١٦٤ رقم ١٠٥ ، وذلك في قوله « وحيث انه يجب امام الوصول الى هذه الاغراض ان يكون الحكم بتثبيت الملكية معلقا على شرط التسجيل ومن تاريخ حصول التسجيل » اذ كان الواجب في هذه الحالة الاقتصار على القول بصحة العقد ، العقد غير المسجل ، اذ في ذلك حتما تحقيق الاغراض المرجوة لدى الشارع)

المنهج الثالث : المنهج الاجتماعي

والغرض به الوصول في طريقة التفسير الى مذهب يتفق مع الاغراض الاجتماعية بحيث لا يكون معطلا للمعاملات بين الافراد . وذلك انه قد تبين مما تقدم بشأن قانون التسجيل انه لم يلغ البيع ولا أحكامه ، ولم يلغ العقود العينية العقارية ولا أحكامها . انما الغي فيها فقط ، وفقط نقل الملكية ، ونقل الحق العيني العقاري بوجه عام . وجعل هذا النقل موقوفاً على وضع شكلي هو التسجيل . بحيث عند عدم حصوله لا يملك الطرفان بمجرد رضائهما البسيط نقل الحق العيني العقاري . ولا يملك القاضي نفسه الحكم بهذا النقل . بل النقل يحصل بالتسجيل ، إما بتسجيل العقد ، أو بتسجيل الحكم المؤيد لصحة التعاقد . وأما الحقوق والواجبات الناشئة عن طبيعة العقد فهي باقية ولم يمسها قانون التسجيل في شيء ما .

اذا علم ذلك ثم جوزف بالقول بعدم الجواز للمشتري بالمطالبة بتسليم العقار عند عدم التسجيل ، لترتب على ذلك وقوف دولاب الاعمال بين الافراد ، وتعطيل حركة النقل العيني العقاري . و أصبح الناس لا يطمئنون بعضهم الى بعض . و انسربت شائبة سوء النية الى العقود . وهذا ما كان ليرجوه واضعو القانون ، وما كان ليجول باخلادهم عند وضع أسسه وتقرير أحكامه .

اذا تقرر ذلك ، وقد تبينت وجوه الضرر الناشيء عن الاخذ بعكس الرأي المتفق عليه ، أصبح من المستحيل ان يؤخذ في تفسير عبارة « الالتزامات الشخصية » بما يتعارض مع الاعتبارات العملية والضرورات الاجتماعية . ولذا يجب في تفسير القانون من الناحية الاجتماعية ، ان لا يقف البحث عند غرض الشارع أو ماضي القانون فحسب بل يجب أن يتسلط للمنحى العملي للقانون في مجال الحياة قسطه أيضا . لان القانون وجد ليكون وقفاً على المعاملات ، ولم تكن المعاملات وقفاً على القانون . (فيما يتعلق بهذه المناهج الثلاثة : انظر حكم محكمة مصر الكلية الاهلية بدائرتها الخامسة الصادر في القضية رقم ١٥٠٥ سنة ١٩٢٦ كلي محكمة مصر ومنشور بجريدة السياسة اليومية بتاريخ ١٧ يوليو سنة ١٩٢٧ — والحكم صدر في شهر مايو سنة ١٩٢٧)

***

هذه هي المناهج الثلاثة ، وأما المنهجان الرابع والخامس ، وهما منهج المقارنة التشريعية والمنهج الاستنتاجي ، فسيكونان موضوع المقال الثالث والله الموفق .

عبد السلام ذهني

ذكرى أميل زولا

كان أمس (الخميس ٦ اكتوبر) موعد احتفال الفرنسيين بذكرى مرور خمسة وعشرين عاما على وفاة الكاتب العظيم أميل زولا

ففي الساعة الثامنة والنصف مساء في القاعة الكبرى بالسوربون حيث قام تمثال الكاتب العظيم الى جانب تماثيل اخوانه العظماء ديكارت وباسكال ولافوازيه ورولان . اجتمع المحتفلون وعلى رأسهم رئيس الوزراء مسيو بوانكاريه ووزير المعارف والفنون الجميلة مسيو هريو ووكيل بلدية باريس مسيو ليون ريبوتور ورجال جمعية أصدقاء زولا وجمعية محبي الآداب ولفيف من الكتاب والعلماء والشعراء .. وقد رأس وزير المعارف الحفلة (لان رئيس الوزراء كان مشاهداً فقط) وافتتحت الحفلة بنشيد المارسييز المؤثر الجميل، ثم قام مسيو هريو وألقى خطابا قصيراً بالنيابة عن مسيو بانلفيه بصفته وزير الحربية ورئيس جمعية أصدقاء زولا (وقد اعتذر عن الحضور لتغيبه عن باريس). ثم قدم مسيو ريبوتور وكيل البلدية فقام هذا وألقى كلمة بليغة ذكر فيها اعتراف مدينة باريس للكاتب العظيم الذي جعل لها في مؤلفاته المكان الاول . ثم أعقبه مندوب جماعة محبي الآداب فذكر للكاتب حسناته الجمة للآداب والمجهودات التي بذلها أيام رآسته لهذه الجماعة، ثم قام الرئيس مسيو هريو وألقى خطابا ضافيا بليغا تناول فيه حياة زولا وحلل فيه أخلاقه العظيمة وأعماله الخالدة ونفسه الكريمة . فذكر أنه كان جمهوريا مخلصا وقد أظهر من حسنات نظام الجمهورية ما يجعلها تقر له بالفضل ثم ختم خطابه بهذه الجملة (انا من أعماق قلوبنا بصفتنا رجالا أحرارا نقدر الافكار العظيمة قدرها . لنرفع الى روح هذا الكاتب الخالد اعتباراتنا وتحياتنا الحارة ونمجد من هذا القلب الحزين وهذه الروح الرقيقة العمل الخالد الذي جمع من كل مذاهب الادب أقومها واصطفى من الاخلاق أكرمها . والذي ابتدأ ببحث عادي وانتهى بقصيدة شعرية بليغة والذي قال عنه هو نفسه (انه يقصد) الانسانية ويشذب فروعها النخرة لتنطلق الى حيث تظهر عظمتها الرائعة) ... ثم جلس الرئيس بين التأثر العميق والاعجاب البليغ وابتدأت الادوار الفنية ، فأنشدت الموسيقى أدواراً مشجية من عمل أصدقاء الكاتب وألقى كل من مندوبي المسارح كلمة تمثيلية من مؤلفات الكاتب الخالد وقد ألقى أحدهم الرثاء البليغ الذي عمله الكاتب العظيم اناتول فرانس في تأبين صديقه زولا وختمه بهذه الكلمة البليغة: (لقد كان (زولا) لحظة الضمير الانساني) ثم انصرف المحتفلون وقد ألقوا باقات الزهر حول تمثال الكاتب وكلهم يردد آثاره الخالدة ...

وانه ليحسن بنا أن نلم المامة موجزة بحياة هذا الرجل العظيم الذي حاز منزلة رفيعة في عالم الادب وطبع النصف الثاني من القرن التاسع عشر بطابعه ...

ولد أميل زولا في عام ١٨٤٠ من أب ايطالي نزح الى فرنسا واشتغل بهندسة العمارة . فادخل ابنه زولا المدرسة في باريس لتربيه كما يتربى كل فرنسي عادي ولم تظهر عليه في ابان دراسته مخايل عظمة ولا مجد حتى اذا أتم دراسته اشتغل بمكتبة هاشيت فأخذ يدرس كتب الادب والنقد العصرية واخرج يومئذ اول رواية له (اسرار مرسيليا) ثم تصادف نجاحا ولم تلفت اليه نظرا في سنة ١٨٦٤ اخرج (نينون) فكان حظها كحظ سابقتها وفي سنة ١٨٦٥ اخرج (اعترافات كلود) فكانت اول قصة استرعت الانظار لما فيها من تحليل بسيكلوجي وأسلوب علمي دقيق، وابتدأ الرجل يحس بأنه شغل مكانا في الادب لابأس به فأخرج بعدها بضع قصص نالت ما نالته الاولى من المكانة والاعجاب حتى كانت سنة ١٨٧١ فابتدأ يخرج سلسلة رواياته العظيمة (روجون مكار) تلك القصص التي أذاعت شهرته واجلسته على عرش الادب كاجعلته حديث الاندية الادبية . وهذه القصص هي تحليل لاسرة متوسطة (برجواز) تناول فيها تاريخها ببساطة ودقة وحلل فيها باسلوب بسيكلوجي واجتماعي أخلاقها وألم فيها بجميع شئون الحياة وأخلاق الناس وعاداتهم وتناول فيها جميع المذاهب الادبية ودرسها درسا علميا ادبيا حتى صح ان يقال فيها ماقال وزير المعارف انها ابتدأت ببحث عادي وانتهت قصيدة شعرية) وقد أذاع فيها مذهبه الجديد في الادب وهو المذهب الطبيعي الذي يمزج الاسلوب الادبي بالمسائل العلمية ويخضع المباحث الادبية للطرق العلمية والنفسية

مذهبه الادبي

لايستطيع الباحث أن يضع اسما خاصا لمذهب الكاتب ، لانه تناول جميع المذاهب الادبية الا أن المرء يلاحظ أن زولا كان جافا في أسلوبه لايميل الى الخيال الشعري كثيراً بل الى المسائل الادبية بذهن منطقي علمي نفسي (بسيكلوجي) الا أنه كان أميل الى مهاجمة الحقائق بصراحة قاسية لايتقي في ذلك التقاليد ولا العادات بل يعرض لفضائح رجال عصره بصرامة وحدة غير محدودتين ثم نستطيع أن نرى الظاهرة الواضحة في أغلب مؤلفاته هي المذهب الذي أذاعه هو واشتهر به على أننا لانعدم في مؤلفاته الخيال الشعري كما في كتابه (الاحلام) وذلك ماجعل وزير المعارف يقول عنه (انه أخذ من كل المذاهب الادبية بحظ) وقد أخذوا عليه في مؤلفاته ميله الى تصوير الجانب الاسود من الحياة وتناوله رذائل الاخلاق دائماً بالشرح والتفصيل ولكنه كان يقول هو عن ذلك (انني أقصد الحياة لتنطلق الى حيث العظمة) على أننا نلاحظ أنه لم يعمد الى ذلك الا لما اشتهر عنه من تشاؤمه ودقة حساسيته مما جعله لايختلط بالناس كثيراً ولا يكاد يخرج من منزله الا لرياضة قصيرة يزور فيها صديقاً له من أصدقائه القليلين المنتقين.

[illegible] أيامه

في سنة ١٨٩٨ ، كانت قضية دريفوس قد شغلت الدوائر القضائية في فرنسا فرأى الكاتب ذلك الظلم والتعصب اللذين نالا هذا المسكين دريفوس.. وكان زولا قد اندفع في تيار السياسة وخاض غمارها واشتغل كثيراً بمسائلها .. فثارت نفسه العظيمة كما ثارت نفس صاحبه فولتير من قبله ضد رجال الاكليروس . فأخذ يكتب في صحيفة (الاورور) مقالاته المشهورة : إني أتهم في لهجة ثائرة وأسلوب حاد هاجم فيها رجال القضاء مهاجمة شنيعة فاستدعى ذلك أن حكم عليه بغرامة ٣٠٠٠ فرنك وحبسه سنة . فقضى بعضها منها منفياً في انجلترا ثم عاد الى فرنسا في يونيه ١٨٩٩ وقد انتصر حقه على ابطال القوم و[illegible] التقلد في القضية ولقي الامر باعلان براءة دريفوس وفي ذلك الحين كان أميل زولا قد تعب من عناء العمل فاستقر في منزله يدرس الادب ويخرج بعض قطع في النقد حتى كانت سنة ١٩٠٢ فقضى أصيافه [illegible] أنه كان في قريته بمصيفه عام ١٩٠٢ ففي يوم ٢٨ سبتمبر قرر أن يعود الى باريس وقد ألحت عليه زوجه أن ينتظر بضعة أيام في هذه الطبيعة الجميلة فأبى وكأنما ناداه أجله بشدة فسافروا الى باريس في هذا اليوم نفسه فاذا هو يجد باريس رطبة والرجل كما قدمنا دقيق الاحساس فأمر بأن توقد المدفأة ولما كان الشتاء لم يأت بعد فقد كانت المدفأة مهملة لم (تعمر) فأوقدت ونام الكاتب وكان من عادته أن يحكم أبواب ونوافذ حجرته اغلاقا ولما كانت المدفأة غير (معمرة) فقد تسرب الدخان منها فملأ الحجرة فأحس الرجل أثناء الليل بضيق في تنفسه فنادى زوجه قائلا (ماهذا) ولما كان النوم غالبا على مدام زولا فقد حسبت أن معدته لم تحسن هضم الطعام فأجابته أن ناد الخادم يحمل لك ماء ساخناً أو شيئاً مريحاً) وغرقت ثانية في النوم ولكن الرجل لشفقته القلبية ورحمته العظيمة لم يرد أن يقلق الخادم في هذا الليل الهادىء والنوم العميق فقام بنفسه لكى يفتح النافذة عسى أن يسري بعض النسيم فيخفف ضيق صدره . ولكن الدخان كان قد ملأ الحجرة وزاد على الرجل ضيق نفسه فما لبث أن انحدر من سريره حتى وقع على الارض دون أن يدرك النافذة.. استيقظت مدام زولا في الصباح فاذا هي ترى هذا الرجل العظيم مستلقيا على الارض قد فقد الحياة .. فكان يوم ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٠٢ يوما مشهوداً في تاريخ فرنسا حين علمت بموت ذلك الكاتب العظيم بتلك المأساة الحزينة .. وهكذا انتهت هذه الشخصية العظيمة التي لم يتح لشخصية أخرى في الايام الحديثة ماأتيح لها من المجد والعظمة ولم تؤت شخصية أخرى ماأوتيت من العبقرية والنبل مثلها كما انها نالت من الشهرة والحظ ماجعل مكتبة واحدة تبيع من مؤلفاتها من ١٩٠٢ الى ١٩٢٧ مليونين من الكتب .. انتهت هذه الشخصية الخالدة كما انتهت الشخصيات العظيمة التي تركت وراءها الاعمال الخالدة والذكرى الدائمة .. انتهت هذه الشخصية بأن رقدت الرقدة الابدية الصامتة في (البانتيون) الى جانب اخواتها العظيمات شخصيات روسو وهوجو وفولتير

علي علي سليمان

باريس في ٧ اكتوبر سنة ١٩٢٧ — بالسوربون

سكان العالم

انتهت جلسات مؤتمر « سكان العالم» الذي عقد حديثا في جنيف بعد أن قرر تأليف لجنة دولية دائمة ، لا علاقة لها بشؤون السياسة، مشكلة من أشخاص ذوى صبغة علمية بحتة، لدراسة مسألة سكان العالم.

ومن بين الاعضاء الذين تألفت منهم تلك اللجنة العالم كرو الاستاذ بجامعة ادنبره وسير برنارد ماليت المسجل العمومي السابق في انجلترا.

وعند ماطرحت مسألة قلة المواليد على بساط البحث أمام المؤتمر قام الدكتور ميسورت وتكلم في الموضوع منددا بالامهات متهماً إياهن بأنهن يرتكبن هذا الاثم بدافع محبة النفس وإيثارها على كل واجب آخر . وذلك نتيجة ازدياد الميل الى أسباب المسرات وأنواع الحياة البهيجة التي من شأنها توفير الوسائل المادية وعمل حساب لها .

وقال ان تعديل القواعد الدينية والادبية الذي أدى الى توسيع دائرة الاستقلال الشخصي والحرية في تقدير الاشياء ، كان له أثره في [قلة] المواليد أيضا . ولم يعز الخطيب أسباب [ذلك] كليا الى وسائل « تقييد الولادة» التي انتشرت أخيراً .

وقال الطبيب ان العائلة الكبيرة من الاطفال كانت فيما مضى ميزة باهرة لأنهم كانوا يستخدمون في الاعمال الزراعية والصناعية في سن مبكرة ، ولكن الآن ، كلما كبرت العائلة زادت متاعبها بسبب التعليم الاجباري وقوانين العمل الخاصة بالاطفال والصبيان.

وأعلن ضرورة اقامة حرب ضد الانغماس في أسباب التنعم ومباهج الحياة لانها أصبحت من أقوى العوامل الدافعة الى قلة الولادة.

في السياسة العالمية

هل تقع الحرب بين انجلترا وامريكا ؟

بعض الاختراعات المقبلة

وضع الكوماندور كنورثي عضو البرلمان الانجليزي المعروف لدى الكثيرين من قراء السياسة الاسبوعية كتاباً بالانجليزية عنوانه «هل تتلاشى المدنية» بحث فيه في امكان وقوع حرب عالمية في المستقبل ولا سيما بين انجلترا وأمريكا . وطلب الى المستر ويلز الكاتب الانجليزي المشهور أن يكتب له كلمة عن الكتاب . فنشر هذا مقالة ممتعة في احدى الصحف الانجليزية قرظ بها الكتاب وأبدى ما عن له من الملاحظات على الموضوع الذي خاضه المؤلف.

ومن رأى المستر ويلز أن الأعراض التي تنذر اليوم بوقوع حرب في المستقبل هي شبيهة بالأعراض التي ظهرت للعالم في سنة ١٩٠٧ وأن الحالة اليوم أسوأ مما كانت عليه في ذلك اليوم لأن الناس يومئذ كانوا يعتمدون على مبادىء الانسانية ويعتقدون أنه اذا وقعت الحرب فان الدول ستحتكم الى العقل والروية ، أما اليوم فلابد من الاحتياط لأسوإ النتائج وأشدها [illegible].

على أن الحرب العظمى الماضية — التي قيل [ان] الغرض منها كان انهاء الحرب — أظهرت [بعد] الانسان عن العقل والروية وأثبتت أن [طبائع] البشر هي هي وأن الحرب باقية الى ماشاء الله .

ولكن المحزن هو أن الناس مع علمهم بأن الحرب ستقع لا محالة لا يبذلون جهداً حقيقياً [لمنعها]. فهم كالعصفور يكره أن يصاد ولكنه [دائماً] يحوم حول المصيدة الى أن يقع فيها

وقد ذكر مؤلف الكتاب الذي نحن بصدده [بعض] الاختراعات الجهنمية التي ستبرز في الحرب [المقبلة] وفي مقدمتها ذلك الغاز الجهنمي المسمى «[illegible]كاورو آرسين» وهو من أفظع الغازات التي [illegible] تقول البشر . وهذا الغاز يرسل في [شكل] قنابل من الجو اذا انفجرت تصاعد منها [دخان] جهنمي لاتقي منه أعظم الكمامات، ولا بد [لمن يصيب] عليه من الاختناق . ويؤخذ من وصف الغاز — كما هو مدون في « سجل الحرب [الكيمائي]» لسنة ١٩٢٦ — أنه عندما تنفجر القنبلة [illegible] من الجو يخرج منها دخان يشبه التراب [illegible] في جهاز الشم وان جزءاً واحداً منه في [illegible] مليون جزء من الهواء يكفي لاحداث ذلك [الالت]هاب الذي يزداد بالتدريج شدة — واذا [امتزج] جزء واحد منه بخمسين مليون جزء من [الهو]اء فان المرء لايستطيع أن يلبث حياً في ذلك [الهو]اء أكثر من خمس دقائق . ولا تمر الدقيقة [الا]ولى على استنشاقه إياه حتى يصاب بقيء واغماء [ينتهي]ان بالموت .

هذا سلاح واحد من الأسلحة الكثيرة [التي] أعدها الانسان للحرب المقبلة . ولما [illegible] مؤلف الكتاب على مجلس النواب البريطاني [illegible] المناقشة في ميزانية وزارة الطيران) أن [illegible] الحكومة امام استعمال الكمامات للأولاد [illegible] أعضاء البرلمان جميعاً من هذه [الفك]رة وما ضحكهم سوى دليل على مسكن [illegible] [illegible]

مبالاتهم بالحرب التي لا بد من وقوعها في المستقبل .

***

ومما يدعو الى الأسف اشتداد روح المنافسة بين اميركا وانجلترا على السيادة البحرية وهي منافسة قد تفضي الى ما لا تحمد عقباه . ولا شك أن هذه المنافسة تعود الى تلك الطغمة من الرجال الذين قد اتخذوا الحرب مهنة . فهم يحاولون «تأمين الوطن» وجعله بمأمن من غزوات الأعداء ولاشك أنه اذا وقعت حرب بين انجلترا واميركا فسترغم اليابان على خوضها وستكون الحرب طويلة هائلة . وسيساعد على النفخ في نارها جميع أصحاب المصالح من تجار ومديري معامل وغيرهم

أما الاعتماد على جمعية الأمم لمنع الحرب فهو كالاعتماد على القصبة المرضوضة . لأن هذه الجمعية قد عجزت عن تحقيق الآمال التي كان يعلقها عليها محبو السلم . ولقد يصح القول بأن ضرر هذه الجمعية يزيد على نفعها لأن وجودها يجعل الدول تعتمد عليها وحدها فقط لتقرير السلام ولولاها لاعتمدت على وسائل أخرى لمنع الحرب وابذلت جهوداً كبيرة للاحتفاظ بالسلام

فجمعية الأمم اذن هي حلم كان يتمتع به محبو السلام الى أن ثبت لهم أنها لاتقدر على منع الحرب ولذلك أخذ هؤلاء يوجهون أنظارهم للبحث عما يضمن لهم ما هم في حاجة اليه

ترى أما من واسطة لمنع الحرب وتقرير السلام ؟

لذلك واسطتان كبيرتان اذا سارت الدول بموجبهما فقد خطت خطوة كبيرة نحو ازالة الحرب .

فالواسطة الاولى هي تربية الاجيال الحاضرة على مبادىء الديمقراطية الحقيقية وكره روح الحرب ولا شك أنه متى نشأ البشر على هذا المبدإ فسينظرون الى الحرب بعين المقت ، وسيعلمون أن كل دولة تحدثها نفسها بالنزول الى ميادين القتال لايمكن أن تخرج منها الا خاسرة مهما عظم انتصارها الوهمي في عيون الناس .

وأما الواسطة الثانية فهي انشاء محالفة بين دول العالم التي تتحكم بجميع الموارد التي تحتاج اليها الدول لاجل مواصلة القتال . وهذه الدول هي اليوم أربع ونعني بها بريطانيا العظمى والولايات المتحدة وهولندا وسويسرا .

ولقد يدهش المرء للجمع بين أميركا وانجلترا من جهة وهولندا وسويسرا من جهة أخرى، على ما بين الفريقين من بعد بين القوة وسعة الملك . ولكن هذه الدول الاربع هي في الحقيقة تملك جميع موارد الثروة والذخائر التي يحتاج اليها البشر في الحرب ففي يدها مالية العالم كما وأنت تعلم أنه مامن دولة تستطيع أن تخوض غمرات الحرب أو تواصل القتال وخزائنها فارغة . فاذا اتفقت على أن تقبض يدها عن المال حالت دون وقوع حروب كثيرة .

ولا يخفى أن انجلترا وامريكا وهولندا تمتلكن معاً معظم بترول العالم (اذا استثنينا روسيا مؤقتا) وانجلترا وهولندا وحدهما تمتلكان جميع موارد المطاط (الكاوتشوك) . وانجلترا وامريكا يمتلكان معظم موارد القطن ومناجم النحاس، وانجلترا وحدها تملك معظم موارد الصوف والجوت والزنك والقصدير واللحم .

جميع هذه الموارد هي في يد واحدة أو أكثر من الدول الاربع المذكورة . فاذا قبضت يدها وبخلت بمواردها فقد أدت للسلام خدمة لاتثمن وبذلت جهداً عظيما لمنع الحرب .

واذا أضفنا فرنسا والبلجيك الى هذه الدول الاربع كانت الفائدة أتم . ولكن كيف توفق بين جميعها وما هي الرابطة التي تضمها بها معاً ؟

والحقيقة أن توحيد كلمة هذه الدول اذا كان ممكنا من الوجه النظري فهو متعذر من الوجه العملي : ولو أمكن تحقيقه مابقيت ثمة ضرورة لجمعية الامم . ولكن الامر غير ممكن لان كل دولة من تلك الدول ترى في ارتباطها بمثل تلك التعهدات شبه تقييد لحريتها . ولذلك لاتجد ولا دولة منها مستعدة لتحقيق هذه الفكرة التي هي أمنية أنصار السلام . والمحزن في رفضها هذا هو أنها تعلم أن عملها لابد أن يؤدي الى وقوع كارثة عظيمة لايمكن تجنبها الا ببذل شيء من الجهد والتنزل عن روح الانانية وحب الذات .

***

ظهر في أميركا منذ عهد قريب كتاب ممتع كان له وقع عظيم وعنوانه « الطريق الوحيد » وغرض المؤلف من هذا الكتاب هو أن يثبت أن الطريق الوحيد لضمان السلم في هذا العالم هو تحريم الحرب ولكن تحريم الحرب اعبارة خيالية عندنا ، ومجرد نعت الحرب بالتحريم لايجعلها محرمة في نظر أنصارها ولا يحول دون وقوعها ومن العبث أن يتشبث المرء بالخياليات ويترك العمليات.

أجل ، حسن أن تحرم الحرب ، ولكن هل يحول تحريمك اياها دون وقوعها : انك تاعتبار ، ولكنك في الوقت عينه تترك أظافر غم لها غير مقلمة ، فكيف ترجو اذن منعها ؟

ونعود الى كتاب الكوماندور كنورثي فنقول انه شخص الداء بكل وضوح وجلاء ولكنه عجز عن وصف الدواء ، فدواء الحرب الحقيقي يجب أن يكون أدبياً ومعنويا أكثر منه ماديا ، أي أنه يجب أن يكون في النفس وأن يمتزج كره الحرب بالدم ، ذلك حتى ينمو الجيل القادم على مبدإ يختلف عن مبدإ أهل هذا الجيل

ولا ريب أن وقوع الحرب بين دولتين كبيرتين كانجلترا واميركا يكون كارثة عظيمة ترتج لها أركان العالم ، ذلك لان هاتين الدولتين تمتلكان جميع الموارد التي يحتاج اليها المحاربون ، فكل حرب تقع بينهما لابد أن تطول مدتها وتزداد ومهما بالغت كل منهما في المحافظة على قوانين الانسانية فلا بد ان تكون فظائعها مما يتفطر لها قلب الانسانية . وقد كان وقوع هذه الحرب يعتبر مستحيلا منذ ثلاثين عاما أو أكثر ، ذلك لان عنصر الشعبين الانجليزي والاميركي كان متماثلا . أما اليوم وقد زاد العنصر الاجنبي في اميركا واختلط الدم الغريب بالدم الاميركي فقد صار وقوع الحرب بين تينك الدولتين أكثر احتمالا ولكن هل يصح عقلاؤها بوقوعها ؟

مسألة لايجيب عنها الا الزمن



أهم حوادث الموسم الماضي

— ٥ —

التمثيل السينمي

نرى من المتوق للفن الذي أخذنا على أنفسنا أن ننصره وننشره ، وننهض به من جميع نواحيه ونخرج منه ما لا يلائمه ولا يدخل فيه أن نختتم هذه المقالات دون أن نسجل ظاهرة ويةظهرت في سمائه ، وحسبر أسمتينا أضيف الى بنائه ، ذلك هو ظهور التمثيل السينمي في أرض مصر ، ومن أبناء مصر . وقد أصبح من تحصيل الحاصل التدليل على ما للسينما من عظيم الاثر وجليل الخطر على العلم والفن والحضارة والمدنية والانسانية فقد أصبح رسولا دوليا لمستحدثات العلم وأوصاف الشعوب ، وسجلا تاريخيا للحوادث ونتاج العقول ، وآلة ناجعة في الدعاية القومية والسياسية وعاملا جديدا من عوامل الحركة الاقتصادية ، واذا احتاجت اليه الامم القوية في نشر حضارتها وتجارتها فان الامم الضعيفة الناهضة أحوج اليه في اعلان وجودها ونشر جهودها ، ولفت الناس الى ما هي عليه من تمدن وتقدم .

وهاهي شرائط السينما ترد الينا من كل بلد وقطر ، وتنزل علينا نزول السيل الجارف الذي لا ينقطع ، وهاهم الممثلون الاجانب يقدمون الى بلادنا المصرية ينقلون عنها مناظرها الجميلة ، وآثارها الجليلة ويصورون أنفسهم تحت شمسها البهيجة الساطعة وسمائها اللازوردية الصافية ولم يفكر أحد منا في انشاء شركة للتمثيل السينمي تستغل جمال الطبيعة في بلادنا ، وتكون أحسن وسيلة للدعاية والنشر ، وأقوى دليل على ما وصلت اليه مصر من تقدم ورقي وحضارة فلا يزال الكثير من الاجانب يجهلوننا تمام الجهل ، ويخيل اليهم أننا قوم ذوو أظافر طويلة ، وشعور مرسلة ، وعادات وحشية ، وأخلاق فظة فأية خدمة أجل وأعظم من أن يقوم مصري فيسد هذا الخلل ويقضي هذه الحاجة بانشاء التمثيل السينمي المصري ؟

ولكن مشروعا كهذا ليس قريب المنال ولا سهل التحقيق ، فانه يتطلب مجهودات قوية عظيمة وأموالا طائلة جسيمة ، ومعلومات واسعة دقيقة ويظهر أن هذه الصعوبات كانت تقف كشبح مخيف يمنع الناس دون الاقتراب منه والتفكير فيه بله الاقدام عليه .

ولكنا مالبثنا أن سمعنا أن سيدة مصرية تفكر في أن تقوم وحدها بهذا المشروع الذي ناء بعبئه الافراد المجتمعون ، فأكبرنا الامر واستكثرناه ، وقلنا إن هي الا صيحة لا تلبث أن تخفت ، ونزوة لا بد أن تهدأ .

ومرت الايام واذا بنا نرى هذه السيدة الجريئة تقوم ، وهذه الفكرة الخليلة تتحقق ، وهاهي روايتها الاولى على وشك الظهور وعما قبل يراها الناس على الستار .

... هذه المشروع هي السيدة عزيزة أمير ولا تخال أحداً من رواد المسارح وهواة الفن لم يرها ويسمع عنها في الاول فقد ظهرت على المسرح غير مرة ، وكانت احدى نجوم السواطع التي بهرت الانظار وشغلت الافكار على قرب عهدها به وظهورها فيه . غير أنها غربت عن نظر الجمهور فجأة ، وهجرت المسرح في وقت هو أحوج ما يكون فيه اليها . وكان آخر ظهورها في رواية احسان بك التي نجحت فيها نجاحاً كبيراً .

وليس لنا أن نخوض في الاسباب التي حملتها على ترك المسرح ، وحرمتها لذته وبهجته فان بعض ذلك يعود الى أسباب خاصة ، وبعضه يرجع الى اشمئزاز من معايب البيئة ومكايد الحقد . ولكنا نود أن تذلل هذه الصعاب ، وتزول تلك الاسباب وتعود هذه الممثلة القديرة المحبوبة الى المسرح فتعطيه بعض عنايتها وتواصل مع ذلك جهودها في النهوض بمشروعها الجديد .

ولقد علمنا أنها تفكر في العودة اليه في الموسم بعد القادم بفرقة مكونة من أفرادها بين جميعهم من الطبقة الراقية المتعلمة وهي تقول : ان هذا لن يمنعها من الاستمرار في عملها السينمي .

لقد وجدت السيدة في تنفيذ مشروعها صعوبة كبيرة وهذا طبيعي فالطريق أمامها غير ممهد ، والبلد خال من الفنيين . وكان من نتيجة هذا كله أن أصيبت بخسائر فادحة واضطرت الى الاستغناء عن مئات الامتار التي أسيء تصويرها . وكنا نحب من السيدة أن تتروى في العمل وتحسن اختيار القائمين به معها . ولعل لها عذرها إذ ربما كانت تخشى أن هي فكرت كثيراً في العقبات التي تعترض سبيلها ، أن يحدو بها التفكير الى الاحجام والقعود فهبت إلى العمل غير مترددة ولا هيابة .

ولكن التف حولها أفراد ادعوا معرفتهم باخراج الروايات السينمية وتصويرها وهم لا يفهمون من ذلك كثيراً ، وكان الممثلون لحداثة عهدهم بالتمثيل السينمي يسيئون التحرك أمام آلة التصوير حتى إن احدى الممثلات لجهلها الفاضح المعيب خرجت عن دورها وهي تمثل أمام الكمرا ، ونظرت إلى من حولها هازة رأسها قائلة « كويس كده ! » وهكذا كانوا يضطرون الى اعادة الموقف الواحد مراراً عديدة .

ولقد تمت الرواية الاولى (ليلى) بمدمقة عظيمة ، وعناء شديد . ومغزاها ما تعانيه الفتاة التي لا تحافظ على عرضها في القرية المصرية .

ونحن لا ننتظر أن تبلغ هذه الرواية درجة الكمال الفني فالطفرة محالة وليس من المعقول أن يرقى المرء درجات السلم جميعا في وثبة واحدة .

ومهما يكن من أمر هذه الرواية فقد سجلت للسيدة عزيزة أمير أنها أول من مهد الطريق إلى هذا الفن ، ووضع الحجر التاريخي الاول للسينما المصرية .

***

والى هنا نقف بالقلم شاكرين لكل من أمد نهضتنا الفنية المصرية بروح من لسانه أو قلمه أو يده ، مؤملين أن تتضاعف الجهود ، وتتسع الخطى ونرقى إلى القمة أكمل ولو بعد حين

مانون ليسكو
على مسرح
دار التمثيل العربي

— ١ —

في اليوم الذي نختتم فيه سلسلة هذه المقالات التي تناولنا فيها أهم حوادث الموسم الماضي بالبحث والنقد والتحليل ليهصر الستار عن الرواية الاولى للموسم الجديد . وكان أسبق الايدي الى هصره تلك اليد اللطيفة الخشنة يد الممثلة الجريئة السيدة فاطمة رشدي على مسرح دار التمثيل العربي ، وبدأنا نشاهد مطالع هلاله ، وبراعة استهلاله . واذا كان لنا أن نتمنى شيئاً فهو ألا تسدل ستاره ولا تنتهي فصوله دون أن تثمر الجهود ، وتوفي الوعود ، وتحقق الآمال ، ويتقدم المسرح المصري في طريقه نحو الكمال الفني خطوات جدية فسيحة ، ويتلافى المشتغلون بالمسرح في جميع نواحيه هذه الاسباب ويتجنبون تلك العلل التي عالجناها في مقالاتنا حتى لا تتعرض حركة الموسم الحاضر لما تعرضت له حركة الموسم الماضي من فشل وجمود ، ولا تلاقي ما لاقته من ضعف ومرض وجمود .

***

ولقد تحدثنا في معرض الكلام عن الفرق التمثيلية في تلك المقالات عن فرقة السيدة فاطمة رشدي الناشئة وقلنا ان الفرقة يعوزها المال وضعفها من هذه الوجهة يشل يدها عن العمل ويحصر جهودها في دائرة ضيقة لا تستطيع أن تتعداها . أما وقد قيل ان المال قد توافر لهذه الفرقة فالامل قوي في تقدمها ونجاحها . ولنا في فن الاستاذ عزيز عيد ، ونشاط السيدة فاطمة ، وحسن اختيار الفرقة . ووجود المنافس القوي ما يوطد هذا الامل ، ويضمن ذلك الفوز .

افتتحت الفرقة موسمها التمثيلي يوم الاثنين الماضي برواية « مانون ليسكو » وهو اختيار لا نقره الى حد ما فان الرواية على جمال مناظرها وكمال استعدادها ، واتقان اخراجها تكاد تخلو من المفاجآت والمواقف التي تهز النفس وتملك المشاعر ، وكنا نفضل البدء برواية الوطن فربما كانت أوفى بالمقصود .

— ٢ —

مانون ليسكو في الاصل قصة قوية التأثير ، ذائعة الصيت كتبها القسيس بريڤوست في عام ١٧٣٣ وهو كاتب فرنسي قدير ولد سنة ١٦٩٧ وتوفي سنة ١٧٦٣ وبين هذين التاريخين قضى حياة متقلبة مضطربة فبدأ حياته عند اليسوعيين تلميذاً في الرهبانية ، ثم دخل الجندية ، ثم انتظم في سلك الكهنوت ، ثم رسم قسيساً في إحدى الطوائف الدينية ، ثم بدا له أن يعود الى الحياة العالمية ففر من الدير ولجأ الى هولندا ثم الى انجلترا . وفي سنة ١٧٣٤ عاد الى فرنسا فكان خوريا لامير كونتي . وفي أعقاب عمره ارتد الى مكان قريب من شانتيلي وقضى بقية حياته في أداء الشعائر الدينية .

أما أعماله الادبية فكثيرة قد تبلغ مائتي مجلد ولكن أحقها بالذكر وأبقاها على الابد قصته المسماة « مانون ليسكو » وهي قطعة صادقة التعبير ، ثابتة التصوير ، ملأى بالحقيقة والحياة ترسم العاطفة في دقة وعمق بطبيعة رواتها ، وبساطة حكايتها . وهي من النمط البارز في الادب الفرنسي لانها أول قصة قصد فيها كاتبها الى تحليل الحب ودرس العواطف اذا غضضنا النظر عن محاولة « ماريڤو » .

ومدارها على درس شخصيتين مختلفتين : شخصية ... [illegible]

... [illegible]

دي جريو ؟ وشخصية أخرى هي ... متعطشة الى اللهو والشهرة والثروة ... كل مذهب ، وتركب في سبيلها كل ... وهي مع ذلك مخلصة في حبها . نادمة ... وتمثلها مانون ليسكو . وقد نجح بريڤوست ... النجاح في رسم هاتين الشخصيتين ولكن ... هذه القصة الى نوع الاوبرا كوميك ... هذا الرسم ، وطمس محاسن هذه الصورة ... الانواع الغنائية إنما تعتمد في الغالب على ... من طريق الغناء والموسيقى والزخرف ... التأثير من طريق التحليل والتمثيل والحادث ...

حولها الى هذا النوع الكاتبان ... و (جيل) ولحنها لها الموسيقار النابه ... في عام ١٨٨٤ . ونقلها الى العربية الاديب ... افندي جاماتي في أسلوب فصيح وتصرف ... ومن هنا نشأ في رواية ذلك الفتور ... يلازمها في أكثر المواقف فيفت في ... المشاهدين ويكاد يبلغ بهم الى درجة السأم ... ما أبدته ممثلة مانون من البراعة في تحريك ... أكثر من موقف .

***

وملخص الرواية أن الفارس الجميل ... يقابل الفتاة الفارعة مانون ليسكو في فندق ... وهي في طريقها الى الدير فتكون النظرة ... كافية ليعلق كل منهما الآخر فيهربان ... باريس فتصادفهما حوادث أليمة ، ويحول ... سعادتهما مصاعب جمة ، اذ يعلم والد ... بسلوكه وتهالكه في حبه فيدس اليه من ... وتصبح مانون عشيقة لشريف غني ... دي جريو الى الدير حزين ... بخيانة حبيبته ... اياه ولكن مانون تقدم اليه ليلة دخوله ... وتلح عليه أن يرجع عن عزمه ويقلع ... فيخضع دي جريو ويستأنفان الحياة معا ... دي جريو أن يسد أطماع حبيبته من طريق ... فيتهم بالغش ، وتتهم مانون بالمنكر فتنفى ... في زمرة من النساء الساقطات ويتبعها ... ثم يساعدها على الهرب ، ولكنها تموت ... في الصحراء خائرة القوى من الهم والاعياء .

— ٣ —

من الحق أن اخراج الرواية كان ... والاستعداد لها كان عظيما ، وتمثيلها كان ... متسقا فقام كل من اتصل بهذه الرواية ... أو دوره خير قيام . ولعل تمثيل هذه الرواية ... عام في الاوبرا وظهورها هذا العام على ... السينما كان له نصيب في هذا الاتقان ، وأهم ما ... على التمثيل موقف الاب فقد كان متكلفا ... غير ذي هيبة ولا جاذبية لان موقفه أشبه ... والد الفتى دوفال في (غادة الكاميليا) ... هذا يمتاز بسعة نفوذه ورفعة مكانه في ... فكان مما لا بد منه أن يكون ممثله ... الابوة حزم النبل ، وعظمة الجاه ، وكبرياء ...

كما أننا نلاحظ على بشاره أفندي وا... دور « ليسكو » أنه مع عذوبة صوته ... ظله كان يبدي بعض اشارات خارجة ... عامية لا تتفق مع طبيعة دوره ...

قصة الاسبوع

ليلة الميلاد

أوصد الاب بسكال نوارثان قس دائرة « فيفي » الصغيرة باب المعترف وراء آخر المعترفات . وكان يوم وقفة الميلاد وكان الجمع حاشداً إذ هرعت كل مؤمنة في القرية لتطهير نفسها استعدادا للاخذ. وخرج القس من المعترف يتنفس الصعداء ، وكان الشفق قد أشرف ، وكان غطاء كثيف من البرد على النابات المجاورة ، ويرسل من خلال الزجاج ... يوم ممتقع يصارع شحوبه المحتضر ضوء المصباح مرتعد ينير المقدس . وكان الظلام ... امر الهيكلين وحظائر التعميد ، فرك الكاهن ... درج الهيكل الكبير وكانت الاغصان التي زانت بها بعض المؤمنات منصة الوعظ ... القداس الليل تنشر حوله رائحة ... فارتاحت نفسه لانفاس الخضرة . وعمدت ... الى التأمل قبل الانزواء لمجلس على أحد ... ، وكان الباب الكبير يوصد من آن لآخر ... الثابتات ، فكنت تسمع في الخارج وقع ... الخشبية يغيض في البرد شيئا فشيئا ... حتى اقفرت الكنيسة ، وخيم عليها سكون ... أما الكاهن فاسند جبينه الى يده وقد ... أن هذه ثالثة حفلات الميلاد التي سيشهدها ... منذ اجازته وحمد المولى الذي بعث به ... تلك القرية الوضيعة التي يقضي فيها أيامه هانئة ... فهل يطمح الى خير من هذا ؟ كان ... جماعة مخلصة مذعنة ، ولم تشذ في الاعوام ... الفضيحة ما سمعته الدائرة . فقط كان رجل واحد (فوابيه) الطبيب الشيخ يزعجه بما يبديه من ... على أنه كان وافر الشهامة . ولا بد من ... البارئ الى طريق الجنة . أما ... (نوارو) صاحب المصنع الثري ... يؤدي شعائره بانتظام ولو أنه كان ... من حزب الفكر ، وكان يمنح لوامر ... الخلاصة أن السلام كان يسود القرية ... على رعاة الكنيسة بما كانت تبديه ... أحب الكاهن الكبرى من حرم ... في الدائرة ... المنزل ... لانه كانت له ...

في عصر ذلك اليوم الى « براسلي » لتعترف لكاهنها ولا بد أنها قد رجعت الآن ، فهي تنتظره في المنزل

وهم بالذهاب فاذا به يسمع زفرة انسان خنيقة في ظل أحد الهيكلين ، أو شيئا كتنهد ينقلب الى زفرة ، فدهش لانه كان يعتقد ان المكان قفر خال ، واعتقد انه ربما كانت في ذلك الركن المظلم روح متألمة تجب مواساتها ، فنحا نحو المكان الذي بدرت منه الزفرة ، وسرعان ما انتشرت لمحة باهتة من ضوء المصباح كشفت له عن هيكل نسوي يجثو على أحد المقاعد المعدة للصلاة والتضرع ، فلما شعرت المؤمنة باقتراب الاب ، رفعت رأسها ، وسرعان ما لمح باسكال نوارثان في ذلك المحيا الشاحب الندي العينين وجه أخته بذاتها

فغمغم مرتاعا وهو يمسك بكتفها : ماذا جرى ياسيفرين ؟ ولماذا تبكي ؟

فاجابت في نوبة من الزفرات : يا أخاه ! يا أخاه اني منكودة تخلى عنها الباري ! ...

ثم انهمر الدمع من عينها ثانية ، فجزع القس وقال بجفاء : لست افهم هذا ، وليس المكان ملائما للايضاح ، فهيا الى المقدس !

فنهضت ذليلة وتبعته الى المقدس صامتة . فلما استقرا في المخدع الدافيء أثار الكاهن شمعة ارسلت ضوءها نحو سيفرين التي استندت الى حافة دولاب ، وقد لاح ان الحزن يكاد يخنقها أكثر مما يبرح الحزن ، فسرح فيها الكاهن نظرة شاملة ، ولاحظ لاول مرة ان في شخص أخته شيئا غريبا لم يدركه ، وشعر بان هنالك نكبة فجائية

قال لها وقد عيل صبره : في وسعك أن تشكي الآن فإلى م هذا اليأس ؟

على انها لبثت خافضة الرأس ، فصاح بها مغضبا : أذكري على الاقل اسم الشقي الذي زل معك ... واذا كان هنالك أمل باصلاح الخطأ فسأذهب لأراه

قالت : هو ولد المسيو « نوارو »

فشبك الاب يديه ، وقد كاد يصعق وصاح : ولد صاحب المصنع . مارسل ، ذلك الغلام الذي لم يجاوز الثامنة عشرة ! أشنع بهذا !

عند ئذ عمدت سيفرين الى الاعتراف المؤلم ، وما زالت خافضة الرأس ، مرتجفة الشفتين ، فقالت : نعم ... فهل تذكر أن المسيو نوارو رجاك أيام العطلة أن تعطي ولده دروسا في اللاتينية وقد كان مارسل يأتي الى المنزل كل يوم ، وكان بعد الدرس يمكث حينا للمذاكرة بعد أن تخرج واشتغل أنا بترتيب مكتبتك ... وكان يرسل الي نظرات اضطرب لها وتثير في نفسي أفكارا سوداء ، ثم زالت الكلفة بيننا على مر الايام وأخذ يجرؤ في معاملتي على مداعبات لم أستطع دفعها ، الى أن كان ذات عصر ذهبت أنت فيه الى براسلي ، فجاء الى المنزل بحجة الاطلاع على أحد المعاجم ، وكنا منفردين في المكتبة ، فتجاسر علي ، ولم أحسن الدفاع عن نفسي ، فسنح بي ما أراد ... آه يا بسكال ، رأفة بي فليس لي سواك في هذا العالم ! ...

ثم جثت أمامه ، فردها عنه باشمئزاز وهو يكرر مضطربا « غلام ! » ثم غلبه الحنق فصاح بها « ياسافلة » لقد تصرفت كأخرى الأخريات ! فلا تجرجري نفسك عند قدمي فنبئا تضرعين ! ولن أصفح عنك ابدا ! ...

ثم أمر يده بجبينه وغمغم : « لقد فقدت الصواب » ، ثم تغلب على نفسه بمجهود عنيف وقال بجفاء : انهضي ولنعد الى المنزل .. وحاولي على الاقل أن تستتري ريثما اعتزم الامر ... أما الآن فليس عندي ما أقول غير هذا »

وفي وسعك أن تتصور كآبة عشاء يشهده ذانك المنكودان ، وهما يحاولان التغلب على ألمهما المبرح لكيلا ترتاب الخادمة في شيء ، فلما انتهت المائدة همس الاب في أذن أخته « اصعدي الى غرفتك ، ولن تؤدي رسوم العيد ، وسأقول انك مريضة ... أما أنا فذاهب الى الكنيسة »

فلما خلا بنفسه في أعماق الكنيسة المظلمة جثا في ... وتأمل متألما : « أي رزء فظيع هذا الذي أصابه ... » ... أخته ... التي لبثت الى اليوم فتاة ... ، ... ويكون الملوث لها لم يتعد الثامنة عشرة ... الموقف باعث على اليأس ... بين هذا الغلام المراهق وبين فتاة في الثلاثين لا يمكن التفكير في زواج مصلح » ... ولم ير القس أن يشكو الولد الى أبيه في ذلك ... فضيحة ... وما ... لا ... ... [illegible]

ومرت الساعات وهو غارق في تأملاته الموحشة فقرعت أول قرعة القداس منتصف الليل ، وأضاءت الكنيسة ، وغصت المقاعد بالمؤمنين ، فذهب الى المقدس مرتديا ثيابه الكهنوتية ، ومن حوله صبية النشيد في أثواب حمراء ، وألقى القداس ، وقرأ ، وقلبه يضطرم ، وصوته يكاد يختنق أحيانا . على أنه شعر بقبس من الرأفة يغزو قلبه ، وشعر بغضبه يتبدد شيئاً فشيئاً . أليس يعرف الى أي حد يصل اغراء اللحم وخصوصا لحم المرأة ، أخمد الاب زفرة في صدره ، وتندت عيناه بالدمع

وفي صباح اليوم التالي ، بعد أن ألقى قداس الفجر ، ذهب يقرع باب الدكتور فوابيه ، وكان يعرف أن الطبيب الشيخ مبكر ، فألفاه مرتديا ثيابه . فصاح الطبيب حينما رأى القس أمامه منتقعا من عناء الليل : آه ، هل قدمت أيها الاب تتشفى بي فهل تكون بالمصادفة قد أغرقت في الاحتفاء باليقظة ؟

فقال نوارثان بكآبة : ليس هذا وقت المزاح يافوابيه ، وقد أتيت أفضي اليك بسر كبير ، وحزن كبير ... وقصدتك لانك رجل شهم ، وقد تسدي الي نصحا مفيدا ..

ثم قص على الطبيب بشجاعة عار أخته مفصلا وكان الطبيب أثناء حديثه يقبض شفتيه متأملا وقد تندت عيناه رأفة

فلما انتهى الاب من حديثه غمغم : يالك من ولد مسكين ، ثم تناول يديه برفق وكرر : يالك من ولد مسكين !

فتأثر الاب لذلك الحنان وقال لقد ضاعت حياتي ثم أجهش بالبكاء

فقطب الطبيب حاجبيه ، ثم فكر قليلا ، وقرع كتف القس برفق وقال : مهلا مهلا ، ولا تستسلم كذلك الى اليأس ، فكثيرا ما رأيت امثال هذه الحالة المؤلمة . اسمع انك وثقت بي ولن يقال أنك قرعت بابي عبثا . يجب أولا لكي تكتم الفضيحة أن تبعد اختك عن فيفي ، وسوف تسافر لبضعة ايام بحجة ما ، وتذهب الى باريس في منزل امين ارشدها انا اليه وهناك تضع حملها ، وبذلك لن يسمع أحد ولن يرى ... أما الولد ...

فقاطعه الاب منذعرا : بي ماذا يكون من أمره

أجاب : أما الولد فسأتكفل أنا به الى أمد ... وأفكر ... في تبني ولد ، فسأتكفل بهذا ... غير حافل بما سيقال في شأنه . ثم ماذا يقال ؟ قد ... بارد ... ، وقد رزق بالاولاد في أي ... أما الآن فلا تكدر اهلك ... واذهب ... الباقي

فوثب الاب الى عنق الشيخ وصاح : آه يامسيو فوابيه ، انك ...

وأوفى الطبيب الشيخ بوعده ، ... الى ... الطفل ، وكان ... أما الاب نوارثان ... على أن ينتقل الى دائرة أخرى ، وهنالك ... سيفرين ، وكان الدكتور فوابيه يذهب لزيارتها في آخر ديسمبر من كل عام ... الطفل ، وقد ... واعترف به ، وأسماه نويل (ميلاد) تخليدا لذكرى اليوم الذي وجد فيه ... بالتبني

عن ... ترجمها ...